الخميس 4 أيار 2023
العدد 4905 السنة السابعة عشرة
Jeudi 4 Mai 2023 nº 4905 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فلسطين

المقاومة تمتّن معادلتها والردع الاسرائيلي لا يتعافى

12

الأمم المتحدة: برامج الدعم للبنانيين أكبر من تلك المخصصة للنازحين [2]

وقائع اتصالات فرنسية مع بري... والقوات تعمل لتعطيل النصاب

السعودية تُشهر عدم وجود فيتو على فرنجية [2]

إيران - سوريا

شراكة السِّلم

[10 ـ 11]

المحور الذي تقوده طهران وتنخرط فيه دمشق طرفاً رئيساً، خرج من الحرب كما أراد، محافظاً على جملة الثوابت التي جعلها مُحدّداً لمعركته (أ ف ب)

قضية

دار الفتوى «مكسورة»... وانطلاق «معركة الخلافة»

4

الحدث

مسيّرات فوق الكرملين
المنعطف الأخطر في الحرب

15

05
تقرير

متهمون بالفساد يسيّرون «العقارية»

14
تقرير

الغرب vs ايران
معادلة صفرية

المشهد السياسي

وقائع اتصالات فرنسية مع بري والقوات تعمل لتعطيل النصاب
البخاري يؤكد: لا فيتو على أيّ مرشح

(هيثم الموسوي)

بعدَ غياب لنحو شهر، وصمت تجاه التسريبات المتناقضة حيال موقف المملكة العربية السعودية من الاستحقاق الرئاسي، وتحديداً طرح «المُساكنة» الذي تسوّق له باريس، بدأ السفير السعودي في بيروت وليد البخاري فور عودته من الرياض تحرّكاً استهلّه من دار الفتوى بلقاء مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان، ثم رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، واختتم الجولة الأولى من حراكه في معراب بلقاء مع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في حضور النائب بيار بوعاصي.

ورغمَ محاولة المعنيين إحاطة ما دار في اللقاءات بالكتمان، تقاطعت المعطيات عند وجود «تقدّم إيجابي» في الموقف السعودي الذي «لم يتبنّ دعم أيٍّ من المرشحين الرئاسيين، لكنه أيضاً لم يشهر فيتو في وجه أحد». وقالت مصادر مطلعة إن «أجواء لقاءي البخاري مع دريان وبري كانت مريحة وإيجابية، على عكس لقاء معراب الذي لم يستمر أكثر من نصف ساعة». وقالت إن السفير السعودي «تقصّد تسريب أخبار عن أن اجتماعاته كانت مناسبة لاستعراض آخر المستجدات على الساحة اللبنانية، وخاصة الاستحقاق الرئاسي»، لإعطاء إشارة على «بدء انخراط المملكة جدياً في الملف».

التطور الوحيد البارز في حركة البخاري كان في قوله، للمرة الأولى، إنه ليس لدى السعودية فيتو على أي مرشح. وهو أبلغ من التقاهم تخوّف الرياض من إطالة أمد الفراغ الرئاسي، ودعوتها الجميع الى الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية، بما يسمح للبنان بمواكبة التطورات الكبيرة في المنطقة.

وفيما تنوعت المعطيات حول نتائج لقاءات البخاري، نقل زوّار عين التينة عن رئيس المجلس أن الزيارة كانت «جيدة، ولكن ليس هناك جديد نوعي».

مصادر القوات اللبنانية، من جهتها، قالت إن رئيسها جدد التزام الموقف الرافض لوصول رئيس تيار المردة سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية، وعرض لمساعي القوات مع قوى معارضة لمنع اكتمال نصاب أي جلسة لانتخاب فرنجية، حتى ولو لم يحصل توافق على اسم مرشح آخر. ولفتت المصادر، في هذا السياق، الى تباعد جدي بين القوات وبعض القوى المعارضة من جهة، وبين التيار الوطني الحر الذي لا يريد رئيساً لا يحظى بموافقة حزب الله.

وسبق جولة البخاري تداول المعنيين بأجواء الاتصالات التي تجريها فرنسا مع الأطراف اللبنانية لإطلاعهم على نتائج اتصالات المستشار الرئاسي الفرنسي باتريك دوريل مع الرياض، والتي تركّز أولاً على إسقاط أيّ تحفّظ على فرنجية نفسه، وفتح المجال أمام قوى لبنانية تتأثر بالموقف السعودي للتقدم خطوة في اتجاه التوافق مع ثنائي أمل وحزب الله على السير في التسوية المقترحة، والقائمة على فكرة انتخاب فرنجية رئيساً واختيار نواف سلام رئيساً للحكومة.

> **ابلغ البخاري من التقاهم تخوّف الرياض من إطالة امد الفراغ الرئاسي**

«الإيجابية الحذرة»، كما وصفتها المصادر، تأتي انطلاقاً مما كشفه من تسنّى لهم الاطلاع على تفاصيل اتصالات حصلت في الأيام الأخيرة يُمكن التوقف عندَها، منها تلقّي بري اتصالاً من دوريل، أخيراً، طالب فيه ببدء ورشة التحضير لدعوة البرلمان إلى جلسات لانتخاب رئيس. إلا أن رئيس المجلس «فضّل التريث لأنه يريد أن يسمع الجواب مباشرة من الجانب السعودي»، علماً أنه كان قد نُقل عن الفرنسيين أن «المملكة أبلغت باريس رسمياً أنها لا تمانع وصول سليمان فرنجية إلى الرئاسة، ونعمل على ترتيب لقاء بين الأخير والسفير السعودي في لبنان». إلا أن بري ظلّ مُصراً على أن «يتبلّغ هو شخصياً الجواب من السفير السعودي»، على أن يراقب أيضاً انعكاسات هذا الموقف لدى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط والنواب السنّة.

ولفتت المصادر إلى أن الجانب السعودي لم يمانع في حمل الإجابة حول «عدم وجود ممانعة سعودية لإيصال فرنجية إلى من ينتظر الجواب»، لكنه «لن يدخل في نقاش هدفه إقناع أو تليين موقف أحد من المعارضين»، بل سيترك للقوى أن تقرر موقفها بعد إبلاغها أن المملكة لا تعارض أو تمانع وصول فرنجية». وكشفت المصادر أن «القوات اللبنانية تبلغّت هذا الجو، لكنها تُصرّ على خوض معركة تطيير النصاب، بينما تعهّدت فرنسا بتولّي الاتصالات لترتيب النصاب الدستوري».

وفي السياق، يستكمل الموفد الخاص لأمير قطر الذي وصل الى لبنان قبلَ أيام لقاءاته مع القوى السياسية. وقد اجتمع بحزب الله وقائد الجيش العماد جوزف عون والمعاون السياسي لرئيس مجلس النواب النائب علي حسن خليل، وقد يلتقي جنبلاط. وفيما نقلت مصادر سياسية «استياء» لدى القطريين من عدم إشراك الفرنسيين والسعوديين لهم في كل التفاصيل الخاصة بالملف اللبناني»، لفتت إلى أن «الموفد القطري لم يطرح أي مبادرة جديدة، بل تحدث في العموميات مستطلعاً آراء من اجتمع بهم، ومحاذراً حتى الآن عرض أي فكرة مستقلة عن موقف الرياض».

(الأخبار)

حوار

المنسق المقيم للأمم المتحدة عمران ريزا:
حصول اللاجئين على دولارات إشاعة ... وبرامج الدعم للبنانيين أكبر

فراس الشوفي

تحوّل النزوح السوري في لبنان عنواناً رئيسياً لتغذية نيران العصبية الطائفية والمناطقية والوطنية «المفصّلة» على هوى القوى السياسيّة اللبنانية. وكغيره من الملفّات أو العناوين الخلافية، مثل سلاح المقاومة والنظام السياسي والانهيار الاقتصادي والفساد، لا تجد الأزمات اللبنانية طريقها إلى الحلّ، بل إلى مزيد من الاستثمار السياسي وربما الأمني، ومحاولات إدارة الأزمات المزمنة، بدل معالجتها. لبنان ليس وحيداً طبعاً بين الدول التي باتَ واقع اللجوء/ النزوح، عاملاً رئيساً في ديناميات العمل السياسي داخلها، كالأردن وتركيا. بينما ترتفع جدران العزل حول أميركا بعيداً خلف المحيط الأطلسي، تتخبّط أوروبا بين متطلبات أسواق العمل وأزمات الخصوبة والإنجاب، وبين نزعات اليمين المتنامية على أوهام الخوف من اللاجئين ورهاب التغيير الديموغرافي.

إلّا أن الواقع اللبناني، وحرفة إعادة إنتاج الأزمات بطريقة «عصرية»، تجعل من ورقة النزوح شماعة لتعليق كلّ أسباب الفشل اللبناني عليها، وتحميل المسؤولية لـ«آخر» يُستبدل في كل مرّة، بدل الاعتراف بفشل النظام الطائفي منذ 1920 والبحث عن حلول جذرية، لمشكلة جذرية.

في أي حال، فإن الفوضى المستحكمة بكلّ أشكال الحياة والإدارة، يومياً واستراتيجياً، لن تستثني النزوح. إلّا أن الكثير من المواقف تبنى على معلومات مغلوطة حول النزوح السوري، وعلى بورصة السياسة اليومية، التي تتراوح بين الموقف من العدوّ الإسرائيلي وبين الخلاف حول التوقيت الرسمي للدولة.

في إجابات نائب المنسّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان، المنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية في بيروت، عمران ريزا، حول بعض الأسئلة المتعلّقة بالنزوح السوري، يكمن الكثير من الأجوبة العميقة. فتظهر المسؤولية الأولى والأخيرة عن العديد من التفرعات في مسألة النزوح على عاتق الحكومة اللبنانية، أو النظام اللبناني بالأحرى. إضافة إلى مستويات أخرى في الملفّ، تخضع للتسويات الإقليمية ومصالح الدول الكبرى، التي تسهم بشكل أو بآخر في إدارة الأزمة واستغلالها، كما أسهمت في صناعتها.

بالنسبة لريزا، هناك ثلاثة مستويات من القراءة التي يجب النظر إليها في ملفّ النزوح/ اللجوء. الأول، هو الانهيار الاقتصادي الذي بدأ في 2019، وتتسارع وتيرته اليوم وينعكس في ضعف الدولة وتراجع قدراتها والانقسام السياسي. الثاني هو واقع النزوح السوري من بدايته إلى اليوم، والثالث هو التأثيرات الدولية والإقليمية، حيث تنعكس تلك التطورات على الدولة اللبنانية وعلى عمل الأمم المتحدة، من دون أن يكون للطرفين تأثير كبير في مجريات الأمور.

في الشقّ الأول، يسرد ريزا أن الانهيار الاقتصادي وما تبعه في أزمة كورونا ثمّ في انفجار بيروت، خلق حاجات كبيرة، وأكثر بكثير من القدرة، وخلق توقعات أكبر من الأمم المتحدة و«المجتمع الدولي»، بينما هذه الأمور من مسؤولية الدولة. «والحصول على الدعم المطلوب أو جزء كبير منه، لن يتمّ من دون إصلاحات يعرف جميع اللبنانيين أن هناك حاجة إليها، لكي تعود الأمم المتحدة إلى تنفيذ مهام التنمية، وليس المهام الإنسانية».

في الشق الثاني، حول واقع اللجوء السوري، فإن الغالبية العظمى من السوريين انتقلوا إلى لبنان بسبب الحرب التي اندلعت قبل 12 عاماً، لكن أيضاً هناك ما بين 300 إلى 500 ألف سوري يقيمون في لبنان بشكل دائم، أو يتنقلون تبعاً للنشاط الاقتصادي، ويرفدون سوق العمل اللبنانية باليد العاملة. مع مرور الوقت، تغيّرت النظرة اللبنانية عموماً إلى النازحين، من التعاطف بسبب الحرب، ثم إلى الشعور بالمنافسة. في المنطقة عموماً، حصل عدد من موجات النزوح أو اللجوء، وهناك ثقافة عامة لإغاثة المتضررين وقيم أخلاقية مشتركة تحكم الإقليم. لكن الأزمات الاقتصادية بدأت تبدّل هذه النظرة وتحرك الهواجس الديموغرافية، وكل هذا سببه غياب الاستراتيجية المشتركة بين اللبنانيين، وبين الحكومة والمنظمات المختلفة، وليس فقط مع مفوضية شؤون اللاجئين.

> **بين 300 و500 الف سوري يقيمون في لبنان بشكل دائم والهواجس الديموغرافية غيّرت النظرة إليهم**

يمرّ ريزا على الاجتماعات التي جمعت ممثلين عن الأمم المتحدة واللجنة الوزارية المكلّفة متابعة الملفّ، كاشفاً أن الوصول إلى «ورقة النقاط التسع» خطوة مهمة. ويؤكد أن الحكومة طلبت تبادلاً للمعلومات بينها وبين المنظمات الدولية.

لماذا لم تطلب الحكومة سابقاً مثل هذا التنسيق؟ يجيب ريزا أن عملية تبادل المعلومات كانت دوماً موجودة، لكن بفاعلية أقل من المطلوب. يقول مثلاً إن ممثلي الحكومة تحدّثوا عن نازحين يذهبون إلى سوريا ثم يعودون إلى لبنان، وإذا كان يصحّ معاملتهم معاملة اللاجئ، «نحن لا نعرف من هم أصلاً أولئك الذين يذهبون ويعودون». ثم هناك مشكلة الوافدين الجدد. المهم بالنسبة لريزا، هو وضع آلية تنسيق عملية لمعالجة الملف طبقاً للواقع الجديد، والحكومة اللبنانية لديها الأنظمة والقوانين لمعالجة الخروقات. يجب أن يعرف اللبنانيون أن الأمم المتحدة لا تشترك في مؤامرة توطين النازحين في لبنان، بالنسبة لنا اللاجئون سيعودون إلى ديارهم، والسؤال ليس إن كانوا سيعودون أم لا، إنّما متى وكيف».

في المستوى الثالث، ترتبط مشكلة النزوح في لبنان بالعلاقات السياسية بين سوريا والدول الأخرى، ويشترك بالمسألة الجميع تقريباً، الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والروس والألمان وغيرهم كثر، عدا عن الدول الإقليمية. كلهم معنيون بالأمر وهذه المشكلة الأكبر. هناك أجواء «إيجابية» بما يحكى حول التطورات السياسية في المنطقة بما قد ينعكس إيجاباً على ملفّ اللجوء، لكن هناك أسئلة حقيقية حول لماذا لا يعود السوريون طوعاً إلى سوريا؟ عندما نسأل النازحين في استطلاعات الرأي، تظهر مشكلات عدة مثل الدمار الهائل في المناطق التي ينحدرون منها وأزمات غياب الخدمات الأساسية والخوف على المستقبل اقتصادياً، لكن هناك مشكلات أيضاً أساسية متعلّقة بالأمن والخدمة العسكرية والقلق من مسألة المُلكية. هذه الأمور ليست في يد الأمم المتحدة، إنّما في يد الحلّ السياسي في سوريا، ويجب أن يحصل حوار بناء.

من المفارقات العجيبة، أن يضطّر مسؤول أممي لتوضيح مثل هذه المعطيات، في سبيل تخفيف التوتر بين اللبنانيين والسوريين. بعض اللغط الذي يعلّق عليه ريزا، بالنسبة إلى الإشاعات التي تنتشر بين اللبنانيين، حول حصول النازحين السوريين على بدلات بالدولارات الأميركية، بينما يحصل المستفيدون اللبنانيون من برامج المساعدة على الدعم بالليرة اللبنانية. يجزم بأن هذه المعلومات خاطئة مئة في المئة. إذ يؤكّد أنه منذ عام 2019، يحصل السوريون في لبنان على المساعدات بالليرة عبر برنامجين، الأول لدعم الطعام والثاني للدعم غير المخصّص للطعام. مجموع ما تحصل عليه العائلة السورية، خلال الشهرين الأخيرين مثلاً لم يتجاوز ما قيمته 8 ملايين ليرة لبنانية، أي حوالي 80 دولاراً في الشهر لعائلة مكوّنة من خمسة أفراد، علماً بأن النازحين يحتاجون إلى دعم غير مخصص للطعام أكبر من اللبنانيين كون السوري لا يقيم في منزله. بينما يحصل اللبنانيون من برنامجين مختلفين أيضاً، على مبالغ تصل إلى أقل من 200 دولار شهرياً، بمجموع 45 دولاراً للمساعدة غير المخصصة للغذاء، و25 دولاراً عن كل فرد في العائلة للدعم الغذائي في العائلات التي يصل عدد أفرادها إلى ستة. أما حول التعليم والتربية، وبالرغم من كل الاتهامات حول محاولة دمج الطلاب، لا يذكر اللبنانيون أن المشاريع التي يتمّ دعم المدارس عبرها، يستفيد منها اللبنانيون وغير اللبنانيين، لا سيمّا دعم الوقود والطاقة الشمسية وغيرها من المساعدات.

ما لم يقله ريزا، هو ما يقوم به مصرف لبنان بموافقة وعلم الحكومة والقوى السياسية، عبر الاستفادة من الأموال المخصصة للنازحين السوريين، إذ يحتفظ المصرف المركزي بالدولارات المدفوعة ويتم تسديد مخصصات النازحين بالليرة، ما يعني أن هذه الأموال تسهم في تمويل فاتورة الاستيراد وفي تمويل الرواتب للدولة اللبنانية، كما أسهمت المليارات المدفوعة في لبنان منذ 2011 في رفد الخزينة بالعملة الصعبة وتعويض تراجع حجم الودائع الأجنبية والمداخيل الذي تراجع في السنوات العشر الأخيرة.

رغم كل ذلك، يعترف ريزا أن لبنان، الذي يتحمّل وجود ما يقارب ثلث عدد السكّان من النازحين، «يعامل النازحين بطريقة أفضل من بعض الدول المنضوية في اتفاقية اللاجئين ويراعي القوانين الدولية».

نعمل على مقاربة الواقع الجديد للنزوح السوري

الاحصاء مسؤولية الحكومة اللبنانية

تبقى مسألة أعداد النازحين، من أكثر النقاط الشائكة في الملفّ، وهو بالمناسبة ليس استثناءً في بلد الإحصاءات المنوعة كرمى لعيون التحاصص الطائفي وسياسة طمر الرأس في الرمال. إذ إن الحكومة اللبنانية أوقفت تسجيل النازحين منذ عام 2015. والأرقام المتداولة اليوم تتراوح بين مليون ونصف مليون نازح وبين مليونين، من دون أن تقوم أي جهة رسمية بحسم التباين. هذا الأمر، بحسب ريزا، «لا يمكن حسمه إلّا بالتنسيق بين الحكومة والمنظمات الدولية، وبتطبيق القوانين بطريقة أخلاقية، وهذه أيضاً من مسؤولية الحكومة اللبنانية».

تقرير

«إهمال تقني» يشلّ بلديّة بيروت ويهدّد بضياع «داتا» العاصمة

تُحاول إحدى الشركات التقنيّة التي استقدمتها بلديّة بيروت معالجة مشكلة فنيّة أدّت إلى ضياع «داتا» البلدية. وتعمل الشركة على استرجاع المعلومات، علماً أنها أبلغت البلدية باحتمال عدم القدرة على ذلك، أو إمكان استرجاع جزء منها، وأنّها غير قادرة على تحديد الخسائر إلا بعد انتهاء فنّييها من عملهم.

ويعزو مسؤولون فقدان الـ«داتا» التي تتضمّن كلّ المعلومات عن العاملين والمواطنين وجداول الرسوم المدفوعة أو المستحقة وإنجاز المعاملات وغيرها، إلى إهمال الفريق التقني داخل البلديّة الذي لم يُحذّر المجلس من عدم قدرة الـ softwares على استيعاب مزيد من المعلومات، وعدم قيامه بعمله لدعم الـ«داتا» (Back up) ونقلها إلى مكان آخر بحمايتها والحفاظ عليها، إذ إنّ المجلس لم يتبلّغ بالأمر إلا بعدما وقعت الواقعة، علماً أن انقطاع الكهرباء لفترات طويلة عن الـ softwares أدى إلى تخريب بعضها وتوقّفه عن العمل وتركيز المعلومات على البقيّة. ولذلك، وافق المجلس البلدي في جلسته الأخيرة، الأسبوع الماضي، على هبة غير مشروطة مقدّمة من شركات البريد التي تتعامل معها البلديّة لتركيب 128 لوحاً للطاقة الشمسيّة مخصصة للمصلحة الماليّة حيث يوجد نظام المكننة.

وفيما أُشيع أن العطل مخطّط له لتمرير مخالفة معينة، نفى أعضاء في المجلس البلدي ذلك، مؤكدين أن الإهمال وانقطاع عدد كبير من الموظفين عن العمل خلال الفترة السابقة أدى إلى هذه الأزمة.

وقد أدّى الخلل إلى شلّ عمل البلدية وتوقف معظم المعاملات، ومن بينها صرف رواتب الموظفين، في انتظار إصلاح الأعطال، وتبيّن ما إذا كان الأمر سيتطلّب إعادة إدخال المعلومات في حال ضياعها تماماً. الأمر الذي سيؤثّر بشكل كبير على واردات البلدية.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

■ قضية اليوم

في عيد الفطر المنصرم، كلّف مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان رئيس المحكمة الشرعية السنية العليا الشيخ محمد عساف أداء صلاة عيد الفطر واعتذاره عن عدم استقبال المهنّئين. التكليف والاعتذار، وابتعاد المفتي عن الأضواء، كلها فتحت الباب أمام فرضيات متناقضة؛ أبرزها اثنتان: الأولى أن المفتي الذي يعاني من داء السكري، ما اضطرّه أخيراً إلى إجراء جراحة بتر إحدى أصابع رجلَيه، يتذرّع بوضعه الصحي لتفادي غضب المشايخ الذين يعانون من تداعيات الأزمة الاقتصادية، بعدما عجز، بسبب إقفال الأبواب الخليجية في وجهه، عن تأمين مداخيل تتيح زيادة رواتب أفراد الجهاز الديني والإداري للمؤسسة الدينيّة، إضافة إلى «الكسر» الذي تعاني منه دار الفتوى، ما اضطرّها إلى الاستدانة من أموال أوقاف صيدا. والثانية أن المتاعب الصحية للمفتي حقيقية، وقد لا يكون قادراً على إكمال ولايته التي تنتهي في نيسان 2025. ويستدلّ أصحاب هذه الفرضية على ذلك بانطلاق السباق، ولو بخجل، بين الطامحين للوصول إلى عائشة بكار

اعداد **لينا فخر الدين**

دار الفتوى «مكسورة» مالياً... واتهامات لدريان بالتمارض!

(هيثم الموسوي)

منذ فترة، يُسجل تراجع لافت لنشاط مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان، الذي يعاني من متاعب صحية بسبب ارتفاع معدّل السكّر، وبعد نصيحة الأطباء له بالراحة. لكن بعض «أهل البيت» يتهمون المفتي بـ«التواري» و«التهرّب» من مسؤوليّة إيجاد حل لتآكل رواتب القضاة الشرعيين والموظفين والمشايخ جراء الأزمة الاقتصاديّة وعدم اتخاذه إجراءات تحدّ من هذا التدهور. ويسأل هؤلاء عما إذا كانت المتاعب الصحية لا تشمل رحلات «استجمام» إلى تركيا التي يزورها دريان باستمرار والتي تملّك فيها منزلاً لتقاعده.

«أهل الدار» ينفون الاتهامات بـ«التواري» ويؤكدون أن تراجع نشاط المفتي مردّه إلى الوضع الصحي، وإن كان هذا الأخير «مستقراً». ويردّ هؤلاء على الاتهامات بأن المفتي «لم يتهرّب من أيّ مسؤولية» ولكن «العين بصيرة واليد قصيرة». اصطدمت محاولات زيادة مداخيل صندوق الزكاة وسد عجزه السنوي بعقبات كثيرة، بعدما كان اعتماد الصندوق على تبرّعات الرئيس سعد الحريري وبعض رجال الأعمال الذين خفّض معظمهم مساهماتهم. طرق دريان أبواب السعوديّة مراراً من دون أن ينجح في إعادة فتح «حنفيّتها»، وآخرها أثناء أدائه مناسك العمرة في شهر رمضان الماضي، لكنه عاد خالي الوفاض «لأنّ السعوديين عاتبون عليه لعدم تلبيتهم بمواقف متقدّمة ولاستمرار تدثّره بعباءة الحريري». وفي ظلّ إقفال الأبواب الخليجيّة في وجهه، اضطرت أوقاف بيروت التي لطالما نعمت ببحبوحة ماليـة، إلى الاستدانة من أوقاف صيدا لتسيير شؤونها، لا بل يتردد أن المبلغ «دوبَل» أخيراً.

لم يوفرّ دريان جهداً لرفع عائدات «عائشة بكار»، وعمل بنصيحة تحويل إيجارات الأوقاف إلى الدولار الفريش العام الماضي، إلا أنّ الوضع لم يتحسّن، «لأن لا إمكانيّة لتغيير عقود الإيجار القديمة وبسبب تراجع الطلب على الأوقاف غير المستأجرة وخصوصاً في وسط بيروت». لم يغيّر ذلك في واقع الحال. ذاب تحسين رواتب الجهاز الإداري مع استمرار ارتفاع سعر صرف الدولار، وزيادة بدل النقل للمشايخ وأئمة المساجد لم تحسّن أحوالهم مع الإبقاء على رواتبهم المنخفضة والتي لا تتعدّى الـ 3 ملايين ليرة، ما دفع كثيرين منهم إلى التوقف عن أداء مهامهم. القضاة الشرعيون لم يشملهم قرار تحسين الرواتب أسوةً بالقضاة العدليين، والأموال التي رُفد بها صندوق التعاضد الخاص بهم صُرفت على العجز اللاحق به منذ السنة الماضية.

> ينقل مشايخ وموظفون عن المفتي قوله لهم: استقيلوا إذا لم تعجبكم الرواتب

عتب بعض القضاة على دريان كبير باعتباره رئيساً لمجلس القضاء الشرعي، ولأنه «فخّخ» سابقاً قرارهم بإنشاء وقفيّة خاصة بهم تؤمّن لهم آلية قانونيّة لجمع التبرّعات والهبات المحليّة والخارجيّة. ولولا «الدفشة» التي قام بها رئيس المحكمة السنيّة العليا الشيخ محمّد عسّاف لتسهيل دفع مساعدة قدّمتها «مؤسسة الوليد بن طلال» لهم لمرّة واحدة فقط (1500 دولار أميركي لكل قاضٍ) عبر تحويلها إلى حساب مخصّصٍ لهم عبر دار الفتوى، «لكنّا اليوم في أزمةٍ أكبر»، بحسب ما يقول أحدهم، مشيراً إلى أن المفتي «رفض تحديد مواعيد لاستقبالنا، ويتذرّع بوضعه الصحي ليمنعنا من زيارته، ويفترض به ألّا يوفّر جهداً بحثاً عن حلول تنتشل المؤسسات الدينيّة من أزمتها».

الأمر نفسه يقوله المشايخ وأئمّة المساجد وموظفون في الجهاز الديني ينقلون عن المفتي قوله لهم: «هذه رواتبنا. استقيلوا في حال لم تعجبكم، ولستُ أنا الذي أرفع الدولار». كما يحمّلونه مسؤوليّة توقّف «المكرمة» الإماراتيّة، إذ كان «بإمكانه استخدام علاقاته مع الإماراتيين لعدم توقيفها»، وهو أيضاً ما يعتبرونه سارياً على المُساعدة القطريّة التي كان يفترض أن تُعطى لأئمّة المساجد والمُساعدين بمعدل 150 دولاراً لكلّ منهم. وأسوأ «الروايات» تلك التي يردّدها عدد من المشايخ حول سوء إدارة توزيع المساعدة القطرية، ما ساهم في توقيفها، وأنّ «داتا» التوزيع «تبخّرت» بفعل حريقٍ شب في دار الفتوى السنة الماضية.

انتخابات «الشرعي» من دون تعديلات

بعدما نجح مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان في إجراء انتخابات مفتي المناطق، تتحضّر دار الفتوى لانتخاب مجلس إسلامي شرعي أعلى جديد في تشرين الأوّل المقبل، في ظل الصراع الحاصل على إخراج تيار المستقبل من مراكز «عائشة بكّار».

وأسرّ دريان أمام زائريه أنّه في صدد الدعوة إلى الانتخابات في آب المقبل، فيما عادت الأصوات لترتفع للمطالبة بتوسيع الهيئة الناخبة التي لا يتعدّى عددها الـ 250 عضواً بعدما قام الرئيس رفيق الحريري في السنوات السابقة بـ«تصغير» الهيئة الناخبة لانتخابات المجلس الشرعي ومفتي الجمهوريّة.

وكان دريان قد وعد قبيل تنصيبه بتوسيع الهيئة الناخبة عبر إدخال تعديلات على المرسوم 1955/18 الذي كان سبباً في إعلان المفتي السابق الشيخ محمّد رشيد قباني «عصيانه» على الرئيس فؤاد السنيورة. لكن دريان سرعان ما «غسل يديه» من وعده بعدما وصل إلى دار الفتوى، وردّد أكثر من مرة أمام أعضاء «المجلس الشرعي» أنّه لن يقوم بأي تغيير يمسّ بالمرسوم المعني بتنظيم أمور الدار.

انطلاق «معركة الخلافة» في عائشة بكار

المتاعب الصحية لمفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان طرحت «نظرية» تنحّيه عن منصبه قبل انقضاء ولايته في نيسان 2025. التأكيدات بأنّ المفتي باقٍ في منصبه لم تمنع من فتح معركة خلافته مبكراً

مع تدهور الوضع الصحي لمفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان في الأشهر الأخيرة من العام الماضي، بدأ التداول في الغرف المغلقة حول إمكانية تنحّيه قبل بلوغه سن الـ 72 في نيسان 2025. بعد تكليف دريان رئيس المحكمة الشرعية السنية العليا الشيخ محمد عساف بأداء صلاة عيد الفطر المنصرم واعتذاره عن عدم استقبال المهنّئين، اعتبر كثيرون الخطوة تمهيداً لتنحّي المفتي، وأنّه فاتح الرئيس سعد الحريري بالأمر خلال زيارته لبيروت في شباط الماضي، وأن في جعبة الأخير اسماً يتقاطع مع العديد من القوى السياسية، هو عسّاف نفسه.

في المقابل، ينفي مقرّبون من الحريري هذه «الخبرية»، فيما يصفها قريبون من دار الفتوى بأنها «شائعات مُغرضة تقع في خانة التمنيّات»، إذ إن الوضع الصحيّ لدريان، رغم متاعبه الصحية، «مستقر، وهو اعتذر عن عدم إمامة صلاة العيد بعد نصيحة الأطباء بعدم الوقوف أكثر من نصف ساعة إثر جراحة خضع لها أخيراً، إضافة إلى أنّه كان قد عاد للتوّ متعباً من أداء مناسك العمرة»، لافتين إلى أنه لبّى إفطارات رمضانية ولم ينقطع عن اللقاءات في عائشة بكّار، وآخرها استقباله أمس السفير السعودي وليد البخاري.

ما يؤكده المقرّبون من المفتي هو ما يكرّره الأخير أمام زوّاره بأنّه لن يبقى في منصبه يوماً واحداً بعد انتهاء ولايته. وبالتالي، «بث هذه الشائعات هو إمّا للقواص على مفتي الجمهوريّة، أو لرغبة من يطلقها بالتربّع على كرسي عائشة بكّار مكانه»، خصوصاً أنّ الطامحين إلى الخلافة صاروا كُثراً، منهم من يعمل «على المكشوف»، ومنهم من يُفضّل ترك الأمر إلى ربع الساعة الأخير حتّى لا «يحرق» نفسه قبل الأوان.

ولكن، أياً يكن الأمر، فإن معركة الإفتاء في بيروت فُتحت، ولو في الخفاء، بعد أن تحوّل عُرف أن يكون المفتي بيروتياً إلى قاعدة، من دون أن يتوقّف الطامحون عند عدم صحّة رواية تقصير ولاية دريان.

عسّاف جامع الأضداد

الأوفر حظاً لخلافة دريان هو عساف الذي يعدّه كثيرون «مرشحاً طبيعياً»، كوْنه حلّ مكان دريان في رئاسة المحكمة الشرعية السنية العليا بعد تنصيب الأخير مفتياً في آب 2014. المتابعون يصفونه بأنّه «آدمي وصاحب خلق ودين»، وتربطه علاقة جيّدة مع كل القوى المحليّة والخارجيّة وأبرزها السعوديّة. «جامع الأضداد» مقرّب من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ويعدّه الحريري من المحسوبين عليه، وعلى علاقة جيدة بالوزير السابق عبد الرحيم مراد، وينوّه بمسيرته الوزير السابق محمّد شقير، وهو من أقرب المقربين إلى دريان الذي كان صديق والده الشهيد أحمد عسّاف (اغتيل عام 1982)، وليس في سجلّه «مشكل واحد» مع أيّ من النّافذين في الشارع السني، ويكاد يكون موضع إجماع، إذ حتّى تدعمه أكثريّة الهيئة الناخبة من دون أن يكون مرشّحاً علنياً. ويؤكد مقرّبون منه أنه لا يسعى إلى «عرش» عائشة بكّار بقدر ما يسعى الآخرون إلى تسميته، وأنّه عندما يُسأَل عن أسماء المُرشّحين، يقترح التمديد لدريان ويرفض التداول في اسمه.

> عسّاف «جامع الأضداد» والكردي جريء لا يحظى بدعم القاهرة والرياض

الكردي الجريء

في المقابل، فإن في أوساط المشايخ من يرى أن التشرذم السني الحالي وشغور القيادة السياسية للطائفة يحتّمان كسر صورة النموذجين اللذين عرفتهما «الدار» بعد الطائف، أي دريان والمفتي السابق الشيخ محمّد رشيد قباني، وأن «آدميّة» عسّاف وحياديته لا ينبغي أن تتقدما على ضرورة أن يتمتع المفتي المقبل بجرأة اتخاذ القرار وبلمّة الشارع السني. في هذا السياق، فإن المُرشّح الأكثر ظهوراً هو أمين دار الفتوى الشيخ أمين الكردي «الطاحش» اليوم بين الطامحين. لابن عين المريسة صوت عال ومواقف لا يجرؤ كثر من المشايخ على تبنيها، وهو اكتسب أخيراً شعبية في الشارع السني بعد معركته ضد رئيس جمعية المقاصد الخيريّة فيصل سنّو وفي وجه دار العجزة الإسلاميّة. وقد سطع نجمه عندما تقرّب من قبّاني وبات ضمن حلقته الضيّقة، وعيّنه الأخير عام 2009 أميناً للفتوى. وكان صاحب التأثير الأكبر على قباني بين المحيطين به، قبل أن ينقلب عليه في سنواته الأخيرة. وهو لم يدُر يوماً في فلك الحريري، وإن حاول ألا يفتح معارك معه وتقرّب منه في بعض المراحل. ليس من المُحبّبين لدى «المستقبليين» الذين يعتبرون أن بصماته كانت واضحة في الاصطفاف الانتخابي ضدّ قرار الحريري بعدم المشاركة في الاستحقاق. والكردي، على عكس عسّاف الهادئ، خطابيّ، يجيد استخدام الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ويتقن التقرب من العامّة، وعمل على تشكيل «مجالس النور» (مجالس العلم والعلماء) التي ضمّت مشايخ صاروا من المقربين منه ينتشرون في مساجد العاصمة ويملكون تأثيراً على وسائل التواصل الاجتماعي وانتشاراً واسعاً، كالشيخ مصطفى حمادة أحد أشهر المشايخ الذي لمع أخيراً بسبب أسلوبه القريب من الناس. هكذا، «كدّس» الكردي على مرّ سنوات، فريق عملٍ يُفضّله على المرشحين الآخرين ويُمكن أن يسوّق في الشارع البيروتي لاسمه اللامع أصلاً بسهولة.

إلا أنّ العائق الأبرز بينه وبين عائشة بكّار، بحسب المتابعين، هو أنّ اسمه ليس مقبولاً لدى السعودية ومصر، بذريعة علاقاته المميزة مع تركيا وقطر وقربه من الإخوان المسلمين وتتلمذه في بداية مسيرته على يد الشيخ حسن قاطرجي، ودعم شخصيات وجهات مقرّبة من الإخوان، كجمعيّة «إرادة»، له. علماً أن المقربين منه ينفون صلته بـ«الإخوان»، مؤكدين أنّه يتّبع المدرسة الصوفيّة.

بين عسّاف والكردي، يُطرح الشيخ أسامة حدّاد خياراً ثالثاً في حال لم يتم الاتفاق على المرشحين الأوفر حظاً. يؤخذ على حداد أنه مرشّح الرئيس فؤاد السنيورة، وهو ما ينفيه مقرّبون منه تماماً من دون إنكار العلاقة المميزة بين الرجلين منذ سنوات. وكما الكردي، يُتقن حداد فنّ الخطابة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. أسلوبه في شرح الفقه الإسلامي واعتداله، وبراعته في السرد الظريف، كلّ ذلك جعله منذ أكثر من 10 سنوات يدخل إلى منازل البيارتة، وأكسبه شعبيّة كبيرة، وإن كانت حظوظه غير كبيرة.

■ تقرير

العقاريّة إلى العمل موظفون متّهمون بالفساد يعودون إلى مكاتبهم

بعد أقلّ من شهر على قرار إعادة العمل في مصلحة النافعة، تقرّر فتح السجلات العقارية بعنوان تسيير المرفق العام، والذي يُراد له أن يطغى على ملف الملاحقات القضائية بحقّ رؤساء السجلات وموظفيها المتهمين بالفساد، والذين هم أنفسهم من سيسيّرون أعمالها بدءاً من اليوم، فيما يبدو أن الأمور ذاهبة في اتجاه تسوية أوضاعهم

ندى أيوب

تطبيقاً لتعميم وزير المال يوسف الخليل، تُباشر الدوائر العقارية من اليوم العمل على الملفاتِ المُتراكِمة منذ إقفالها في تشرين الثاني من العام الماضي، نتيجة الملاحقات القضائية لرؤسائها وموظفيها بتهم الفساد وتقاضي الرشوة والإثراء غير المشروع. إذ بلغ عدد الموقوفين نحو 100 في كلّ من عقاريات بعبدا والمتن وعاليه والشوف. ولمدة شهر، لن تستقبل السجلات العقارية المواطنين ومعاملاتهم الجديدة لإنهاء المتراكم منهًا.

لتطبيق قراره، أرفقه الخليل بآخر قضى بتعيين أمناء سجلّ عقاري بالتكليف، مكان الأمناء الأصيلين الذين لا يزالون قيد التوقيف. إذ عيّن أمين السجلّ العقاري في صيدا باسم الحسن مكان أمينة السجلّ العقاري في بعبدا الموقوفة نايفة شبو، وأمين السجل العقاري في مرجعيون يوسف شكر مكان أمينة سجل المتن الموقوفة ليليان داغر، وأمين سجل صور حسين خليل مكان أمين سجل الشوف المتواري عن الأنظار بسبب الملاحقة القضائية هيثم طربيه، وأمينة سجل بيروت جويس عقل بالإنابة عن أمين سجل المتن مايك حدشيتي. أما على مستوى الموظفين، فلم يوضح الخليل من سيُنجِز الأعمال، علماً أنه تم التداول سابقاً بإمكان تشكيل فريق عمل من وزارة المال لينوب عن موظفي العقاريات. لكن، بحسب معلومات «الأخبار»، تقرّر إعادة موظفي العقاريات الذين أخلت الهيئة الاتهامية في جبل لبنان سبيلهم في 23 آذار الماضي، مقابل كفالة مالية كبيرة بقيمة 300 مليون ليرة. وقد وجد هؤلاء في الخطوة فرصة لـ«ردّ اعتبارهم»، إذ تفيد أوساطهم بأنّهم «غير مترددين في العودة إلى العمل لإثبات أن الملف فارغ»، علماً أنهم «غير أبرياء» في التصنيف القانوني بحسب أحد المحامين، ولا يخرجون من دائرة الاتهام طالما أن الهيئة الاتهامية لم تصدر حكمها النهائي في قضيتهم.

إخلاء السبيل إذاً، لا يعني بأي شكلٍ من الأشكال أن هؤلاء غير مرتكبين، لذلك يبدو من غير المفهوم كيف يعاد مشتبه بتورّطهم إلى مكاتب قد يكون بعضهم استغلها لنهب المال العام والخاص. ومع أن قانون الموظفين يسمح بعودة المتهمين المُخلى سبيلهم على ذمة التحقيق إلى مؤسساتهم وإداراتهم، إلا أن المشرّع برأي حقوقيين «استند إلى رقابة افترض أنّها قائمة داخلياً كرقابة الرئيس للموظف ورقابة إدارية من الجهات المعنيّة كالتفتيش المركزي في مثل حالة السجلات العقارية». أما وأنّ عين التفتيش المركزي أُغمِضَت عن السجلات العقارية لسنوات، وإلا ما كانت لتفوح روائحها، مترافقة مع انعدام الرقابة التي أخلّ بها رؤساء السجلات المتهمون، شأنهم شأن موظفيهم بدلالة الإبقاء على توقيفهم، فمن سيُراقب الموظف المشتبه به إلى حين صدور القرار النهائي للهيئة الاتهامية؟ إلى ذلك، ينصّ قانون الموظفين على تقاضي الموظف الموضوع قيد التحقيق نصف راتب وليس راتباً كاملاً، فمن سيضمن الالتزام؟

إلى كل ذلك، تُضاف الصعوبات اللوجستية المتوقّع أن تعرقل سير العمل في السجلات العقارية. إذ تغيب المستلزمات الضرورية بحدّها الأدنى، من القرطاسية والمازوت لتشغيل المولدات. كما تحضر قضية تقديم بعض الموظفين استقالاتهم على خلفيات مالية تتعلق بتدنّي الرواتب، ولأسبابٍ مُرتبطة بعدم الأمان من تكرارِ تجربة الملاحقات القضائية. وإلى هؤلاء يُضافُ موظفونَ فارّون الى الخارج بعد صدور مذكرات قضائية بحقهم... ما يعني بالنتيجة، شغور وظائف لن يملأها أحد وستترك أثرها على العودة المنشودة بهدف رفد الخزينة بالأموال. وهذا ما يحتاج الى سرعة صدور قرار الاتهامية الذي يتوقّع محامون معنيّون بالملف بأنه «سيأتي لمصلحة الموظفين، لجهة عدم إعادتهم إلى السجون»، تماشياً وحاجة الدولة لفتح مرافقها العامة على حساب جدّية مكافحة الفساد في القطاع العام.

وزير المال يعيد موظّفي العقاريّات المتّهمين إلى السجلّات العقارية (هيثم الموسوي)

تقرير

أنجز فريق من الباحثين في مركز الاستشعار عن بعد، التابع للمجلس الوطني للبحوث العلمية، برمجية تهدف إلى تحديد الأسباب الكامنة خلف حوادث السير، أو «الصدامات المرورية» كما يفضّل الفريق تسميتها، لا إحصاءها فقط. وتوصلّت هذه البرمجية إلى رسم خريطة توضح تركّز هذه الحوادث مكانياً وزمنياً، لتقييم أحوال الطرقات، وهذا مفقود على المستوى الرّسمي، الذي يقوم بالعدّ فقط

منصة LOCR تحدّد أسباب حوادث السير
الحلّ لا يحتاج إلى معجزة

فؤاد بزي

تشكل الحوادث المرورية السبب الأول للوفاة، بعد الأوبئة والأمراض، لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 16 سنة، وتحلّ في المرتبة الثانية عشرة عالمياً، إلا أنها تتقدّم في لبنان لتحتلّ المركز الثامن للأسباب الرئيسية للوفاة بعد الأمراض المستعصية. بحسب أرقام غرفة التحكّم المروري، يموت لبنانيان كلّ 24 ساعة نتيجة الحوادث على الطرقات، وخلال شهر نيسان فقط، قُتل 30 شخصاً، وجرح أكثر من 200 شخص نتيجة 157 تصادماً.

وفقاً لأرقام البنك الدولي، 81% هي نسبة حوادث السير التي تؤدّي إلى إصابات أو وفيات في لبنان، والتي تصيب الفئة العمرية الناشطة اقتصادياً، ويُراوح عمرها من 15 إلى 64 عاماً، ما يزيد الخسارة التراكمية على الاقتصاد سنوياً. كما ويبلغ عدد الذكور المصابين جرّاء حوادث المرور 5 أضعاف عدد الإناث. بحسب إحصاءات قوى الأمن الداخلي، يموت حوالي 500 شخص بشكل مباشر في لبنان جرّاء الحوادث المرورية، التي يناهز عددها سنوياً الـ5000 حادث، أي بمعدل حادث كلّ ساعتين تقريباً، بالإضافة إلى عشرات الآلاف الجرحى الذين قد يموتون لاحقاً، ما يجعل أرقام منظمة الصحة الدولية أكثر قتامة، إذ تشير آخر إحصاءاتها إلى وفاة حوالي 1100 لبناني سنوياً جرّاء حوادث المرور وتبعاتها، رقم يشكّل نسبة 3,3% من عدد الوفيات السّنوية، ووضع لبنان في المركز الـ89 عالمياً لحوادث المرور، كما تشير إحصاءات منظمة الصحة أيضاً إلى نسبة التزام مدتنية بضوابط السّلامة في السّيارات، إذ لا تزيد نسبة استخدام ركّاب السّيارات اللبنانيين لحزام الأمان عن الـ14% فقط.

رصد للتنبؤ

الكارثة اليومية التي يعيشها اللبنانيون على الطرقات دفعت فريقاً من الباحثين في مركز الاستشعار عن بعد، التابع للمجلس الوطني للبحوث العلمية، إلى وضع برمجية تهدف إلى «تحديد الأسباب الكامنة خلف الصدامات المرورية لا إحصاءها فقط». ويقول منسّق الفريق البحثي، صاحب الفكرة الدكتور علي جواد غندور إن «البرمجية المعروفة باسم المنصة اللبنانية للصدامات المرورية، أو LOCR، تعمل منذ عام 2015، وهي قيد التطوير الدائم من قبل الفريق المتابع لها في المجلس». ويؤكّد ضرورة استخدام عبارة «الصّدامات المرورية، لا حوادث السّير، لأنّ الأخيرة توحي بأنّ الأمور هي قضاء وقدر، ولا يمكن التدخل لإيقافها بينما هناك نمط يتكرّر يومياً، بحسب نوعية التصادمات، ولا دخل له بالصّدف أبداً، ما يعطي إمكانية للتنبؤ بالتصادمات قبل وقوعها». ويضيف «هناك إمكانية دائماً لإدخال التعديلات على الطرقات والقوانين للتخفيف من الصّدامات، ولو كان الأمر متعلقاً فقط بالصدف لأصبح من الصعوبة في مكان علاجه».

الإنترنت كمصدر

على مستوى جمع المعلومات، تعتمد المنصة LOCR على مبدأ «المصادر الجماهيرية» أو Crowd sourcing لـ«التنقيب عن المعطيات في منصات التواصل الاجتماعي، لا سيّما فايسبوك وتويتر»، تفتش عن كلّ منشور يتكلّم عن حادث مروري على الطرقات، وتقوم من بعدها بفرزه على قاعدة معلوماتية، فتصنّف المعلومات الواردة إلى تفاصيل مثل عدد الجرحى أو القتلى، الآليات المشاركة في التصادم (سيارات، دراجات، شاحنات)، كما تحدّد مكان وقوعها جغرافياً.

وقبل استعراض الخرائط يؤكّد غندور «أنّ عمل البرمجية ليس إحصائياً، بل أبعد من ذلك، إذ يمكنها التنبؤ بوقوع التصادمات وفقاً للمعطيات والمتغيّرات»، ويضيف «هي تمكّنت من تحويل التصادم إلى كائن حي، يتطور ويتغيّر بعوامل مرتبطة بعدد السّكان والمساحات وشبكة الطرقات، وتمثل أول عمل لبناني يوزع احتمالية حدوث التصادمات المرورية على الطرقات وفقاً للأيام والأشهر والفصول، وحتى ساعات النهار والليل، كما تمكنت من ربط مجموعة متغيّرات مع بعضها، مثل الزيادة في عدد السّكان، ومساحة الطرقات، يرتبطان بارتفاع احتمالية وقوع التصادمات». ويذكر غندور «تواصل عدد من البلديات مع الفريق البحثي، لتحسين السّلامة المرورية في النطاق البلدي بناءً على معطيات الواردة من البرمجية، التي يمكنها أن تساعد قوى الأمن على إعادة توزيع رادارات السّرعة بطريقة تزيد من فعاليتها، وتقلّل من توقعات السائقين حولها».

لا تزيد نسبة استخدام ركّاب السيارات لحزام الامان عن الـ14٪ (هيثم الموسوي)

نمط التصادمات

في المعطيات المستقاة منها، تشبه التصادمات المرورية في لبنان النمط العالمي، فيتركّز العدد الأكبر منها خلال فصل الشتاء بسبب «سوء الأحوال الجوية»، ويصل عدد التصادمات إلى ذروته في الأعطال الأسبوعية لا سيّما في شهري آذار ونيسان. وخلال فصل الصيف، يرتفع عدد التصادمات أيضاً، لا سيّما أيام الجمعة والسّبت من كلّ أسبوع، وذلك بسبب «حركة الناس على الطرقات بين المناطق»، والتي تزيد بدورها من فرص التصادمات لتصل ذروتها أيام الأحاد في فترة بعد الظهر، أي خلال عودتهم من القرى باتجاه المدن. أمّا خلال أيام العمل الأسبوعية، فتتركّز النسبة الأعلى للتصادمات المرورية بين السّاعة العاشرة صباحاً، وبين السّاعة الخامسة من بعد الظهر (أوقات العمل)، وذروة احتمال وقوع التصادم تقع عند الثانية من بعد ظهر كلّ يوم عمل.

أمّا التصادمات الأكثر تسبّباً بالموت، فتلك التي تحصل بعد السّاعة الثالثة فجراً، كما تشير الأرقام إلى أنّ الطرقات السّريعة، لا سيّما السّاحلية الأكثر حصاداً للأرواح أيام الجمعة والأحد من كلّ أسبوع، بالإضافة إلى ارتباط دائم للدراجات مع الإصابات المميتة.

...واشكالها

من جهة الأرقام، تشكّل التصادمات بين السّيارات النسبة الأعلى، وتصل إلى 36,2%، يليها تصادم السّيارات مع الدراجات بنسبة 35%، ومن بعدها السّيارات مع المارّة بنسبة 10,7%، هذه الأخيرة المسبّب الأكبر لوقوع الضحايا، كما تصادم الشاحنات مع الدراجات. أكثرية حالات صدم المارّة تجري في قضاء صيدا بنسبة 28%، تليها بيروت 21%، صور 18% وزحلة 14%. وتشير الدراسة إلى أنّ نسبة التصادمات بين السّيارات وبين الدراجات تصل إلى 17%، إذ «يفتقد ركاب وسيلة النّقل الأخيرة أدنى إجراءات السّلامة» بحسب الدراسة، ويقع 29% منها في العاصمة بيروت، و27% في صور، وصولاً إلى 13% في جبل لبنان.

كما تربط الدراسة بين زيادة عدد التصادمات المتعلقة بالدراجات، وبين الواقع الاقتصادي المتدهور في البلاد، ما يدفع الشباب أكثر نحو اقتناء هذه الوسيلة للتنقل، بالإضافة إلى أنّ تركزها في بيروت، منطقة المصيطبة تحديداً، وهي «أفقر مناطق العاصمة» وفقاً للدراسة، وتشبّه الدراسة واقع هذه المنطقة بصور التي حلّت في المرتبة الثانية من حيث عدد التصادمات المتعلقة بالدراجات، حيث يوجد «مخيمين كبيرين للاجئين الفلسطينيين».

توزّعها جغرافياً

في المعطيات الجغرافية والزمانية، أغلبية التصادمات تقع في دائرة العاصمة بيروت وجبل لبنان خلال فصل الشّتاء، فيما تنتقل دائرة الخطر إلى الأطراف في الجنوب والشمال والبقاع خلال فصل الصيف، وتربط الدراسة هنا بين هذا النمط، وبين انتقال الناس نحو القرى للاصطياف ما يخفّف الضغط عن طرقات ويزيدها على أخرى. كما تمكنت الدراسة أخيراً من رسم خريطة شاملة لكلّ الطرقات اللبنانية وتحديد نسبة المخاطر عليها، التي تركزت بشكل كبير على طول الخط السّاحلي، مع تركيز كبير في العاصمة بيروت وطرقاتها الدّاخلية، من دون أن يعني ذلك أنّ الطرقات في المناطق آمنة، حيث ظهرت النقاط الحمراء الكبيرة، التي تشير إلى زيادة نسبة المخاطر على الطريق بين السّاحل الجنوبي وبين النبطية، وكذلك في قضائي زحلة وبعلبك.

> تعتمد المنصة على التنقيب عن المعطيات في منصات التواصل الاجتماعي

على صوتك

تطوّر معاش الأستاذ الجامعي في ثمانية أشهر

د. شبيب دياب*

لن نعود في هذا المقال إلى معاش المتقاعد من أساتذة الجامعة اللبنانية قبل الأزمة، الذي يُقدّر متوسطه بأربعة آلاف دولار أميركي، بل سنعود إلى ثمانية أشهر خلت، عندما «أكرمتنا» الحكومة بمساعدة شهرية تساوي المعاش مع تحديد سقفين لها، ثم أضافت مساعدة أخرى لنحصل آخر الشهر على ثلاثة أضعاف المعاش. يُظهر الخط البياني (باللون الرمادي) في الرسم المرفق تطور المعاش الشهري للأستاذ الجامعي. كما يُظهر الخطّ البيانيّ (باللون الأسود) تطوّر سعر صيرفة للقطاع العام. ويتضح من هذا الرسم أن المعاش كان 440 دولاراً ثم 402 دولار في كلّ من أيلول وت1 من عام 2022، وكانت قد أقرّت آنذاك مساعدة اجتماعية واحدة للعاملين والمتقاعدين في القطاع العام، بعدها أقرت مساعدة ثانية ليصبح المعاش مضروباً بثلاثة أضعاف، فارتفع الدخل الشهري إلى 600 دولار.

خسارة 92,5٪ من القيمة الشرائية

وهنا بدأت مسيرة انحدار مجموع الدخل (من معاش ومساعدات) مع ارتفاع سعر صيرفة الذي تدرّج من 30,1 ألف ليرة في أول تشرين الثاني، إلى 60 ألف ليرة في أول شهر نيسان 2023. وانخفض فيه الدخل من 600 دولار أميركي إلى 300 دولار، أي أننا خسرنا نصف ما تم الاتفاق عليه في مكتب رئيس الحكومة يوم أقرّت الأضعاف الثلاثة.

إذاً، القاعدة التي تحكم علاقة المعاش بسعر صيرفة هي كالآتي:

كلّما ارتفع سعر صيرفة انخفض المعاش التقاعدي. ومعروف أنّ سعر صيرفة لا حدود لارتفاعه.

ومن هنا كانت المطالبة بتثبيت سعر الصرف للقطاع العام، عاملين ومتقاعدين، لتأمين حد أدنى من الاستقرار للرواتب والمعاشات، رغم ما يلحق بها من أضرار نتيجة التضخم وغلاء الأسعار واحتكار بعض السلع. والملافت أن رفع سعر صيرفة كان يتم في 29 أو 30 من كلّ شهر، أي قبل قبض معاشاتنا أول الشهر بساعات، فيضعنا الحاكم أمام الأمر الواقع، أي قبض المعاشات على السعر المرتفع وغير المتوقع. وكم تشاركت تلك الخيبة مع العسكريين، أمام الصرّاف الآلي عند هذه المفاجأة! إنها بعض «سعدنات» الحاكم بأمره كما قال أحدهم.

ولكنّ الحاكمَ موظفٌ عند الحكومة، وعليه التنسيقُ والاتفاق مع وزير المالية، و«سعدنات» هذا الأخير ليست بعيدة من إرادة أصحاب السعادة، وهنا سنبرّئ ساحة الحاكم، ونتهم الحكومة بتدهور معاشاتنا التي خسرت 92,5% من قيمتها الشرائية خلال ثلاث سنوات، فكيف تمّ ذلك؟ وأين الأموال؟ والمعروف أنها لا تتبخر كالماء، وننتظر الجواب من التحقيق الجنائي، إنْ سمح له معارضوه الذين نهبوا الأموال بإكمال التحقيق ونشره.

ماذا عن الإنفاق؟

نخطئ عندما نتكلم عن الدخل بمعزل عن الإنفاق. وهنا تكمن المشكلة

> منذ بدء الأزمة لم ادخل مقهى ولا دار سينما ولا مسرحاً، كما أني لم اشترِ كتاباً

والسؤال، فما هي أبواب الإنفاق عند الأسر المتوسطة، إنْ كان قد بقي بعض هذه الطبقة الوسطى؟ هذا ما سنحاول تقريبه من خلال الجدول المرفق، والذي يظهر أن كلفة أبسط المتطلبات تقارب الـ425 دولاراً. وهكذا يا عزيزي المتقاعد تدفع أكثر من معاشك على هذه الخدمات قبل أن تدخل إلى أسرتك خالي الوفاض.

ويبقى عليك عزيزي المتقاعد أن تتدبر بطريقة أو بأخرى أمرك لتأمين حاجات ربما يراها الحاكم بأمره وبأمر غيره من الكماليات، ويجب خفضها تدريجياً نحو الصفر، عن طريق تسفيرنا إلى الآخرة، فالتصفير للتسفير، وأمّا "الكماليات" فهي الآتية: فاتورة الخُضر والفواكه، فاتورة اللحوم والبقال، فاتورة الفران، فاتورة أدوات التنظيف المتنوعة، فاتورة الملابس والأحذية، فاتورة ناطور البناية والمصعد الكهربائي، نفقات صيانة المنزل، نفقات الحواسيب والطابعة ولزومها، نفقات تعليم الأولاد لمن عنده أولاد في سنّ الدراسة، الرسوم العالية التي فرضتها الحكومة على المعاملات في الوزارات المختلفة، وعلى الطوابع والسوق الموازية (تلطيفاً للسوق السوداء).

اعذروني إذا كنت قد نسيت بعض وجوه الإنفاق، فأنا منذ بدء الأزمة لم ادخل مقهى ولا دار سينما ولا مسرحاً، ولم أقصد حفلة موسيقية أو مطرباً في مطعم، كما أنّي لم أشترِ كتاباً أو مجلة، وبات غوغل مكتبتي ومجلتي وجريدتي، وخُرمت متعة القراءة على الورق.

بعد كلّ هذا، يتكرّم علينا الحكم والحاكم بثلاثة أضعاف جديدة للمعاش، ما أكرمهم!!! إنها هدية الأعياد، فافرحوا يا أطفال موظفي القطاع العام، ستة أضعاف لمن راتبه ثلاثة ملايين ليرة لبنانية سيقبض العيدية (طبعاً معاش آخر الشهر) 200 دولار أميركي يوزعها على وجوه الإنفاق من كهرباء وهاتف وماء ومحروقات، هذا ما وصل إليه مجلس الوزراء، بعدما غسل بعضهم أيديهم من دمه، فتباً لكم جميعاً، لقد حصلتم على لعنة التاريخ، وبامتياز.

وأنتم أيها المتقاعدون عافاكم الله وإلى اللقاء في الساحات؛ «ففي يدكم الجرح وفي كفّكم الدواء».

*رئيس رابطة قدامى أساتذة الجامعة اللبنانية

وجه الإنفاق	المبلغ $
1- اشتراك موتور كهرباء: 100دولار، وهو أدنى سعر لل5 أمبير.	100
2- اشتراك كهرباء الشركة $10 فقط رسم الساعة وصيانة + مصروف العدّاد على السعر الجديد.	50
3- اشترك مياه للشركة، ومياه للخدمة، وعبوات للشرب	50
4- اشتراك هاتفي خلويّ في الأسرة على الأقل + هاتف أرضي وانترنت.	75
5- صفيحتا بنزين للسيارة بالشهر + صيانة واستهلاك دواليب أقلّها	50
أما الطبابة، يتراوح عدد الادوية التي يتناولها المسن ما بين 5 و15 دواء، متوسطها عشرة أدوية لزوجين $50 لكلّ منهما.	100
المجموع	$ 425

تقرير

«الاتفاقيّة الدوليّة للأشخاص المعوّقين»: المصادقة تنتظر تبليغ الأمم المتحدة

زينب حمود

مرّت ثلاثة أشهر على إصدار مشروع مرسوم إبرام «الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص المعوّقين» في 6 شباط الماضي، ونشر المرسوم مع البروتوكول الاختياري العائد للاتفاقية في الجريدة الرسمية في 9 شباط، ولا يزال لبنان غير مدرج على لائحة الدول الموقّعة على الاتفاقية في موقع الأمم المتحدة، لأنه ببساطة لم يبلغها بعد أنه صادق على الاتفاقية. فما هي الأسباب التي حالت حتى الآن دون إنجاز لبنان الخطوة الأخيرة؟ (تأخرت مصادقة المجلس النيابي على الاتفاقية من العام 2007، تاريخ الموافقة عليها، إلى 12 نيسان عام 2022).

(هيثم الموسوي)

يتساءل الناشطون في مجال الإعاقة عن سبب تأخر وزير الخارجية عبد الله بوحبيب في إبلاغ الأمم المتحدة أن لبنان انضم إلى مجموعة الدول الموقّعة على «الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص المعوّقين». ويسأل أحد الناشطين، إبراهيم عبد الله، إن كانت القصة «نكايات سياسية تجعل البعض يرى أن القرارات الصادرة عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي نيابة عن رئيس الجمهورية غير شرعية». أما رئيسة «الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوّقين حركياً» سيلفانا اللقيس فتردّ بالقول إن «قرارات كثيرة أخرى اتّخذت ونُفّذت من دون أن توضع في إطار القرارات غير الشرعية»، متأسفة كون «حركة الإعاقة تضطر دائماً إلى النزول إلى الشارع والصراخ من أجل انتزاع أدنى حق لها».

بوحبيب: لم أبلّغ رسمياً

إلا أن السبب لا يبدو سياسياً، إذ إنّ رئيس لجنة حقوق الإنسان النيابية النائب ميشال موسى كان قد أخبر المعنيين في الملف في أكثر من مناسبة أن «وزير الخارجية ينتظر التكليف من مجلس الوزراء». وهذا ما قاله بوحبيب في اتصال مع «الأخبار»، مشيراً إلى أنه «لم يُبلَّغ بعد من الحكومة قراراً رسمياً من أجل التواصل مع ممثل الأمم المتحدة في لبنان وإعلامه بأن بلده صادق على الاتفاقية»، فيما يرى المعنيون بالملف «أن الوزير لا يحتاج إلى تكليف حكومي بما أن لبنان أصدر قراراً رسمياً بالمصادقة، ونشره في الجريدة الرسمية». وعلمت «الأخبار» من مصادر متابعة أن امتناع وزارة الخارجية عن إبلاغ الأمم المتحدة سببه عدم وجود وثيقة إبرام للمعاهدة، وهي وثيقة تتطلّب توقيع رئيس الجمهورية وهو ما لم يحصل خلال ولاية الرئيس ميشال عون ولا يمكن العمل من دون هذا التوقيع في فترة الشغور الرئاسي، ما يفتح الباب على نقاش حول إمكانية أن تقوم الأمانة العامة لمجلس الوزراء بالمهمة في حال استمرار رفض وزارة الخارجية ما تعتبره من صلاحيات رئاسة الجمهورية.

ضروري لمراقبة التطبيق

صحيح أن مرحلة التطبيق تنطلق من تاريخ إبرام الاتفاقية، وأن إبلاغ الأمم المتحدة هو في المبدأ خطوة شكلية، إلا أنها ضرورية لسببين: «مراقبة التطبيق وتمويله». فمنذ تاريخ إبلاغ الأمم المتحدة بإبرام الاتفاقية يصبح لبنان ملزماً بإرسال تقرير سنوي عن مدى التزامه بالتطبيق، وبالموازاة يتسنّى للمنظمات الدولية وجمعيات المجتمع المدني وفق البروتوكول الاختياري وضع تقرير سنوي يسمح بالمتابعة والمساءلة، «قد ترسل الأمم المتحدة على إثره لجنة للكشف إن كان تقريراً قاسياً»، كما يقول إبراهيم عبد الله، مضيفاً أهمية إدراج لبنان في قائمة الدول المصادقة على الاتفاقية لـ«يكتسب حق الترشح والتصويت في اللجنة المخوّلة الإشراف على تطبيق الاتفاقية في الأمم المتحدة».

...وللتمويل

وتلتقي الجمعيات والمنظمات غير الحكومية المعنيّة بشؤون المعوّقين وتشبك في ما بينها، «ونتشاور في المواضيع، آخذين الاتفاقية الدولية كمرجع»، تقول اللقيس. ونجح المعنيون في وضع مسوّدة بالقوانين التي يجب تعديلها بما ينسجم مع الاتفاقية الدولية منطلقة من بوابة تعديل قانون «حقوق الأشخاص المعوّقين» رقم 220/2000. ما يعني أن الأيادي غير مكبّلة للتطبيق. إلا أنّ اللقيس تلفت إلى أن الأعمال التي تقوم بها الجمعيات تتطلّب تمويلاً ضخماً، فـ«كيف ناتي به إذا كان لبنان في نظر المجتمع الدولي غير مصادق بعد على الاتفاقية»؟

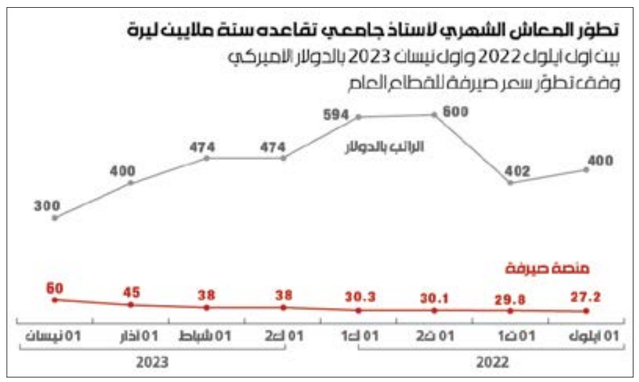

في لبنان ومستقبله: لمراجعة المرجعيات الفكرية والقيمية

بلال اللقيس *

إنّ تصوّرنا لتطوير التجربة اللبنانية يحتاج إلى عمل إبداعي وعلمي في آن، لأنّ الشعبوية أو التحجّر وعدم القبول النفسي بالتغيّر والاعتراف به، فضلاً عن التكيّف معه، لن يزيد المشكلة اللبنانية إلا تفاقماً ولن يسمح لأيّ عمل إبداعي بأن يشقّ طريقه. عالم البشر والإنسان هو عالم التحوّل، والثابت فيه أنّ كل شيء يتغيّر. فالوقوف على الماضي لن يعيد الماضي ولن يساعدنا على النظر إلى المستقبل. ولم تكن فكرة الدولة/السلطة في أحد جوانبها إلا حاجة مجتمعية وضمانة لمواكبة النظام مع التغيّر بعيداً عن الفوضى. إنّ النظر إلى الأمام، أي المستقبل، يفرض أن ننطلق من ركائز وقواعد

> **لبنان لا يستطيع أن يستمرّ إلا إذا تشبّه بذاته واقتنع أهلوه بأنه لا يشبه إلا ذاته وأن عليه اجتراح حلول تشبهه من دون التشبّه بأي آخر غربي أو شرقي**

مستخلصة من تاريخنا ونعطف عليها كل التغيّرات المنسجمة مع الحركة البنّاءة للتاريخ لنضع قدماً ثابته نحو المستقبل، ولا نتيه في السيولة الضاربة والنسبيات:

- المنطقة كلّها تحوّلت، والتوازنات فيها تبدّلت، ودخلت غالبية دولها في إعادة تعريف لسياساتها الخارجية على ضوء ما استكشفته من حدود القدرة والممكن. ليس هذا فحسب، بل يمكن الحديث عن تحولات أعمق في مشهدية الإقليم؛ تحوّلات هوياتية تصيب عدداً من دوله المؤثرة، وصل ببعضها إلى حد الشرخ كما حال الكيان الإسرائيلي، في حين أنّ السعودية تبتعد، بقيادة محمد بن سلمان، عن الخط التاريخي للوهابية، وتركيا تدخل في قسمة حادة بين العلمانية والسمة الدينية.

- يدخل العالم تطورات وتغيّرات ثورية، الغرب لم يعد سيّد اللعبة ومحدّد أجندتها في منطقتنا، بل أصبح أحد اللاعبين إلى جانب آخرين، ومؤشرات مساره تنبئ بمزيد من التراجع. وبالتالي منطقتنا ولبنان سيشهدان في المرحلة المقبلة مزيداً من حضور وتأثير قوى دولية منافِسة للغرب، وسيفتح ذلك على وقائع كثيرة لم تكن موجودة من قبل على الصعيد اللبناني، قد يشبه بعضها مرحلة من تاريخه زمن المتصرفية والقائمقامية (1840-1860) وما تلا.

- القضية الفلسطينية عادت لتكون الحاضر الأوّل على أجندة الجميع وفرضت نفسها، وكل الرهانات على تراجعها أو خبوّ أوارها لم تنجح حين كان الحضور الأميركي الغربي في ذروته، ما يعني أنّ منطق التسوية أو تبديل أولوية الشعوب عن فلسطين سقطا وولّيا إلى غير رجعة، ولم تعد المبادرة بيد إسرائيل بل صارت موزّعة بين عدد من اللاعبين، وفي مقدّمهم المقاومة الفلسطينية التي عادت لتؤثّر في قلب المشهد في غزّة والـ 48 - 67.

- لبنانياً، نرى أنّ مجتمعاً جديداً يولد وديناميكية جديدة اختلفت عن بنية 1920-1943، أي أنّ دولته العميقة لم تعد تشبه اجتماعه الحاضر، ولم تعد قادرة على تلبية احتياجاته الجديدة وأسئلته. لقد بات المجتمع اللبناني أحد أهمّ اللاعبين في الإقليم وأحد المساهمين في رسم وجهته وتوازناته، بينما الدولة لا تزال أسيرة الفساد السياسي والمالي والفشل في الدفاع عن سيادتها وفي تحقيق التنمية.

- هناك خلاف يصعب حلّه حول تاريخه وتضارب المقولات فيه، لكن الشيء المتّفق عليه أنه تجمّع لشعوب ومكوّنات لكل منها خصوصيته. هذا الاعتراف المهم يحضّنا على كشح النظر عن مساعي توحيد النظرة إلى تاريخ لبنان كما كان سعي كمال صليبي وغيره، وأن نرمي ببصرنا إلى المستقبل علّنا نؤسّس لمنطق عيش واجتماع أقوى وشائج.

- إنّ لبنان بلد بنيته الأولى والأصلب هي البنية الطوائفية. إنّ محاولات إلغاء الطائفية السياسية عمرها من عمر الكيان اللبناني، ولم تنجح، بل استمر تبادل كرة الطاولة - إلغاء الطائفية السياسية مقابل العلمنة الشاملة - في محاولة للهروب، ما يعني أنّ طرح إلغاء الطائفية وادّعاء العلمنة الشاملة ليسا أكثر من أوراق على طاولة المناورة السياسية.

- تُعدّ إسهامات المكوّنات أبرز أركان الهوية الوطنية، فيجب أن نستحضر إسهامات كلّ المكوّنات كونها مصدر القوّة والغنى الأبرز، من دون الأخذ بها سيشعر أيّ مكوّن بالتهميش المعنوي والنفسي قبل المادي، وهذا أخطر خدش في الهوية سرعان ما يولد اللاستقرار. فإذا كانت الهوية قامت على مساهمة مكونات سياسية واجتماعية محدّدة حين التأسيس، فيجب أن تتّسع للفاعلين الجدد والأكثر تأثيراً اليوم، أي مكوّن المقاومة الممتدّ طوائفياً. فلا يمكن الاستثمار في تحديد معنى ومضمون الشراكة وتعريفها كأنها حقّ صرف لطرف، بل هي ملك للجميع دون استثناء، مع ما يستلزمه ذلك من شراكة شاملة وعادلة.

- لا يمكن أن يكون هناك طائفة قائدة أو حزب قائد مهما علا وامتلك من مقوّمات ولياقات وقدرات، ففي بلد لم يتنشّأ بنوه على فهم موحّد لمعنى الانتماء للوطن يمكن بأيّ لحظة «تخلّ» أن تصبح أطراف فيه بيدقاً للخارج.

- الحرّية أصل في لبنان ولا يجب التراجع عنها بأيّ ثمن. فهي معطى أوّلي لا يمكن تجزئته أو التهاون فيه، لكن ما أفرزته الوقائع هو أنّ العدالة فرصت نفسها كشرط استمرار الكيان وديمومته. حرية بلا عدالة هي طعن بالحرية ونسف لها، فقوامها في توافر الإمكانية للجميع.

- لبنان بلد نهائي برضى الجميع وقبولهم، وهذا تقدّم نوعي وكبير، ولا نُنكر أنّ الاختلاف حول مضمون النهائية وطبيعة الدور ومقصد الشراكة البينيّة لا يزال قائماً ولو بدرجات أدنى من الماضي نتيجة ما أشبعته المرحلة الماضية من دلائل وعبر قوّت من حجّة طرف وأضعفت من حجة آخر.

- لبنان بلد مسيّس بامتياز، شعبه لا يشبه الشعب الأميركي والغربي، بل هو منغمس في الفعل السياسي لأسباب وأسباب. اللبنانيون يرون لبنان كائناً سياسياً وليس اجتماعياً فحسب. وعلم السياسة يفيدنا بأنّه لم يكتب التاريخ بمنطق القيم السامية إذا لم يكن متلازماً مع القوة، ناهيك أنّ مفهوم السلطة تلازم مع القوة حتّى ذهبت بعض المدارس إلى القول إنّ علم السياسة هو علم القوّة (القوّة إزاء الذات وإزاء الآخر).

- إنّ قوّة لبنان كانت ولا تزال تكمن في حيويّة «شعوبه» ومبادرتهم، واليوم نلحظ أنّ مصدر حمايته والحفاظ على استقراره وبقائه ومواجهته السقوط تعود إلى مكوناته وليس إلى سلطته، لذلك ميّزة لبنان في مجتمعه وحيويته هذا المجتمع، وبالتالي الدولة المنشودة فيه يفترض أن تكون دولة مركزية في الحكم، مرنة في الآليات والأساليب، ليست شمولية ولا بوليسية ولا عسكرية، دولة راعية ومساعدة للمجتمع ومهيّئة لجميع المكوّنات فرص الانطلاق بأفضل حدّ ممكن من العدالة.

- إنّ أي منظور يراقب الديموغرافيا ويحمل عدّاداً يشكّل خطراً على لبنان. لبنان يحتاج إلى كل مكوّناته ويبقى بهم، وفي ظل هذا التنوّع لا ممرّ إلا بالحوار والتوافق، رغم امتعاض كثيرين من التوافق لإبطائه الحركة وأحياناً كثيرة إعاقتها. فالعمل بالتوافق يحتاج إلى رجالات وطنية يعملون للوحدة، لا إلى طبقة انتهازية، لكن رغم ذلك نقول إنّ نشوء علاقة مرعبة بين طبقة الحكم وظهيرها المالي.

- ضرورة كسر ما نسمّيه الحلقة المفرغة التي دار فيها لبنان، لقد عاشت الطبقة السياسية رهينة تقلبات وتغيّرات موازين القوى الدولية وانتظار نتائجها. نشأ لبنان بقرار فرنسي بريطاني على أثر تقاسم الغنائم، ثمّ عقد ميثاق 1943 في مصر تحت رعاية بريطانية أتت ببشارة الخوري ورياض الصلح (هواهما إنكليزي) كانعكاس لتراجع فرنسا وتقدّم بريطانيا، ثم عقدت صيغته الثالثة برعاية أميركية في الطائف عبر التسوية السورية - السعودية، وحين تراجع الراعي واختلفت الـ«س - س» دخل اللبنانيون في تيه. فلا يصحّ أن نبقى نعيش دوامة انتظار الخارج وتقلباته.

- نُظر إلى لبنان كبلد سمته التجارة. لا شكّ أنّ التجارة والترانزيت إحدى سماته، لكنّها ليست الوحيدة ولا الأهمّ، لبنان لديه سمات أخرى كما أثبتت وقائع العقود الأخيرة، حيث تعدّت نجاحاته المهجر والتجارة، تعدّتها إلى سمة الاعتماد على الذات وتحدّي العقل اللبناني مع العقل الإسرائيلي بما يمتلكه من مقدّرات ودهاء. وتزداد حاجة لبنان إلى عناصر القوّة بعد دخوله نادي دول الطاقة، وازدياد تأثيره الإقليمي والدولي، ويحتاج إلى تعبيد الطريق أمامه لضمان مشاركة فاعلة على البحر المتوسط ونحو بلاد الشام والشرق.

- منذ نشأة لبنان ومشكلة فساد الطبقة السياسية تطاره وتأخذ أشكالاً مختلفة وكثيراً ما تقنّن، تساعد في ذلك البنية الاجتماعية والطوائفية، لذلك سيكون المخرج الوحيد هو في العمل لإنتاج دولة القانون، والأخيرة تحتاج إلى تحديد وتعريف في مواجهة الفساد.

- دولة تقدّر الدّين وتعلي من شأنه، إذ ثبت أنّ مسألة الدّين متجذّرة في الواقع اللبناني والعربي والإسلامي، وكلّما ظنّ البعض أنّ الدّين قد تراجع حضوره سرعان ما يُفاجأ الجميع بدرجة حضوره وقدرته، ناهيك أنّ غالبية النقاط المضيئة في لبنان في العقود الأخيرة انفتحت له من منطلقات دينية المنشأ، اعتقدت بها بعض مكوناته وبادرت على ضوئها، لذلك فالمسألة الدينية يجب تثبيتها وتعزيزها في لبنان. وأغلب الظنّ أنّ التنوعات التي شهدها لبنان بمسمّيات دينية كانت عبارة عن تشغيل سياسي أو جهل وإغلاق عقل.

- الدولة وفق المفهوم الوستفالي ليست بالضرورة النموذج الأنسب للبنان، ومن الخطأ السعي للتشبّه بها والمسارعة لإسقاطها على الواقع اللبناني. للتذكير، فإنّ عناصر نجاح الدولة القومية في الغرب لم تنفكّ عن واقع هيمنة الدول الغربية، إذ إنّها كانت تواجه أزماتها بهيمنتها الخارجية مضافاً إليه بنيتها العسكرية القوية وتحالفاتها الاقتصادية وتوفّر الحماية لها من أميركا وعبر «الناتو».

- لا يمكن أن يكون لبنان كبلد صيغة توافقية إلا بالحوار والتوافق، وفي ظل هذا التنوّع لا ممرّ إلا بالحوار والتوافق، رغم امتعاض كثيرين من التوافق لإبطائه الحركة وأحياناً كثيرة إعاقتها. فالعمل بالتوافق يحتاج إلى رجالات وطنية يعملون للوحدة، لا إلى طبقة انتهازية، لكن رغم ذلك نقول إنّ نشوء علاقة مرعبة بين طبقة الحكم وظهيرها المالي.

- ضرورة كسر ما نسمّيه الحلقة المفرغة التي دار فيها لبنان، لقد عاشت الطبقة السياسية رهينة تقلبات وتغيّرات موازين القوى الدولية وانتظار نتائجها. نشأ لبنان بقرار فرنسي بريطاني على أثر تقاسم الغنائم، ثمّ عقد ميثاق 1943 في مصر تحت رعاية بريطانية أتت ببشارة الخوري ورياض الصلح (هواهما إنكليزي) كانعكاس لتراجع فرنسا وتقدّم بريطانيا، ثم عقدت صيغته الثالثة برعاية أميركية في الطائف عبر التسوية السورية - السعودية، وحين تراجع الراعي واختلفت الـ«س - س» دخل اللبنانيون في تيه. فلا يصحّ أن نبقى نعيش دوامة انتظار الخارج وتقلباته.

- نُظر إلى لبنان كبلد سمته التجارة. لا شكّ أنّ التجارة والترانزيت إحدى سماته، لكنّها ليست الوحيدة ولا الأهمّ، لبنان لديه سمات أخرى كما أثبتت وقائع العقود الأخيرة، حيث تعدّت نجاحاته المهجر والتجارة، تعدّتها إلى سمة الاعتماد على الذات وتحدّي العقل اللبناني مع العقل الإسرائيلي بما يمتلكه من مقدّرات ودهاء. وتزداد حاجة لبنان إلى عناصر القوّة بعد دخوله نادي دول الطاقة، وازدياد تأثيره الإقليمي والدولي، ويحتاج إلى تعبيد الطريق أمامه لضمان مشاركة فاعلة على البحر المتوسط ونحو بلاد الشام والشرق.

- منذ نشأة لبنان ومشكلة فساد الطبقة السياسية تطاره وتأخذ أشكالاً مختلفة وكثيراً ما تقنّن، تساعد في ذلك البنية الاجتماعية والطوائفية، لذلك سيكون المخرج الوحيد هو في العمل لإنتاج دولة القانون، والأخيرة تحتاج إلى تحديد وتعريف في مواجهة الفساد.

- دولة تقدّر الدّين وتعلي من شأنه، إذ ثبت أنّ مسألة الدّين متجذّرة في الواقع اللبناني والعربي والإسلامي، وكلّما ظنّ البعض أنّ الدّين قد تراجع حضوره سرعان ما يُفاجأ الجميع بدرجة حضوره وقدرته، ناهيك أنّ غالبية النقاط المضيئة في لبنان في العقود الأخيرة انفتحت له من منطلقات دينية المنشأ، اعتقدت بها بعض مكوناته وبادرت على ضوئها، لذلك فالمسألة الدينية يجب تثبيتها وتعزيزها في لبنان. وأغلب الظنّ أنّ التنوعات التي شهدها لبنان بمسمّيات دينية كانت عبارة عن تشغيل سياسي أو جهل وإغلاق عقل.

- الدولة وفق المفهوم الوستفالي ليست بالضرورة النموذج الأنسب للبنان، ومن الخطأ السعي للتشبّه بها والمسارعة لإسقاطها على الواقع اللبناني. للتذكير، فإنّ عناصر نجاح الدولة القومية في الغرب لم تنفكّ عن واقع هيمنة الدول الغربية، إذ إنّها كانت تواجه أزماتها بهيمنتها الخارجية مضافاً إليه بنيتها العسكرية القوية وتحالفاتها الاقتصادية وتوفّر الحماية لها من أميركا وعبر «الناتو».

- لا يمكن للبنان أن يكون حيادياً، بل عليه أن يحدّد مقدار مسؤوليته بحسب الموضوعات والقضايا وقدرته. فأن نكون محايدين بين الحق والوهم هو الوهم بعينه، لا يستقيم الحياد بين مهيمن ومتسلّط ومحتلّ، وبين شعوباً وتاريخاً وامتدادنا الاجتماعي والثقافي، لا يستقيم الحياد في مجتمع يمتلك أبناؤه تراثاً قيمياً ودينياً ضارباً في التاريخ، ضحّوا وكافحوا ونافحوا وشرّدوا كي لا يتخلّوا عن قيمهم وخصوصياتهم أمام المتسلّطين والظالمين. شعوب لبنان عانت الصعوبات لتحفظ هويتها الإيمانية والدينية وقيمها. كما أنّ غالبية اللبنانيين ترى لبنان كائناً سياسياً وليس اجتماعياً فحسب، بمعنى تنظر إليه كبلد شهادة لا عيش فقط. إنّ دعوى الحياد وفرضيّتها مخالفة للتجربة اللبنانية حتّى عند من يدّعي الحياد، فلم يحيّد لبنان نفسه منذ ما قبل تأسيس لبنان الكبير وخلال الحرب العالمية الأولى وإلى ساعتنا هذه. لا بأس من أن يُقال ولو لمرّة أخيرة، لا يوجد في لبنان إمكانية حياد لأسباب لا حصر لها، فكل محاولات التشبّه بسويسرا والسويد ونظريات الحياد أسقطتها الوقائع – هذه الدول خرجت عن حياديتها في الحرب الأوكرانية – وهي في بيئة مختلفة تمام الاختلاف عن واقع لبنان.

كل ما ذكرناه يؤكد أننا أصبحنا بحاجة إلى مراجعة المرجعية الفكرية والقيمية التي فشلت في حمل لبنان في القرن الماضي، والبحث في تلكم القدرة على مواكبة الصيرورات في بعديها الداخلي والخارجي والضامنة لبقاء الكيان ونمائه. لبنان لا يستطيع أن يستمرّ إلا إذا تشبّه بذاته واقتنع أهلوه بأنّه لا يشبه إلّا ذاته وأنّ عليه اجتراح حلول تشبهه من دون التشبّه بأيّ آخر غربي أو شرقي. ولبنان الذي قام على تثقيل البعد الخارجي منذ التأسيس حتّى الطائف على حساب الداخلي، لديه فرصة اليوم لإعادة إنتاج ذاته بمعيار داخلي أولاً. فهل تتوجد الشجاعة والإرادة؟

* كاتب لبناني

(هيثم الموسوي)

الطوائفيّة والمواطنة في لبنان: بين الحاضر والمرتجى [4]

«الجمعنة» كمفردة ومفهوم

بسّام الهاشم *

في ما يتعلق، أولاً، بـ«الجمعنة» كمفردة، ليس المقصود بها غير ما يُقصد عادةً بعبارة «التنشئة الاجتماعية». ولكننا نؤثر استعمالها على استعمال هذه الأخيرة، لسببين: الأوّل أنها مختصرة، إذ قوامها كلمة واحدة بدلاً من عبارة مؤلفة من نعت ومنعوت؛ والثاني أنها، في الواقع، أكثر تجانساً مع الأصل الفرنسي، المتمثل بمفردة socialisation. وكلمة «جمعنة»، في الأساس، مشتقة من فعل «جَمَعَ»، باعتباره الجذر الذي منه كان اشتقاق كلمات المجتمع والاجتماع والاجتماعي، وما إليها جميعاً من مفردات العائلة نفسها. وقد تم نحتها على وزن «فَعلَنَة»، عملاً بقاعدة اشتقاقية لتعريب المفردات الفرنسية والإنكليزية سبق لصاحب المحاولة الحاضرة أن اعتمدها وشرح أصولها في مقدمته لتعريب وضعه لكتاب غاستون بشلار، العقلانية التطبيقية (Le rationalisme appliqué).

أمّا في ما يتعلق بالجمعنة كمفهوم، فالمقصود بها هو ما يسمّيه عالم الاجتماع الفرنسي برنار لاهير، في تعريفين يطرحهما في موسوعة أونيفرسالس، كمتعادلين: إمّا «الحركة التي بواسطتها يقولب المجتمع الأفراد الذين يعيشون في داخله»، وإمّا «السيرورة التي بواسطتها يتم تحويل كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي خاص بمجتمع محدد». ذلك أن الأطفال، في كل مكان، يولدون متشابهين من حيث التكوين البيولوجي، بقطع النظر عن العرق واللون، وما إليهما من سمات مادية سطحية قد يتّسمون بها. لكنهم لا يلبثون أن يتمايزوا من مجتمع إلى آخر، بحيث يكتسب كل منهم خصائص ثقافة المجتمع الذي هو فيه، من قيَم ومعتقدات وأنماط تفكير وشعور وتصرف، ويصبح بالنتيجة جزءاً لا يتجزّأ من هذا الأخير. فمن

> **صورة العالم تلك، المتكوّنة لدى الفرد بمحصّلة جمعنته الأوليّة في حضن العائلة، مصيرها ليس البتّة الامّحاء**

أين، بالتالي، يأتيهم هذا التمايز؟

إنّ هذا تحديداً ما يوضحه تعريفا برنار لاهير: من سيرورة الجمعنة. فسيرورة الجمعنة هي في حقيقتها سيرورة تربوية مؤداها أن تقولب الفرد، بل بالأصح أن تقولب شخصيته، أي تزرع فيها قيم المجتمع المعنى ومعتقداته وأنماط التفكير والشعور والتصرف الخاصة به، ليصبح، باستبطانه هذه العناصر، عضواً من أعضائه، مندمجاً فيه.

وغنيّ عن البيان أن لسيرورة الجمعنة هذه وسائط اجتماعية (agents sociaux) محددة تنهض بها؛ وفي طليعة هذه الوسائط العائلة، التي فيها ينشأ الطفل ويترعرع، ومعها المدرسة ووسائل الإعلام، ومجموعة الأتراب وحلقة الأقرباء والجيران، فضلاً عن الأندية والنقابات والتنظيمات المهنية، والأحزاب السياسية، والحركات الاجتماعية، والجماعات والمؤسسات الدينية، وحتى الدولة كدولة، بالنظر إلى ما تؤدّيه جميعاً من أدوار ناظمة للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وما ترعى تطبيقه من قواعد وقوانين في المجتمع.

ولكن، من بين هذه الوسائط جميعاً، تبقى العائلة الواسطة الأكثر، على الإطلاق، حضوراً في حياة الفرد. وهي التي تبدأ رحلة جمعنتها له لحظة ولادته، ولا تكفّ عن متابعتها إلى ما بعد تخطّيه مرحلتي الطفولة والمراهقة وبلوغه سن الرشد، وحتى ما بعدها جميعاً. لا بل ربما كان دور العائلة هذا فريداً في أهمّيته وعمق تأثيره على الفرد، بالنظر إلى شموله، عادة بلا منافس له، كامل الحقبة التي يسمّيها علماء الاجتماع حقبة الجمعنة «الأولية». عنينا بها الحقبة الممتدة من لحظة الولادة إلى حدود السنة الثالثة من العمر، التي حينها تبدأ حقبة الجمعنة «الثانوية»، مع دخول وسائط أخرى للجمعنة على خط المنافسة أو التكامل - حسب المجتمعات، وفي داخل المجتمعات، حسب البيئات على اختلافها - مع العائلة، تأتي في عدادها خصوصاً المدرسة، ومجموعة الأتراب، فضلاً عن سائر الوسائط التي أتينا على ذكرها في الحلقات السابقة، والتي، للمناسبة، يندرج في عدادها مجمل المؤسسات والأجهزة التي رأينا الطوائف تتزوّد بها لتحقيق ما تتطلّع إليه، كلاً لنفسها، من تشكّل كمتحد عضوي.

فعلام بالتالي ينطوي دور العائلة الفريد هذا؟ بل، بكلام أوضح، من هي، بداية، العائلة بالنسبة إلى الفرد الذي ينشأ ويترعرع في كنفها؟ وما الذي تمثّله له، في تلك الحقبة المبكرة من حياته؟

العائلة ودورها في جمعنة الفرد

إنّ العائلة للفرد آنذاك، بكل بساطة، العالم (أو المجتمع، لا فرق) بكليته، بجميع الانقسامات الأفقية والعمودية التي تخترقه، وبجميع عناصر ثقافته، بقيمه ومعاييره، بمحلّلاته ومحرّماته، بقواعد بنائه وأنماط سلوكه المعيارية، فضلاً عن تناقضاته، وذلك، طبعاً، بصورة مصغرة. ذلك أنها هي، بحد ذاتها، في الأساس تنتمي إلى بلد معين، وفي الوقت نفسه، إلى واحدة أو أكثر من الجماعات العرقية أو الإثنية أو اللغوية أو الدينية أو المذهبية أو القبلية، إلخ، التي قد تكون مشتملة عليها بنية البلد السكانية والمجتمعية، كما إلى هذه الطبقة أو تلك من الطبقات الاجتماعية المتشكلة داخل هذه البنية، فضلاً عن كونها إمّا ريفية وإمّا مدينية المتوضع، وكونها إمّا متعلّمة وإمّا أمّية، وإمّا من هذه الفئة المهنية وإمّا من تلك، إلخ. ناهيك بأن الزوجين اللذين هما في أساسها قد يكونان في المنشأ على اختلاف ما بينهما في واحد أو أكثر من الأبعاد المذكورة.

وهي، إلى ذلك، إذ تمدّ ولدها عادةً بالدعم العاطفي، وتعلّمه كيف يدير أحاسيسه وانفعالاته، إنما تجهد أيضاً في تعليمه قواعد الحياة اليومية، أي كيف يتغذّى، وكيف يكتسي، وكيف يحافظ على نظافته، ويتجنب المخاطر التي قد تؤذي سلامته أو صحته، إلخ. وهي تعلّمه أيضاً أنماط العلاقات الاجتماعية، الطبقية منها والفئوية القائمة من حوله على أنواعها، العرقية والإثنية واللغوية والدينية والمذهبية والمناطقية، وما إليها، وتلقّنه أيضاً وأيضاً مفاهيم الذكورة والأنوثة، والأبوّة والبنوّة والأخوّة، والقرابة والغرابة، والمحبة والبغضاء، والطمأنينة والقلق، والحرية والعبودية، والاستقلالية والتبعية، واحترام الآخر واحتقاره، واحترام حريته وتقبّل اختلافه أو عدمها، فضلاً عن تباين الأدوار وتوزيعها عملاً بمبدأ المساواة أو، بالعكس، اللامساواة بين الرجال والنساء، بين الآباء والأمهات، بين الذكور والإناث بصورة عامة، إلخ.

وهي، للمناسبة، تعلّمه ذلك كله لا دائماً، ولا حتى في أكثر الأحيان، بالكرازة والموعظة المباشرة، بل في الغالب الأعمّ، بطرائق تعاملها اليومي معه، وبما تشكله بالنسبة إليه - على حدّ مقولة تشكل الأساس في أبحاث عمانوئيل تود، أحد كبار علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا المعاصرين، حول الأنظمة العائلية وتأثيرها على الأنظمة السياسية والاقتصادية - من مثال وقدوة في تعامل أعضائها بعضاً مع بعض، كما مع الآخرين.

فالعائلة - على سبيل المثال لتوضيح هذه الصورة، لا الحصر - حين تكون العلاقات في داخلها مبنيّة على قاعدة المساواة بين جميع أعضائها، ذكوراً وإناثاً (الأب والأم، كما البنت والابن، والأخ والأخت، إلخ)، إنما تعلّم ضمناً ولدها، الذي هو جزء من تركيبتها، وبحكم بنية التركيبة هذه وحسب، أن الناس عموماً متساوون. أمّا في حال كانت العلاقات في داخلها قائمة، بالعكس، على قاعدة اللامساواة، فهي، عملاً بالأولوية نفسها، تعلّمه أن الناس غير متساوين. وقس على ذلك. فالقاعدة هي هي في تعليم العائلة الضمني لولدها مجمل المفاهيم الأساسية، ومعها القيم ونماذج السلوك ذات الصلة، الداخلة، كالتي سبق ذكرها، في تكوين بنية المجتمع وثقافته.

أمّا في ما يتعلق بالطفل، فهو، خلال المرحلة إياها من حياته - وهي، في السياق الزمني، مرحلة سابقة لنشوء الوعي المقارن عنده - يكون، وللبداهة، غير قادر بعد على وعي التأثيرات المجمعنة التي تستهدفه. لكنه يكون أيضاً، في آن، على أقصى الممكن من التبعية الاجتماعية العاطفية حيال البالغين المحيطين به، أي أهله، ولأنه كذلك، فهو يُقبل تلقائياً على استيطان عالمهم الآنف توصيفه والانصياع لأحكامه بلا مساءلة، ناظراً إليه، من هنا، لا كعالم مُدرَك كمعطى نسبي (أي كمعطى قابل للنظر إليه من أكثر من زاوية واحدة، وبالتالي للنقاش)، بل بالأحرى كما لو كان، على حد تعبير بيرغر ولوكمان: «العالم، العالم الوحيد الموجود والقابل للإدراك، العالم بلا نعوت».

بيد أن الحالة الإدراكية عند الطفل لا تلبث أن تشهد تبدلاً بفعل تطورين متلازمين، بحصولهما يكون الانتقال إلى ما اصطُلح على تسميته مرحلة الجمعنة الثانوية؛ عنيت بهما: من جهة، بدء دخول وسائط اجتماعية منافسة للعائلة، بتنا لا نجهلها، على خط جمعنته، ومن جهة أخرى، ظهوراً تدريجياً لوعيه المقارن، وبالتالي لقدراته النقدية. فما الذي يُلمّ عندها بصورة العالم تلك، المتكوّنة لديه في المرحلة السابقة: هل مصيرها أن تمّحي؟

تتعدد وتتنوع في توجهاتها المذاهب الفكرية والنظريات الشارحة لإواليات جمعنة الفرد وبناء شخصيته، كما تتباين في الرأي حول الكثير من المسائل ذات الصلة. ولكن، حول هذه المسألة بالذات، لا خلاف أساسياً ما بينها. فعندها جميعاً أن صورة العالم تلك، المتكوّنة لدى الفرد بمحصّلة جمعنته الأولية في حضن العائلة، مصيرها ليس البتة الامّحاء - إذ من أين يكون لها أن تمّحي بعدما تكون قد أوغلت إلى الحد المذكور في تكوين شخصيته وقولبة استعداداته الفكرية والسلوكية، فضلاً عن مشاعره؟! بل إن مصيرها أن تبقى بالعكس، عند الفرد هذا، بمثابة المنظار بالذات الذي من خلاله ينظر إلى نفسه كما إلى كل ما يحيط به. وهي بالتالي تبقى أيضاً محدداً أساسياً من محددات سلوكه اللاحق، سواء في المجتمع عامة أو في نطاق التفاعل، سلباً أو إيجاباً، مع وسائط الجمعنة الأخرى، بما فيها المدرسة ووسائل الإعلام، حينما يتعرض لتأثيراتها.

ثم إنها من أجل ذلك، بعيداً من أن تقفز، أو حتى من أن يكون لازماً قفزها عند حاملها إلى دائرة وعيه المباشر، تبقى باستمرار مستترة عملاً بالأولوية نفسها، تعلّمه أن الناس غير متساوين. وقس على ذلك. فالقاعدة هي هي في تعليم العائلة الضمني لولدها مجمل المفاهيم الأساسية، ومعها القيم ونماذج السلوك ذات الصلة، الداخلة، كالتي سبق ذكرها، في تكوين بنية المجتمع وثقافته.

أمّا في ما يتعلق بالطفل، فهو، خلال المرحلة إياها من حياته - وهي، في السياق الزمني، مرحلة سابقة لنشوء الوعي المقارن عنده - يكون، وللبداهة، غير قادر بعد على وعي التأثيرات المجمعنة التي تستهدفه. لكنه يكون أيضاً، في آن، على أقصى الممكن من التبعية الاجتماعية العاطفية حيال البالغين المحيطين به، أي أهله، ولأنه كذلك، فهو يُقبل تلقائياً على استيطان عالمهم الآنف توصيفه والانصياع لأحكامه بلا مساءلة، ناظراً إليه، من هنا، لا كعالم مُدرَك كمعطى نسبي (أي كمعطى قابل للنظر إليه من أكثر من زاوية واحدة، وبالتالي للنقاش)، بل بالأحرى كما لو كان، على حد تعبير بيرغر ولوكمان: «العالم، العالم الوحيد الموجود والقابل للإدراك، العالم بلا نعوت».

بيد أن الحالة الإدراكية عند الطفل لا تلبث أن تشهد تبدلاً بفعل تطورين متلازمين، بحصولهما يكون الانتقال إلى ما اصطُلح على تسميته مرحلة الجمعنة الثانوية؛ عنيت بهما: من جهة، بدء دخول وسائط اجتماعية منافسة للعائلة، بتنا لا نجهلها، على خط جمعنته، ومن جهة أخرى، ظهوراً تدريجياً لوعيه المقارن، وبالتالي لقدراته النقدية. فما الذي يُلمّ عندها بصورة العالم تلك، المتكوّنة لديه في المرحلة السابقة: هل مصيرها أن تمّحي؟

تتعدد وتتنوع في توجهاتها المذاهب الفكرية والنظريات الشارحة لإواليات جمعنة الفرد وبناء شخصيته، كما تتباين في الرأي حول الكثير من المسائل ذات الصلة. ولكن، حول هذه المسألة بالذات، لا خلاف أساسياً ما بينها. فعندها جميعاً أن صورة العالم تلك، المتكوّنة لدى الفرد بمحصّلة جمعنته الأولية في حضن العائلة، مصيرها ليس البتة الامّحاء - إذ من أين يكون لها أن تمّحي بعدما تكون قد أوغلت إلى الحد المذكور في تكوين شخصيته وقولبة استعداداته الفكرية والسلوكية، فضلاً عن مشاعره؟! بل إن مصيرها أن تبقى بالعكس، عند الفرد هذا، بمثابة المنظار بالذات الذي من خلاله ينظر إلى نفسه كما إلى كل ما يحيط به. وهي بالتالي تبقى أيضاً محدداً أساسياً من محددات سلوكه اللاحق، سواء في المجتمع عامة أو في نطاق التفاعل، سلباً أو إيجاباً، مع وسائط الجمعنة الأخرى، بما فيها المدرسة ووسائل الإعلام، حينما يتعرض لتأثيراتها.

ثم إنها من أجل ذلك، بعيداً من أن تقفز، أو حتى من أن يكون لازماً قفزها عند حاملها إلى دائرة وعيه المباشر، تبقى باستمرار مستترة عملاً بالأولوية نفسها، تعلّمه أن الناس غير متساوين. وقس على ذلك. فالقاعدة هي هي في تعليم العائلة الضمني لولدها مجمل المفاهيم الأساسية، ومعها القيم ونماذج السلوك ذات الصلة، الداخلة، كالتي سبق ذكرها، في تكوين بنية المجتمع وثقافته.

أمّا في ما يتعلق بالطفل، فهو، خلال المرحلة إياها من حياته - وهي، في السياق الزمني، مرحلة سابقة لنشوء الوعي المقارن عنده - يكون، وللبداهة، غير قادر بعد على وعي التأثيرات المجمعنة التي تستهدفه. لكنه يكون أيضاً، في آن، على أقصى الممكن من التبعية الاجتماعية العاطفية حيال البالغين المحيطين به، أي أهله، ولأنه كذلك، فهو يُقبل تلقائياً على استيطان عالمهم الآنف توصيفه والانصياع لأحكامه بلا مساءلة، ناظراً إليه، من هنا، لا كعالم مُدرَك كمعطى نسبي (أي كمعطى قابل للنظر إليه من أكثر من زاوية واحدة، وبالتالي للنقاش)، بل بالأحرى كما لو كان، على حد تعبير بيرغر ولوكمان: «العالم، العالم الوحيد الموجود والقابل للإدراك، العالم بلا نعوت».

بيد أن الحالة الإدراكية عند الطفل لا تلبث أن تشهد تبدلاً بفعل تطورين متلازمين، بحصولهما يكون الانتقال إلى ما اصطُلح على تسميته مرحلة الجمعنة الثانوية؛ عنيت بهما: من جهة، بدء دخول وسائط اجتماعية منافسة للعائلة، بتنا لا نجهلها، على خط جمعنته، ومن جهة أخرى، ظهوراً تدريجياً لوعيه المقارن، وبالتالي لقدراته النقدية. فما الذي يُلمّ عندها بصورة العالم تلك، المتكوّنة لديه في المرحلة السابقة: هل مصيرها أن تمّحي؟

تتعدد وتتنوع في توجهاتها المذاهب الفكرية والنظريات الشارحة لإواليات جمعنة الفرد وبناء شخصيته، كما تتباين في الرأي حول الكثير من المسائل ذات الصلة. ولكن، حول هذه المسألة بالذات، لا خلاف أساسياً ما بينها. فعندها جميعاً أن صورة العالم تلك، المتكوّنة لدى الفرد بمحصّلة جمعنته الأولية في حضن العائلة، مصيرها ليس البتة الامّحاء - إذ من أين يكون لها أن تمّحي بعدما تكون قد أوغلت إلى الحد المذكور في تكوين شخصيته وقولبة استعداداته الفكرية والسلوكية، فضلاً عن مشاعره؟! بل إن مصيرها أن تبقى بالعكس، عند الفرد هذا، بمثابة المنظار بالذات الذي من خلاله ينظر إلى نفسه كما إلى كل ما يحيط به. وهي بالتالي تبقى أيضاً محدداً أساسياً من محددات س

على الغلاف

انفتحت، أمس، صفحة جديدة من العلاقات بين سوريا وإيران، بزيارة استثنائية على المستويات كافةً للرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى دمشق. زيارةٌ حملت دلالات عميقة، لعلّ أبرزها ثلاث: أولاها أن سوريا توشك على طيّ صفحة الحرب بالفعل. وخصوصاً أنّ هذه الزيارة تأتي في ظلّ إعادة ترتيب جارية للعلاقات الإقليمية، وتوازياً مع تسارع حركة الانفتاح العربية على سوريا. وثانيتها، أن المحور الذي تقوده طهران وتنخرط فيه دمشق طرفاً رئيساً خرج من هذه الحرب كما أراد. محافظاً على جملة الثوابت التي جعلها مُحدّداً للمعركة. ومعزّزاً قدراته وعلاقاته البَيْنيّة. وهو ما لا يَسرُّ إسرائيل البتّة. وأمّا ثالثتها فهي أن مرحلة إعادة الإعمار لم تَعُد بعيدة. وأن إيران سيكون لها سَهم رئيس فيها، في إطار «شراكة شاملة» مع سوريا، لن تقتصر على الجانبَين الأمني والعسكري هذه المرّة. بل سيكون مسرحها الرئيس الاقتصاد. بما يشمل جميع مجالات التعاون التي وُقّعت بشأنها اتفاقيات متعدّدة أمس

رئيسي في سوريا: شراكة السِّلم... شاملة

بموجب الزيارة، تمّ فتح خطّ ائتمان إيراني لإمداد سوريا بالنفط (أ ف ب)

علاء حلبي

في زيارة هي الأولى من نوعها لرئيس إيراني إلى دمشق منذ عام 2010، وصل إبراهيم رئيسي، يُصاحبه وفد حكومي وعسكري وأمني إيراني واسع، ضمّ وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، ووزير الطرق وبناء المدن مهرداد بذرباش، ووزير الدفاع محمد رضا اشتياني، ووزير النفط جواد أوجي، ووزير الاتصالات عيسى زارع پور، لتوقيع سلسلة طويلة من الاتّفاقات في نطاق «خطّة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد بين البلدَين». وبعد مراسم استقبال رسمية نظّمتها سوريا لضيفها في قصر الشعب، عقد الرئيسان الإيراني والسوري اجتماعاً مطوّلاً، تلاه البدء بتوقيع الاتفاقات، والتي تضمّنت مذكّرات تفاهم عدّة في مجالات الزراعة والنقل البرّي والبحري والخطوط الحديدية والنفط والاتصالات وغيرها. وتأتي ولادة هذه المذكّرات عقب جولات من الاجتماعات المشتركة بين أعضاء «اللجنة السورية - الإيرانية» عُقدت طيلة الأشهر الماضية، وسيكون من شأنها الانتقال بالعلاقة بين البلدَين من مستوى الشراكة السياسية والعسكرية إلى مستويات جديدة يلعب فيها الاقتصاد دوراً كبيراً.

ووصف الأسد، في كلمته الترحيبية بضيوفه، العلاقة بين البلدَين بأنها «مستقرّة وثابتة بالرغم من العواصف الشديدة السياسية والأمنية التي ضربت منطقة الشرق الأوسط وغيّرت مفاهيم ونسفت أسساً ودمّرت دولاً بأكملها»، مضيفاً أن هذه العواصف «لم تتمكن من التأثير على الرؤية الثابتة المشتركة بين بلدَينا للأحداث التي كانت تمرّ». وأشارت إلى أن سوريا وقفت مع إيران في الحرب التي شُنّت عليها عام 1980 لمدّة ثماني سنوات، فيما وقفت الأخيرة مع الأولى في الحرب المندلعة فيها منذ 12 عاماً، مُذكّراً بأن طهران قدّمت «كلّ الدعم السياسي والاقتصادي بل قدّمت دماء، والدماء هي أغلى شيء يمكن أن يقدّمه الإنسان لأخيه الإنسان». بدوره، هنّأ الرئيس الإيراني سوريا على انتصارها، معتبراً أن «العالم بأجمعه بالتأكيد يشيد بهذه المقاومة التي أظهرتموها، طبعاً من المؤكد أن الكلّ لا يَذكر ذلك على لسانه، لكن عملياً فالجميع يشيد بمقاومة سوريا». وخاطب مضيفه بالقول: «بالتأكيد، انتم اجترّتم الأيام الصعبة والمستعصية، وأمل أن نشهد الأيام المليئة بالفرح والنجاح والتوفيق لهذا البلد، نحن خلال فترة الحرب وقفنا إلى جانبكم، وأيضاً سنقف إلى جانبكم خلال هذه الفترة، وهي فترة إعادة الإعمار، ونؤكّد على توسيع العلاقات بين البلدَين من الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية وأيّ مستوى آخر»، خاتماً حديثه بالترحّم «على أرواح شهداء محور المقاومة، وشهداء سوريا»، مستحضراً «ذكرى الشهيد الحاج الفريق قاسم سليماني وشهداء المنطقة والذين نسمّيهم بشهداء القدس». وفي تعليق له على الزيارة، قال السفير الإيراني في دمشق، حسين أكبري، عبر تغريدة له على «تويتر»، إن «زيارة رئيسي هي احتفال بانتصار المقاومة، ودلالة على السياسة المبدئية لإيران في دعم الحكومة والشعب السوري». وتابع: «نحن وقفنا في الجانب الصحيح من التاريخ، وانتصرنا معاً».

وتأتي الزيارة، التي تأتي بعد

> تأتي زيارة رئيسي لتنهي بعض المشكلات المتعلّقة بالديون، بسبب الخطّ الائتماني الإيراني

أخريَين أجراهما الأسد إلى طهران خلال الأعوام الأربعة الماضية، توقيع سلسلة اتّفاقات اقتصادية وعسكرية، تضمّنت فتح خطّ ائتمان إيراني لإمداد سوريا بالنفط. وإذ تُعدّ الأولى من نوعها منذ 13 عاماً، فهي تشكّل محطة محورية في مسار العلاقات بين البلدَين، كونها تنتقل بها إلى مستويات أرفع من الشراكة الاقتصادية، عن طريق إنهاء بعض الإشكالات العالقة بين البلدَين، وتمهيد الطريق لإقامة مشاريع مشتركة أكبر، خصوصاً بعد نجاح الشركات الإيرانية في إقامة عدد من المشاريع في سوريا، من بينها إعادة إعمار قطاعات حيوية هامّة على رأسها الكهرباء، حيث ساهمت الخبرات الإيرانية في كسر الحصار الأميركي المفروض على هذا البلد، وتمكّنت من إعادة تأهيل محطّات عديدة، وتشييد أخرى ما زال العمل جارياً فيها. وبالإضافة إلى إفساح المجال أمام الشركات الإيرانية لتطوير استثماراتها في سوريا، تأتي زيارة رئيسي لتنهي بعض المشكلات المتعلّقة بالديون، بسبب الخطّ الائتماني الإيراني، كما تهدف إلى تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين، بمختلف الوسائل الممكنة، بما فيها «تأسيس بنك مشترك، والتعامل بالعملة الوطنية لكلّ طرف في التعاملات التجارية».

وبينما أثار الوجود الإيراني في سوريا جدلاً واسعاً خلال الأعوام الماضية، بسبب ما قبل حينها إنها مخاوف خليجية منه، ساهمت عودة العلاقات بين طهران والرياض، بوساطة صينية، في إزاحة مشكلة هذا الوجود من دائرة النقاش. ويتّسق ذلك مع مطالبة دمشق، مراراً، بعدم التدخّل في علاقاتها بالعواصم الأخرى، مقابل التزامها هي بعدم التدخّل في شؤون أيّ دولة أخرى، وهو ما سيسهم بشكل كبير في دفع العلاقات السورية – العربية للعودة إلى شكلها الطبيعي. وفي السياق، رحّب رئيسي، في مقابلته التلفزيونية التي سبقت زيارته سوريا، بعودة تلك العلاقات، معتبراً أن المواقف السابقة للدول العربية جاءت نتيجة تحريض الولايات المتحدة إيّاها، وأن تبدّلها كان بفعل «صمود سوريا»، مطالباً بانسحاب القوات الأميركية من سوريا وإنهاء دورها التخريبي هناك. وفي المقابل، اعتبرت الخارجية الأميركية، أمس، أن «توثيق العلاقات بين إيران وسوريا ينبغي أن يكون مبعث قلق للعالم».

يُذكر أن الزيارة التي تنتهي اليوم، تضمّنت زيارات ميدانية لبعض المناطق، وجولات على عدد من المشاريع الإيرانية في سوريا، تُظهر بوضوح رغبة الطرفَين السوري والإيراني في ترسيخ صورة الزيارة، كخطوة تاريخية ترسم معالم مرحلة جديدة من التحالف بين البلدَين، تتّسق والتحوّلات التي تعيشها سوريا في الوقت الحالي.

دمشق متفائلة: حان وقت الحصاد

دمشق - لمى علي

على وقع استعادة عدّة دول عربية مؤثّرة علاقاتها مع سوريا، وسعي روسيا وإيران إلى إصلاح العلاقات السورية - التركية وتطبيعها، تأتي زيارة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى دمشق، وما رافقها من توقيع «مذكّرة التفاهم لخطّة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد» بين البلدَين، والتي تندرج تحتها اتّفاقيات اقتصادية تشمل مختلف أوجه التعاون، لتُشكّل خطوة أولى رئيسة على طريق إعادة إعمار سوريا. وكان جرى التحضير لهذه الاتفاقيات مسبقاً، من قِبَل لجنة اقتصادية سورية - إيرانية شكّلت بدورها ثماني لجان تخصّصية في مجالات الشؤون المالية، وإنتاج الطاقة، والنفط، والنقل، والشؤون التجارية والصناعية، والشؤون الزراعية، والسياحة، والدين والمستحقّات. وتوصّلت تلك اللجان إلى سلّة نقاط ستتمّ متابعتها، بما يصبّ في خانة تكبير حجم العلاقات الاقتصادية بين البلدَين، ودعم القطاع الخاص ومنحه بعض الحوافز، والتركيز على اتّفاقيات الطاقة والكهرباء والنفط، وتطوير السياحة الدينية، وتعزيز القطاع البحري والسككي، وتصفير الرسوم الجمركية للسلع بالتدريج، وغير ذلك.

وفي هذا الإطار، يشير الخبير الاقتصادي، محمد كوسا، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى «تطوّر العلاقات الاقتصادية السورية - الإيرانية عمّا كانت عليه خلال سنوات الحرب وما قبلها، وخاصة مع دخول إيران المشروع الصيني «طريق الحرير الجديد» واهتمامها بأن تكون نهايته في سوريا، وسعيها إلى الاستفادة من الموانئ السورية وقربها من أوروبا»، مضيفاً أن «الاتفاقيات الجاري العمل عليها حالياً، ذات نوعية مختلفة، وهي تتضمّن النقل والعبور وحالات إنتاج جديدة، ودعم الاقتصاد الصناعي والزراعي، وتوسيع قطاع الاستثمار، وكلّ ذلك سيصبّ في صالح إعادة تحريك عجلة الاقتصاد السورية الذي يعاني الضعف والبطء الشديدَين».

> يرافق الزيارةَ التي تستمرّ يومين توقيعُ عدد كبير من الاتّفاقيات ومذكّرات التفاهم

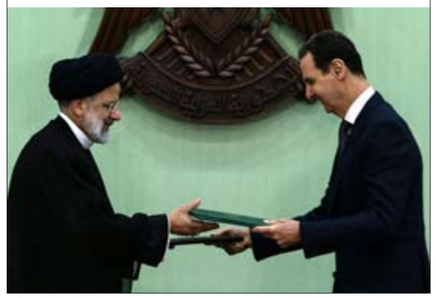

جرى التحضير لهذه الاتفاقيات مسبقاً، من قِبَل لجنة اقتصادية سورية – إيرانية (أ ف ب)

ويضيف كوسا أن «القضية لا تقتصر على التبادل الاقتصادي بين البلدين، بل هناك حالات متضمّنة لذلك كالوضع المالي، حيث يلوح في الأفق السعي إلى التعامل بالعملات المحلّية بين سوريا وإيران، وهذا يجنّبنا صعوبات التعامل بالنقد الأجنبي». وعن احتمالية فتح خطّ ائتماني إيراني جديد لسوريا، يقول كوسا إن «زيادة حجم وسقف هذا الخطّ عن سابقه سيخفّف الضغط على خزينة الدولة السورية وعلى طلب العملات الأجنبية، وسيساعد على نموّ النشاط الاقتصادي الصناعي الإيراني في سوريا، وزيادة دعم القطاعات التي تملك إيران فيها إمكانات عالية كالصناعات التحويلية والنسيجية وصناعة السيارات وغيرها». ويرى أن «زيارة رئيسي إلى دمشق، والملفّات الاقتصادية التي تتناولها، تُعزّز التعاون الاقتصادي بين دول محور المقاومة للوصول إلى اتّفاقيات متكاملة بين إيران وسوريا ولبنان والعراق».

في المقابل، يرى الأستاذ في كلّية الاقتصاد في جامعة دمشق، أكرم حوراني، أن «الاتّفاقيات الاقتصادية المعقودة مع الجانب الإيراني، على رغم أهمّيتها، انعكاساتها متروكة للأجل البعيد، فيما الوضع الاستثنائي الذي تعيشه سوريا بحاجة إلى إجراءات عاجلة وسريعة». ومن هنا، يعتقد حوراني، في حديث إلى «الأخبار»، أن «المرحلة الحالية بحاجة إلى مساعدات فورية من الحليف الإيراني، قد تتجسّد في وديعة في البنك المركزي السوري، أو ضخّ عملات أجنبية لتثبيت سعر الدولار وبالتالي استقرار الأسعار وتحسين الوضع المعيشي للمواطنين».

اجتماع طارئ للجامعة العربية
سوريا والسودان على الطاولة

دعا مجلس «جامعة الدول العربية» الى عقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية، في مقرّ الجامعة في القاهرة، يوم الأحد المقبل. وعلمت «الأخبار»، أن الاجتماع سيتناول الملفّين السوري والسوداني، والتطوّرات الحاصلة فيهما. ومن المقرّر أن يستمع وزراء الخارجية العرب، الى تقرير أعدّه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، حول مجريات ومخرجات اجتماع عمّان التشاوري بشأن سوريا، والذي انعقد قبل أيام، بحضور وزراء خارجية الأردن ومصر والعراق والسعودية، وبمشاركة وزير الخارجية السوري. تأتي الدعوة الى الاجتماع، في ظلّ جهود سعودية متواصلة لتسريع خطوات عودة سوريا الى مقعدها في الجامعة العربية.

(الأخبار)

إيران تفتتح حقبة جديدة: لا انفصام مع سوريا

حمزة الخنسا

تأتي زيارة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى دمشق في مرحلة تزدحم بالتطوّرات، إنْ على مستوى العلاقات السورية - العربية الآخذة في التطوّر، والاتفاق الإيراني - السعودي برعاية صينية، أو على مستوى الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد نتيجة للعقوبات الصارمة بموجب قانون «قيصر» الأميركي. وفيما كان بعض العرب يربطون جهود عودة الحرارة على خطّ «جامعة الدول العربية» - سوريا، بابتعاد الأخيرة عن إيران، أتت زيارة رئيسي غير المسبوقة من حيث الظروف والنتائج المرتقبة، لتؤكّد «استراتيجية» العلاقة بين البلدين. وفي هذا الإطار، يقول مصدر في الوفد المرافق للرئيس الإيراني، في حديث إلى «الأخبار»، إن «العلاقات الإيرانية - السورية عميقة وقوية جدّاً، ولا يمكن لأيّ قوى فصل البلدَين، خصوصاً وأنهما قدّما التضحيات سويّاً في محاربة التطرّف والإرهاب»، مضيفاً أن «زيارة رئيسي هي زيارة طبيعية جدّاً، وتأتي في سياق تقديم الدعم للشعب السوري، وأيضاً من أجل إعادة تنشيط العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بما يضمن أن يستفيد شعباهما بشكل أساسي من هذه العلاقات».

كذلك، يرى المصدر الإيراني أن الزيارة تأتي في سياق الردّ على محاولات تخيير دمشق بين العرب وطهران، قائلاً إن «المملكة السعودية أجرت تغييراً في سياساتها، وعلى ضوء ذلك أجرينا اتّفاقاً معها ساهم في تقديم الزخم الكبير لتطوير العلاقات بين الرياض ودمشق، وهذا أمر جيّد»، آملاً في أن يتمّ تطبيع الأوضاع في المنطقة برمّتها. كما أمل في أن تظهر التطوّرات الإيجابية في شمال سوريا مستقبلاً، بما ينعكس بشكل إيجابي على حياة السوريين بشكل أساسي، إذ إنه «كلّما تطوّرت العلاقة مع تركيا، وسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق بشكل تصاعدي، كلّما رأينا تأثير ذلك الإيجابي على الجميع».

وإذ يُعتبر الشقّ الاقتصادي من العناوين البارزة التي حملتها زيارة رئيسي إلى دمشق، يأمل السوريون في أن تنعكس هذه الزيارة إيجاباً على الوضع الاقتصادي الصعب في بلادهم، من خلال التظهير السريع لمخرجاتها وتطبيق ما يتمّ توقيعه فيها من اتّفاقيات اقتصادية وتجارية هامّة. وفي هذا الصدد، يؤكّد المصدر ذاته أن «الاتفاقيات الموقّعة لها تأثير إيجابي على حياة الشعب السوري وعلى الاقتصاد الإيراني على حدّ سواء»، لافتاً إلى أن «حكومة الرئيس رئيسي مهتمّة بشكل كبير بتطوير الروابط الاقتصادية، خصوصاً بين إيران وسوريا، وهذا شيء كان مهملاً في الماضي، ويجب علينا تطويره حالياً بما له من انعكاس إيجابي على الشعبَين».

> يرى المصدر الإيراني أن الزيارة تأتي في سياق الردّ على محاولات تخيير دمشق بين العرب وطهران

تأتي الزيارة في سياق الردّ على محاولات تخيير دمشق بين العرب وطهران (أ ف ب)

أمّا الشقّ المهمّ الآخر من الزيارة، والمتعلّق بتعزيز محور المقاومة، فقد شكّل طبقاً رئيساً على مائدة البحث بين الرئيس الإيراني ونظيره السوري بشار الأسد، خصوصاً وأن إسرائيل كانت قد عبّرت علناً عن انزعاجها من الزيارة حتى قبل حدوثها، إنْ عبر وسائل إعلامها، أو من خلال الغارة - الرسالة التي شنّتها على مطار حلب قبل ساعات قليلة على وصول طائرة رئيسي إلى مطار دمشق. وفي هذا السياق، يجزم المصدر الإيراني أن «الغارات الإسرائيلية لم ولن تغيّر الواقع على الأرض في سوريا، بل إنها فقط تقوّي المنطق الذي يقول إن الكيان الإسرائيلي لا يمكن أن يكون مقبولاً ككيان شرعي في المنطقة على الإطلاق»، مؤكّداً، في سياق الحديث عن تعزيز قدرات سوريا على الردّ على تلك الانتهاكات، أن «الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة على سوريا، وخصوصاً الاعتداء الأخير على مطار حلب، هي خرق للقانون الدولي، يرتكبه نظام الفصل العنصري الذي قتل العديد من المدنيين في السنوات الماضية من خلال الغارات الجوّية على سوريا، فضلاً عن دعمه للإرهابيين هناك».

القلق «الكردي» يتزايد: الإقليم يعاكسنا

الحسكة - أيهم مرعي

لا تخفي القوى والقيادات الكردية في سوريا خصومتها لإيران، بوصف الأخيرة الحليف الأقرب إلى الحكومة السورية، والخصم الرئيس للولايات المتحدة. وتجلّت هذه الخصومة بوضوح تزامناً مع الاحتجاجات التي شهدتها إيران على خلفيّة وفاة الشابّة مهسا أميني، حيث نظّمت «قسد» عشرات الفعاليات المندّدة بـ«انتهاكات طهران ضدّ الكرد الإيرانيين». كما تتجلّى اليوم في التعامل مع زيارة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى سوريا، والتي تناولتها وسائل الإعلام الناطقة باسم «قسد» بوصفها خطراً على مشروع «الإدارة الذاتية»، وعائقاً أمام مسار الحلّ السياسي للأزمة السورية. وينبع هذا القلق من كون الزيارة تعني تمتيناً للتحالف الوثيق أصلاً بين البلدَين، بما لا يقلّ في خطورته عن التقارب بين دمشق وأنقرة، والانفتاح العربي على سوريا، وكذلك من إدراك «قسد» أن أيّ دعم إضافي من قِبَل إيران، التي تتبنّى علانية «المقاومة الشعبية» ضدّ الوجود الأميركي غير الشرعي في سوريا، لهذه المقاومة، سيشكّل حتماً تهديداً وجودياً للأولى، كونه سيعادل ضغطاً إضافياً على واشنطن لإجبارها على الانسحاب، وبالتالي تَرْك «الذاتية» وحيدةً ما بين العودة إلى دمشق أو التفاوض مع أنقرة.

في هذا السياق، رأت وكالة «هاوار»، الناطقة باسم «حزب الاتحاد الديموقراطي»، الذي يقود «الإدارة الذاتية»، أن «أحد أهداف الزيارة إقناع الرئيس السوري، بشار الأسد، بضرورة المضيّ بخطوات التطبيع مع تركيا، لتهدئة المخاوف التركية من الأوضاع في الشمال السوري، والسماح لأنقرة بإنشاء منطقة عازلة بعمق أربعين كيلومتراً في جوارها الجغرافي مع سوريا، ووضع الإدارة الذاتية بين كَماشتَي النظام في دمشق وأنقرة». ولفتت الوكالة إلى أن «الزيارة تأتي في خضمّ تحرّكات دبلوماسية إقليمية يتغيّر معها المشهد السياسي في المنطقة منذ اتفاق السعودية وإيران على استئناف علاقتهما، وكذلك زيادة التوتّر الإيراني - الإسرائيلي، على وقع الاستهدافات المتبادلة المباشرة وغير المباشرة بين الطرفَين». كما «تأتي بالتزامن مع تعزيز العلاقات العربية مع حكومة سوريا، وخشية طهران من أن تنزلق دمشق صوب العرب، أكثر ممّا تسمح به إيران، ما يهدّد مصالحها في سوريا». وبالتالي، تَفترض «هاوار» أن «هذه الزيارة هي خطوة نحو عرقلة الجهد العربي الأخير لحلّ الأزمة السورية»، علماً أن «الذاتية» كانت قد وجّهت نداءً إلى الدول العربية المشاركة في جهود الحلّ، لاعتبار مبادرتها في هذا الإطار القاعدة الأمثل للتسوية في سوريا. من جهتها، اعتبرت وكالة «فرات» الكردية، المقرّبة من «حزب العمال الكردستاني» و«حزب الاتحاد الديموقراطي»، في تقرير بعنوان: «زيارة رئيسي إلى دمشق: الأسد يثبت مجدّداً للعرب أنه غير جدير بالثقة»، أن «المفارقة في توقيت الزيارة أنها تأتي وسط تحرّكات عربية لتطبيع العلاقات مع النظام السوري لدفعه إلى تقليص النفوذ الإيراني في البلاد، مقابل عودة العلاقات العربية مع دمشق»، مضيفةً إن «النظام السوري غير جادّ في التقارب مع العرب، ويتعامل بمنطق المنتصر في المواجهة مع الدول العربية التي كانت تراهن على سقوطه».

فلسطين

جولة الساعات الستّ
المقاومة تقوّي معادلتها... والردع الإسرائيلي لا يتعافى

مع انتهاء جولة القتال القصيرة ما بين المقاومة في قطاع غزة والعدو، استطاعت الأولى تثبيت حقّها في الدفاع عن الأسرى الفلسطينيين، مفشِلةً، من خلال الردّ الموحّد، أوّلاً على جريمة اغتيال الشيخ خضر عدنان، وثانياً على العدوان الإسرائيلي، تكرار سيناريو الاستفراد بحركة «الجهاد الإسلامي». أمّا على المقلب المضادّ، فلم تفعل هذه الجولة أكثر من تعميق الجرح البارز في قوّة الردع الإسرائيلية، في ظلّ «الردّ الباهت» على الصواريخ التي انطلقت من القطاع، والتي ثبت أصلاً عجز «القبّة الحديدية» عن اعتراض الكثير منها

قالت تقارير عبرية إن حركتَي «حماس» و«الجهاد» سعتا إلى رسم معادلة جديدة مع دولة الاحتلال وقد نجحتا (أ ف ب)

غزة - **رجب المدهون**

على الرغم من انتهاء جولة القتال الأحدث بين العدو الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، إلّا أن الأخيرة ستسعى إلى استكمال ردودها على جريمة اغتيال الشيخ خضر عدنان، سواء في ساحتَي الضفة أو الداخل المحتلّ، خلال الفترة المقبلة. وبحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر في المقاومة، فإن المباحثات تواصلت حتى فجر أمس، بين حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من جهة، والوسيط المصري من جهة أخرى، لوقف عمليات إطلاق القذائف الصاروخية من القطاع تجاه مستوطنات «الغلاف»، في مقابل إنهاء الاحتلال عدوانه على غزة وعلى الأسرى في السجون، وهو ما أثمر وقفاً متبادلاً لإطلاق النار عند الساعة الخامسة والنصف فجراً. لكن المقاومة أكّدت للوسطاء، بحسب المصادر نفسها، أن الردّ على الجريمة سيتواصل في الساحات الأخرى، وخاصة في الضفة والداخل، وأن ما ارتكبه العدو بحقّ الشهيد عدنان «لن يتمّ تمريره أو السكوت عليه»، مضيفةً إن «ما جرى في قطاع غزة تأكيد للحقّ الأصيل في الردّ على جرائم الاحتلال من جميع الساحات». وتشير المصادر إلى أن «المقاومة ثبّتت معادلة الدفاع عن الأسرى الفلسطينيين، وحذّرت من أنه لا يمكنها الاستمرار في الصبر على جرائم الاحتلال بحقّهم، ونبّهت إلى أن مزيداً من هذه الجرائم سيكون كفيلاً باشتعال معارك جديدة». وتعتبر أن «المقاومة أفشلت، من خلال الردّ الموحّد عبر غرفة العمليات المشتركة، مخطّط الاحتلال لتكرار عملية الاستفراد بحركة الجهاد الإسلامي»، مضيفةً إن «ما حدث عقّد من خيارات حكومة الاحتلال وجعل ردودها على إطلاق الصواريخ غير كبيرة».

وفي الاتّجاه نفسه، رأى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في تصريح أمس، أن المقاومة «رسّخت من خلال الجولة الراهنة حقيقة كونها الرصيد الاستراتيجي لشعبنا وأسرانا ومقدّساتنا، من خلال أدائها الموحّد والذي كان جاهزاً لكلّ الاحتمالات في مواجهة العدو»، فيما أشار القيادي في «الجهاد»، خالد البطش، إلى أن وحدهم». ومنذ استشهاد الأسير عدنان وحتى صبيحة أمس، أطلقت المقاومة الفلسطينية 104 صواريخ باتجاه مستوطنات غلاف غزة ومدينة عسقلان، فيما أعلنت الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة المسؤولية عن الردّ على جريمة اغتيال الشيخ. في المقابل، قصفت قوات الاحتلال العديد من مواقع المقاومة داخل القطاع، وهو ما أدّى إلى استشهاد المواطن هاشل مبارك (58 عاماً) من سكّان شمال مدينة غزة، وإصابة 5 مواطنين آخرين بجروح متفاوتة. وبالتزامن مع تصدّيها لهذا العدوان، أبلغت الفصائل الوسطاء ضرورة تسليم جثمان الشهيد عدنان لعائلته بشكل عاجل، وهو ما أعاد هنيّة التشديد عليه أمس، فيما طالبت به أيضاً «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، حتى يتمكّن ذوو الشيخ من ترتيب مراسم دفن كريمة له «بما يتوافق مع عاداتهم ومعتقداتهم».

المقاومة ثبّتت معادلة الدفاع عن الأسرى الفلسطينيين

على المقلب الآخر، رأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، في تقرير تحليلي لمراسلها العسكري يوسي يهوشوع، أن حركتَي «حماس» و«الجهاد» سعتا لرسم معادلة جديدة مع دولة الاحتلال وقد نجحتا، وهو ما يؤشّر إلى أن قوّة الردع الإسرائيلية في حالة تآكل مستمرّ، وأن سياسة الاحتواء والردود المدروسة على مثل هذه الأحداث باتت غير متناسبة. كذلك، أبدى رؤساء بلديات مستوطنات «غلاف غزة»، وعدد آخر من مسؤولي الاحتلال، غضبهم على ما وصفوه بـ«الردّ الباهت» على الصواريخ التي انطلقت من القطاع. ونقلت «القناة السابعة» العبرية عن رئيس بلدية «سديروت»، ألون دافيد، قوله: «ينتابني شعور سيّئ، هذه الحكومة تتهاون في التعامل مع المخرّبين، وتُقيّد حرية الجيش في العمل ضدّهم»، فيما بعث رئيس مجلس «أشكول»، غادي يركوني، برسالة إلى رئيس حكومة الاحتلال ووزير جيشه جاء فيها: «إلى رئيس الوزراء ووزير الدفاع، نحن بحاجة إلى هدوء طويل الأمد، وليس إلى أسبوعين أو شهرين». أمّا عضو «الكنيست» من حزب «الصهيونية الدينية»، تسيفي سوكوت، فاعتبر أن «ما فعلناه الليلة ضدّ غزة بعيد كلّ البعد عن موقفنا»، قائلاً: «أريد أن أرى الكثير من المباني المدمّرة وعمليات الاغتيال، لنوجّه رسالة واضحة إلى حركة حماس لأنها هي صاحبة السيادة في القطاع». وفي الاتّجاه نفسه، أعلن حزب «عوتسما يهوديت» بقيادة إيتمار بن غفير، عزوفه عن المشاركة في عمليات التصويت في «الكنيست»، بسبب ردّ الحكومة الضعيف ضدّ غزة، مضيفاً: «نفكّر في اتّخاذ إجراءات إضافية، سنعقد اجتماعاً خاصاً للحزب في سديروت».

العراق

ورشة دؤوبة في البرلمان: خفض عجز الموازنة مهمّةٌ عاجلة

يُجري مجلس النواب العراقي جملة استضافات لوزراء ومسؤولين تنفيذيّين لمناقشة مشروع قانون الموازنة المالية، بهدف معالجة مشكلة نسبة العجز الكبيرة فيها وتخفيض نفقاتها التشغيلية، إلى جانب حذف وإضافة بعض الفقرات والبنود التي تتعلّق بمخصّصات المحافظات العراقية، وخاصة تلك المنتجة للنفط. وإذ حدّد «ائتلاف إدارة الدولة» العاشر من أيار موعداً نهائياً لإقرار المشروع، فإن المناقشات قد تمتدّ إلى ما بعد ذلك الموعد، لا سيما في ظلّ تمسّك قسم من النوّاب بمطلب تعزيز الإيرادات، تلافياً لخطر اللجوء إلى الاقتراض الداخلي والخارجي، ووضع البلد في حالة مديونية مستقبلاً

بغداد - **فقار فاضل**

وسط اعتراضات نيابية حول نسبة العجز وحجم النفقات التشغيلية، استضاف مجلس النواب العراقي، خلال الأيام الماضية، مجموعة وزراء أبرزهم، المالية طيف سامي، والتخطيط محمد علي تميم، والتربية إبراهيم تامس الجبوري، والتعليم العالي والبحث العلمي نعيم العبودي، والزراعة عباس جبر العلياوي، ومسؤولين ومستشارين عن وزارات أخرى وعدداً من المحافظين، للاستماع إلى ملاحظاتهم قُبيل التصويت النهائي على مشروع قانون الموازنة. ويعوّل المؤيّدون لحكومة محمد شياع السوداني تضخّم أرقام هذه الأخيرة إلى أنها تأخذ على عاتقها دعم البرنامج الحكومي، وتوفير فرص عمل، وتأسيس مشاريع استراتيجية ضخمة، فضلاً عن اهتمامها بالجانب الخدمي للمواطنين. لكن اللجنة المالية النيابية تقول إنها تعمل على تخفيض النفقات التشغيلية، لا سيما في مجال الخدمات السلعية والاستهلاكية التي تضاعفت في بعض الوزارات، بالإضافة إلى تقليل نسبة العجز بنحو 25 تريليون دينار عراقي عن مجموعه الكلّي الذي يزيد عن 64 تريليوناً (48,4 مليار دولار)، علماً أن حجم النفقات الكلّية المقترحة يبلغ 197 تريليوناً و828 مليار دينار (152 مليون دولار)، تشمل استثمارات بقيمة 47 تريليوناً و555 مليار دينار (36,5 مليار دولار).

وبينما يؤكّد «تحالف إدارة الدولة» الداعم لحكومة السوداني أن حسم النقاشات حول بنود الموازنة سيكون كحدّ أخير في تاريخ الـ10 من أيار الجاري، يلفت عضو اللجنة المالية، معين الكاظمي، إلى أنه تمّت، حتى الثلاثاء، استضافة 5 وزراء في اللجنة، على أن يُجري الخروج بخلاصات من هذه اللقاءات خلال اليومَين المقبلَين. ويشير الكاظمي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن الهدف من الاستضافات هو الخروج بتقرير يتضمّن الجداول المقدّمة من الوزراء والمسؤولين والمحافظين في مسوّدة قانون الموازنة، في شأن المصروفات والنفقات التشغيلية والاستثمارية لكلّ وزارة، مضيفاً أن «أكثر الوزراء يطالبون بزيادة لاحتياجاتهم، لكن يتمّ الأخذ في الاعتبار الواقع الموجود، وإمكانية توفير السيولة اللازمة». ويوضح أنه «من خلال مراجعة تفاصيل كلّ دائرة من هذه الدوائر، تكون لدى اللجنة المالية صورة واضحة عن إمكانية تقليص بعض الأبواب وإجراء المناقلة وتخفيض العجز، وبالتالي حصيلة نهائية تؤدّي دورها في تنفيذ البرنامج الحكومي، مع الأخذ في الاعتبار الإيرادات المالية للعراق لهذا العام، والإضافات التي يمكن أن تضاف لسدّ العجز»، متابعاً أن «النقاشات الحالية بين اللجان النيابية هي لتخفيض النفقات وتخفيف الأعباء عن كاهل الحكومة وما يترتّب عليها من اقتراض، والسعي لكي لا يكون هنالك اقتراض من الخارج، وإنّما فقط من المصارف الداخلية».

من جانبه، يرى رئيس كتلة «النهج الوطني»، أحمد الربيعي، أن «عقد الجلسات هو من المؤشّرات الإيجابية، خاصة وأنها تناقش مع اللجنة المالية واللجان الفنية في مجلس النواب، وهي تعمل على تخفيض النفقات التشغيلية، بما يتمّ تقليل النفقات التشغيلية، بما يخدم مصلحة جميع المحافظات العراقية، لا سيما الأشدّ فقراً وهي الوسطى والجنوبية».

اللجان النيابية تسعى إلى خفض هوّة العجز الكبيرة البالغة 48 مليار دولار

لكن عضو لجنة العمل والشباب والرياضة النيابية، أمير المعموري، يرى أن «نسبة العجز كبيرة»، وأن ثمّة «مبالغة في النفقات التشغيلية»، ولذا «قمنا باستضافة كلّ وزير لمناقشته ومعرفة احتياجات وزارته». ويشدّد المعموري، في حديث إلى «الأخبار»، على ضرورة «تقليل النفقات وترتيب الأولويات وشمول شرائح المجتمع المهمّة في الموازنة»، معتبراً أن «من أولويات العمل عدم التبذير وعدم صرف الأموال في غير مواضعها، وهو السبب الذي يجعلنا نرى الكثير من المشاريع المتلكّئة». كما يرى المعموري أن «ترشيد الإنفاق وتعظيم الإيرادات من خلال الموانئ والمنافذ وغيرها من المشاريع غير النفطية، هو ما يزيد من فرص نجاح حكومة السوداني التي تطلق على نفسها اسم حكومة خدمات، إن كان برنامجها فعلاً قائماً على توفير الخدمات وتطوير البنى التحتية والمشاريع». وفي هذا السياق، تلفت عضو لجنة الزراعة والمياه والأهوار، النائب ابتسام الهلالي، إلى أن «السوداني أعطى اهتماماً كبيراً لوزارة الزراعة وكذلك الموارد المائية، لغرض بناء مشاريع تخدم القطاع الزراعي الذي يعاني منذ سنوات طويلة»، مدرجةً «الاستضافات والمناقشات مع الوزراء» في إطار «منع وقوع الظلم على أحد، لا سيما أن هناك بعض الوزراء والمسؤولين الذين يتّخذون من عدم وجود مخصّصات مالية ذريعة لعدم تقديم أيّ إنجاز طوال السنة، ولم تكن لهم نشاطات واضحة تفيد المصلحة العامة».

بدوره، يوضح الخبير الاقتصادي، نبيل جبار التميمي، أن ما تقوم به اللجان النيابية الغرض منه استطلاع النفقات الحقيقية ومقارنتها بما هو مُقدّم من قبل الحكومة في قانون الموازنة. ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «إجراء المناقلات ودراسة إمكانية تحمّل الموازنة، وكذلك إجراء تخفيض بما يتلاءم مع احتياجات البلاد، هو من أجل عدم الوقوع في هوّة العجز الكبيرة، وبالتالي المديونية التي ستضطرّ الحكومة بسببها إلى اللجوء إلى البنوك العالمية للاقتراض لسدّ النقص».

واللجان القطاعية المختصّة استحقاق الوزارات والشركات وتضمينها في الموازنة». ويؤكّد الربيعي، لـ«الأخبار»، أن «حكومة السوداني عازمة على تنفيذ البرنامج الحكومي الذي ينتظر إقرار الموازنة»، مطمئناً بأن «أغلب الفقرات الموجودة في القانون هي لغرض تقديم الخدمة للمواطنين، وتوفير الوظائف للعاطلين عن العمل». ويستدرك بأن «تقليل النفقات الكبيرة، وكذلك خفض نسبة العجز، هما من ضمن رؤية الجهتَين، النيابية التشريعية والحكومية التشريعية، لإنضاج الموازنة بصورة متكاملة بعيداً عن الأخطاء السابقة»، مضيفاً أن «نسبة العجز ستنخفض، بعد أن يتمّ تقليل النفقات التشغيلية، بما يخدم مصلحة جميع المحافظات العراقية، لا سيما الأشدّ فقراً وهي الوسطى والجنوبية».

استفزازات منظّمة للمقاومين: السلطة تضيق بخضر عدنان... شهيداً أيضاً

تحاول الأجهزة الأمنية، منذ أسابيع، افتعال الإشكاليات مع المقاومين (أ ف ب)

جنين - **الأخبار**

ليلة أمس، أثبت الشيخ الشهيد خضر عدنان أنه كان محقّاً، حينما أوصى، في وقت سابق، بأن لا يشارك أحدٌ من أبناء الأجهزة الأمنية في جنازته أو بيت عزائه إذا ما قضى شهيداً؛ إذ لم يكتفِ عناصر تلك الأجهزة بملاحقته وتشويهه واتّهامه بالعمالة والخيانة حيّاً، بل أتمّوا فصول عدائهم له، أخيراً، بقمع مسيرة حاشدة انطلقت في مخيّم جنين تنديداً بجريمة اغتياله في سجون الاحتلال، في ما بدا مخطّطاً متعمّداً تُنظر إليه «كتيبة جنين» على أنه المرحلة الثانية من مراحل محاولة القضاء على المقاومة المسلّحة في شمال الضفة الغربية المحتلّة.

وكان الآلاف من المواطنين وعناصر «كتيبة جنين» قد نظّموا مسيرة حاشدة، ليل الثلاثاء - الأربعاء، دعوا فيها المقاومة إلى الردّ على اغتيال الشيخ، قبل أن تُفاجئهم الأجهزة الأمنية بالهجوم على التظاهرة، بدعوى أن «بعض المدسوسين اتّهموا في هتافاتهم الأجهزة بالخيانة والعمالة». ويكشف مصدر من داخل المخيّم، وأكب المسيرة منذ بدايتها، أن القوّات الأمنية التي يختفي عناصرها قُبيل أيّ اقتحام إسرائيلي، تعهّدت الإحاطة بالفعالية من لحظة انطلاقتها، قبل أن تحاول تفريقها، لتدور في أعقاب ذلك مواجهات بينها وبين الأهالي، أسفرت عن اعتقال كلّ من والد الشهيد أمجد العزمي، والناشط السياسي غسان السعدي، والأسير المحرَّر عبد الرحمن جدعون، فيما رشق المواطنون جيبات جهاز الأمن الوقائي بالحجارة، قبل أن يُعزّز الأخير قوّاته بعدد كبير من الجنود والآليات المصفّحة. على أن المشهد المشتعل في المخيم لم ينتهِ عند ذلك؛ إذ قام العشرات من المسلّحين، في ردّة فعل غاضبة على تصرّفات الأجهزة الأمنية، بإطلاق رشقات من الأعيرة النارية تجاه مبنى المقاطعة في جنين، ليردّ العناصر المتمركزون في المبنى بإطلاق النار من الرشاشات الثقيلة، محاولين تفريق المتظاهرين الذين احتشدوا في مقابل المقرّ.

إزاء ما تقدّم، يكشف مصدر مطّلع في «كتيبة جنين» أن الأجهزة الأمنية تحاول، منذ أسابيع، افتعال الإشكاليات مع المقاومين، أملاً في الوصول إلى نقطة تسيل فيها الدماء من الجانبين، ما يوفّر الذريعة للأجهزة الأمنية لتوصيف سلاح المقاومة على أنه «سلاح فلتان». وفي مقابل ذلك «المخطّط المكشوف»، يقول المصدر، في حديثه إلى «الأخبار»: «أبدى عناصرنا ضبطاً هائلاً للنفس، وقد وقفنا بسلاحنا في محاولة للفصل بين المتظاهرين والأجهزة الأمنية، ولم يطلق أيّ من مقاومينا رصاصة واحدة تجاه الأجهزة الأمنية». ويلفت إلى أن «ثمّة شعوراً لدى قوّات الأمن الفلسطينية بأن المقاومة في جنين ونابلس فقدت، عقب تغييب قيادتها المجتمعية لا سيما الشيخَين بسام السعدي وخضر عدنان، صوت العقل والحكمة، الذي من شأنه المحافظة على وحدة الصفّ»، مستدركاً بـ«(أنّنا) على وعي كامل بالمؤامرة التي دُبّرت في ليل، والتي تسعى إلى كسر حالة التوامة والتآخي بين مكوّنات الشارع المقاوم، المتمثّلة في حركتَي فتح والجهاد الإسلامي (...) في جنين، لدينا خصومة وعداء كبير مع الاحتلال، وما نلاقيه من وكلائه هو أضرار جانبية نستطيع كظم غيظنا لاحتمالها، ردّنا ورصاصنا سيُوجَّه أبداً إلى صدور الاحتلال لا سواه».

يكشف مصدر مطّلع في «كتيبة جنين» أن الأجهزة الأمنية تحاول، منذ أسابيع، افتعال إشكاليات مع المقاومين

وكانت «كتيبة جنين»، التي ظهر عناصرها في شوارع المخيم على نحو كثيف ليل الثلاثاء - الأربعاء، أصدرت بياناً ندّدت فيه بالاعتداء على التظاهرة، وقالت: «إن كنتم لا تريدون أن تقاومونا المحتلّ، وإن كانت مدرّعاتكم وبنادقكم ودورات القنص لديكم ليست للاحتلال، فخلّوا بيننا وبينهم ولا تكونوا عوناً لهم علينا، إنّنا نُكرّرها دوماً، بنادقنا كانت ولا زالت وستبقى مُوجَّهة إلى صدور الأعداء، والله على ما نقول شهيد». وأضافت أن «ما يدمي القلب ونعتصر له ألماً، أنه عندما لا نعلم بدخول الاحتلال إلى مدننا ومخيّماتنا إلّا من خلال انسحاب مدرّعات الأجهزة الأمنية إلى المقرّات بشكل سريع، حينها نُعلم أن هناك اقتحاماً لقوات جيش الاحتلال للتنكيل بأبناء شعبنا». ودان المتحدّث باسم حركة «الجهاد الإسلامي» عن الضفة الغربية المحتلة، طارق عز الدين، بدوره، ممارسات الأجهزة الأمنية، ودعا، في تصريح صحافي، عناصرها إلى «الكفّ عن ملاحقة الشرفاء من أبناء (شعبنا)».

يُذكر أن الجهود المجتمعية كانت قد نجحت، في نهاية شهر نيسان الماضي، في عقد مصالحة مجتمعية بين أبناء حركة «فتح» و«كتيبة جنين»، على خلفية المواجهات التي نشبت في منتصف الشهر ذاته عقب اعتقال المطارَد طلال الحصري. على أن مصدراً في «الكتيبة» يرى أن الإشكالية القائمة حالياً تتخطّى المكوّن «الفتحاوي» في المخيّم؛ إذ إن هناك قراراً لدى الأجهزة الأمنية التي لا تعبّر بالضرورة عن الموقف «الفتحاوي» الداعم للمقاومة بل والمشارك فيها في جنين، بالاستمرار في استحداث الخلافات، وصناعة الشرخ المجتمعي، وصولاً إلى النيابة عن الاحتلال في القضاء على ظاهرة المقاومة المتصاعدة.

عراقيون في حديقة أبي نؤاس في بغداد (أ ف ب)

الحدث

تهويل أوروبي بـ «فضّ النزاع»
الغرب بمواجهة إيران: معادلة صِفرية

على رغم كثرة الحديث، أخيراً، عن امتزام الأوروبيين تفعيل «آلية فضّ النزاع»، أي إعادة تسليط العقوبات الأممية ضدّ إيران، في حال تجاوُزها الخطوط الحمر النووية، ثمّة مَن يقرأ هذا التهويل بأنه محاولة للضغط. لا أكثر، إذ تكفي الأوروبيين مصيبة الحرب الأوكرانية، وأحوالهم الاقتصادية المتدهورة. ولكن ذلك لا يعني، بحال من الأحوال، أن الاتفاق النووي يسير في طريق سليم، بل إن الإشارات إلى موته الحتمي تتكاثر، في انتظار يدٍ لا يبدو متوفّراً حالياً

كلّل الحديث من قبل الأطراف الغربيين عن احتمال استخدام «آلية فضّ النزاع» (أ ف ب)

طهران - **محمد خواجوئي**

بعد فترة من الركود الذي طغى على الأحداث المتّصلة بالملفّ النووي الإيراني ومحادثات إحياء «خطّة العمل الشاملة المشتركة» الموقّعة في عام 2015، ثمّة تطوّرات تؤشّر إلى تصاعد التوتّر مجدّداً بين إيران والأطراف الغربيين. ونشرت وسائل إعلام غربية، أخيراً، تقارير تفيد بأن الأطراف الأوروبيين المشاركين في الاتفاق النووي (بريطانيا وفرنسا وألمانيا)، في صدد تفعيل «آلية فضّ النزاع» في حال واصلت إيران تخصيب اليورانيوم بنسب مرتفعة. ويعني ذلك، إذا تحقّق، أنه سيصار إلى إعادة تفعيل عقوبات الأمم المتحدة ضدّ الجمهورية الإسلامية.

في هذا الجانب، لفت علي واعظ، مدير «طاولة إيران» في «مجموعة الأزمات الدولية» - والذي تجمعه روابط وثيقة بالمبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، روبرت مالي -، في تغريدة (29 نيسان)، إلى أن «ثلاث دول أوروبية» بدعوة من عشرة أعضاء منتخبين في مجلس الأمن الدولي، وضعت المجلس في صورة المشاورات المتعلّقة باستعمال آلية فضّ النزاع للقرار الرقم 2231 لإعادة تفعيل عقوبات الأمم المتحدة، في حال تجاوزت إيران الخطوط الحمر النووية». كذلك، أشار كبير المفاوضين الروس، ميخائيل أوليانوف، إلى التحرّكات الغربية، قائلاً: «يبدو أن أميركا والثلاثي الأوروبي قرّروا القضاء على الاتفاق النووي الذي لا يزال يُعتبر إنجازاً كبيراً في مجال الحدّ من الانتشار النووي... كل يوم تأخير في استئناف محادثات فيينا، سيجعلنا أقرب إلى نقطة اللاعودة». واستتبع ذلك، ردّ فعل إيراني مُحذّر على لسان الناطق باسم الخارجية، ناصر كنعاني، الذي شدّد على أنه «إذا ارتكب الطرف الآخر سوء تقدير واتّخذ إجراءات غير منطقية بخصوص الاتفاق النووي ومسار المحادثات، فإنه يعلم علم اليقين، وفقاً للرسالة التي تلقّاها من إيران، ماذا سيكون عليه ردّ الفعل الإيراني في هذا الخصوص، والرسالة، في تقديري، مُعبّرة بما يكفي».

وتأسيساً على البندَين 36 و37 للاتفاق النووي، فإنه في حالة رفع أحد طرفَي الاتفاق شكوى لدى اللجنة المشتركة لحلّ الخلافات، وعدم تسوية هذه الشكوى في غضون 35 يوماً، يصبح في مقدور مُقدّم الشكوى إحالة القضيّة على مجلس الأمن، باعتبار ذلك تجاوزاً للاتفاق، وسيكون على الأخير التصويت في غضون 30 يوماً على قرار يقضي بـ«إلغاء تعليق العقوبات على إيران». كما ينصّ الملحق الأول للاتفاق، آلية تكفل وصول «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إلى المواقع المشتبه فيها، في غضون 24 يوماً عن طريق اللجنة المشتركة المعيّنة. وعلى هذا الأساس، فإن نتيجة عدم تعاون إيران هي تشغيل آلية معالجة الخلافات والعودة المحتملة إلى عقوبات الأمم المتحدة. ويطلق على هذين الشرطين الواردين في الاتفاق النووي تسمية «آلية فضّ النزاع» (Trigger Mechanism) أو العودة التلقائية إلى العقوبات (Snapback). وما هو لافت أن «الفيتو» الروسي والصيني لن يحول دون تنفيذ الآلية، ذلك أن القرار

> **كثُر الحديث من قبل الأطراف الغربيين عن احتمال استخدام «آليّة فضّ النزاع»، مع تعثّر مفاوضات إحياء الاتفاق النووي**

الذي سيصوّت عليه مجلس الأمن الدولي هو «استمرار إلغاء العقوبات». وكثُر الحديث من قِبَل الأطراف الغربيين عن احتمال استخدام «آلية فضّ النزاع»، مع تعثّر مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، منذ صيف العام الماضي. وخلال هذه المدّة، قامت إيران بتطوير برنامجها النووي، حتى إن تقارير حديثة أشارت إلى أن التخصيب يتمّ بنسبة تفوق الـ 80%، وهي أقلّ بقليل من النسبة اللازمة لصُنع قنبلة نووية. وتعتبر إيران تطوير برنامجها النووي، بما يتجاوز إطار الاتفاق، إجراءً تعويضيًا بعد الانسحاب الأميركي من الصفقة.

ويلفت الباحث في مجال السياسات العامة الحكومية في جامعة «فيرجينيا تك» الأميركية، يوسف عزيزي، إلى أن التوعّد بتفعيل «آلية فضّ النزاع»، يُطرح دائماً من قِبَل الأوروبيين عشيّة الاجتماعات الدورية لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، بهدف «ممارسة الضغط على إيران لتقييد برنامجها النووي، والتعاون مع الوكالة الدولية لتمارس الأخيرة مزيداً من الرقابة». ويرى، في حديث إلى «الأخبار»، أن تفعيل الآلية وعودة العقوبات الأممية ثانيةً على إيران يعني «الموت التام للاتفاق النووي»، مبيّناً أن «ردّ الفعل الإيراني على هذا القرار سيكون حتمياً»، ويمكن أن يتمثّل في زيادة النسبة المئوية وحجم تخصيب اليورانيوم، واختيار الصواريخ المتطوّرة القادرة على حمل رؤوس نووية، أو حتى الانسحاب من معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية (NPT)». وبحسب المحلّل المختصّ في الشأن الإيراني، فإن «عودة العقوبات الأممية على إيران مجدّداً، ستفاقم الأزمة، وستدفع طهران في اتّجاه تطوير برنامجَيها النووي والصاروخي بشكل شامل، ومن دون أيّ قيود». ويقول: «هذه القضيّة لا تنطوي على فائدة بالنسبة إلى الطرف الغربي، لأنها ستزيل، على أقلّ تقدير، عمليات مراقبة البرنامج النووي الإيراني؛ ومن جهة أخرى، فإن تكاثر الأزمات، بما فيها الحرب الأوكرانية وتدهور الوضع الاقتصادي في أوروبا، يمكن أن يحولا دون تحرُّك الأوروبيين في اتّجاه خَلْق أزمة جديدة».

من جهته، يستبعد علي أكبر داريني، مؤلّف كتاب «الردع المشروع» (Legitimate Deterrence) حول البرنامج النووي الإيراني والذي صدر في كندا عام 2017، تفعيل «آلية فضّ النزاع» حالياً، لأن «أثمانها ستكون أكبر من منافعها بالنسبة إلى الغرب». ويقول، في حديث إلى «الأخبار»، إن «إسرائيل هي التي تسعى أكثر من أيّ طرف آخر لإقناع أوروبا وأميركا بتفعيل الآلية، لأنه، من وجهة نظرها، يجب أن يكون ثمّة +تهديد محدق+ يردع إيران ويرغمها على التراجع عن برنامجها النووي، وقد ازداد القلق الإسرائيلي بعد ظهور علامات ومؤشرات إلى رفع نسبة التخصيب إلى 84%». ويضيف إنه «في ضوء تطوّرات مثل خفض الوجود العسكري الأميركي في المنطقة، والحرب الأوكرانية، وإيجاد أقطاب أمنية جديدة في العالم، وأولوية احتواء الصين بالنسبة إلى الغرب، فمن المستبعد أن تكون أوروبا في صدد إثارة أزمة جديدة. من جهة أخرى، تتجّه إيران نحو قطع التعاون مع الوكالة الدولية أو الانسحاب من معاهدة الحدّ من الانتشار النووي، وهذا سيكون مكلفاً فعلاً للغرب الذي يريد ممارسة الرقابة والإشراف على البرنامج النووي الإيراني». ويستبعد هذا المحلّل السياسي، في الوقت ذاته، إحياء الاتفاق النووي، إذ إن «الأميركيين لا يبدون حرصاً على العودة إلى اتفاق عام 2015، وهم قالوا إن هذا الاتفاق لم يَعُد يمثّل أولوية بالنسبة إليهم. إنهم يريدون اتفاقاً آخر يتضمّن قضايا أخرى مثل الموضوع الصاروخي والنفوذ الإقليمي الإيراني، الأمر الذي ترفضه طهران، لأنها تعتبر أنه سيقضي على قدرتها للردع». ويرى داريني أن «الاتفاق النووي لقي حتفه، لكن لم يتم الإعلان عن موته، لأن الإعلان بحاجة إلى بديل ليس متوفراً حالياً، لذلك، فإن الطرفين يفضّلان، راهناً، استمرار المناخ الحالي، أي اللاحرب واللاسلم».

الحدث

مسيّرات فوق الكرملين
موسكو - كييف: المنعطف الأخطر

موسكو - **الأخبار**

سُجّل، يوم أمس، تطوّر بالغ الخطورة، ستكون له تداعياته على مجريات الحرب الروسية في أوكرانيا، تمثّل في إعلان الكرملين إحباط استهداف القصر الرئاسي في موسكو، بطائرتَين مسيّرتَين. وذكر الكرملين، في بيانه، أن الدفاعات الروسية عطّلت المسيّرتَين اللتَين استُخدمتا في الهجوم على مقرّ إقامة الرئيس فلاديمير بوتين، فيما تناثرت شظاياهما في الأراضي التابعة للمجمع الرئاسي، من دون أن تقع إصابات أو أضرار مادية، مضيفاً أيضاً أن روسيا «تحتفظ بحقّ الردّ في الزمان والمكان المناسبَين». وعدّ الكرملين ما جرى «عملاً إرهابياً» مخطّطاً له، ومحاولة لاغتيال الرئيس قبيل الاحتفال بيوم النصر وموكب يحضره ضيوف أجانب». ووفق ما ورد في البيان، فإن الرئيس الروسي لم يكن في الكرملين وقت حصول الهجوم، بل في مقرّ إقامته في نوفو أوغاريوفو، خارج العاصمة موسكو. وأظهرت مقاطع مصوّرة نُشرت أمس، جسماً طائراً يقترب من قبّة أحد مباني الكرملين الشهيرة المطلّة على الساحة الحمراء، انفجر قبل أن يصل إلى هدفه. وبعدها بساعات، أعلن عن العثور على مسيّرة ثالثة في ضواحي موسكو، تمّ العمل على تفكيك شحنتها الناسفة.

وفي انتظار الردّ الروسي وشكله ومكانه، بيّنت التصريحات التي أدلى بها مسؤولون روس، أن الحرب في أوكرانيا ستدخل منعرجاً جديداً مختلفاً كلّياً. وفي هذا الإطار، قال نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، ديمتري ميدفيديف، إن «هجوم الكرملين بطائرات مسيّرة، تفرض على روسيا توجيه ضربات أقوى ضدّ مؤسّسات الدولة الأوكرانية، بما فيها مقرّ إقامة الرئيس والمنشآت الحكومية». وأضاف أن «السياسيين الغربيين الذين يضخّون السلاح لنظام زيلينسكي أصبحوا شركاء مباشرين للأنشطة الإرهابية». بدوره، وصف نائب رئيس الدوما، بيوتر تولستوي، «العمل الإرهابي ضدّ بوتين»، بأنه «هجوم على روسيا»، لافتاً إلى أن الدوما سيطالب «باستخدام أسلحة قادرة على تدمير نظام كييف الإرهابي»، فيما دعا إلى «إعلان الرئيس الأوكراني شخصية إرهابية». كذلك، رأى النائب وزعيم حزب «روسيا العادلة»، سيرغي ميرونوف، أن محاولة اغتيال بوتين مبرّر لـ«حرب حقيقية والقضاء على النخبة الإرهابية في أوكرانيا. لدينا شيء لنضرب مخابئهم». وشدّد ميرونوف على أنه «بالنسبة إلى الرئيس الأوكراني ومجلسه العسكري، يمكن أن تكون هناك ثلاثة خيارات فقط: تكرار مصير هتلر، أو تكرار مصير الإرهابي جوهر دوداييف، أو مواجهة المحكمة الدولية لجرائم الحرب والجرائم الأخرى». من جهته، وأظهرت مقاطع مصوّرة نُشرت أمس، جسماً طائراً يقترب من قبّة أحد مباني الكرملين الشهيرة المطلّة على الساحة الحمراء، انفجر قبل أن يصل إلى هدفه. وبعدها بساعات، أعلن عن العثور على مسيّرة ثالثة في ضواحي موسكو، تمّ العمل على تفكيك شحنتها الناسفة.

وفي انتظار الردّ الروسي وشكله ومكانه، بيّنت التصريحات التي أدلى بها مسؤولون روس، أن الحرب في أوكرانيا ستدخل منعرجاً جديداً مختلفاً كلّياً. وفي هذا الإطار، قال نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، ديمتري ميدفيديف، إن «هجوم الكرملين بطائرات مسيّرة، تفرض على روسيا توجيه ضربات أقوى ضدّ مؤسّسات الدولة الأوكرانية، بما فيها مقرّ إقامة الرئيس والمنشآت الحكومية». وطالب خبراء روس بردّ صارم من روسيا على الهجوم الذي رأوا أنه كسر كلّ الخطوط الحمر. وفي تحليل للأحداث، رجّح رئيس هيئة منظّمة «ضباط روسيا»، بطل روسيا الاتحادية اللواء سيرغي ليبوفوي، أن تكون الطائرات قد انطلقت من أراضي مقاطعة موسكو، لافتاً إلى أنها «كانت على ارتفاع أقصى يتراوح بين 300 و400 متر، مختبئة خلف المباني

> **ميدفيديف: هجوم الكرملين لا يدع أمام روسيا خياراً سوى القضاء على زيلينسكي واعوانه**

هناك مفاوضات مع نظام زيلينسكي، فهو يهدّد أمن روسيا وأوروبا والعالم بأسره»، مضيفاً أن «السياسيين الغربيين الذين يضخّون السلاح لنظام زيلينسكي أصبحوا شركاء مباشرين للأنشطة الإرهابية». بدوره، وصف نائب رئيس الدوما، بيوتر تولستوي، «العمل الإرهابي ضدّ بوتين»، بأنه «هجوم على روسيا»، لافتاً إلى أن الدوما سيطالب «باستخدام أسلحة قادرة على تدمير نظام كييف الإرهابي»، فيما دعا إلى «إعلان الرئيس الأوكراني شخصية إرهابية». كذلك، رأى النائب وزعيم حزب «روسيا العادلة»، سيرغي ميرونوف، أن محاولة اغتيال بوتين مبرّر لـ«حرب حقيقية والقضاء على النخبة الإرهابية في أوكرانيا. لدينا شيء لنضرب مخابئهم». وشدّد ميرونوف على أنه «بالنسبة إلى الرئيس الأوكراني ومجلسه العسكري، يمكن أن تكون هناك ثلاثة خيارات فقط: تكرار مصير هتلر، أو تكرار مصير الإرهابي جوهر دوداييف، أو مواجهة المحكمة الدولية لجرائم الحرب والجرائم الأخرى». من جهته، عبد الله، في عملية إقصاء «هواي» عن السوق الأردنية. وتشير الوثائق إلى أن وليّ العهد «كلّف» بإدارة مشروع نشر الجيل الخامس (5G)، وهو استخدم وكالة الاستخبارات الأردنية لإدارة ذلك الملف من كل الجوانب المتعلقة بالمناقصات التجارية. ويظهر أن هناك ثلاث وثائق تعود إلى شهر شباط الماضي مضمونها يشير إلى نقاش واسع بين كبار المسؤولين الأردنيين حول استبعاد «هواي» من مشروع شبكات الجيل الخامس. ونقلت «سي بي أس نيوز» عن إحدى الوثائق أن «وليّ العهد كان يشعر بالقلق من ردّة فعل الصين أو من انتقام الصين لدى إقصاء هواوي»، علماً بأن الشركة الصينية كان لديها حظّ وافر لربح المناقصات التجارية الخاصة بطرح شبكات الجيل الخامس مع المشغلين الثلاثة في الأردن (أمنية وأورانج وزين). لذا، لم يتمكن ولي العهد من «منح تأكيدات جازمة لواشنطن بخصوص عملية الإقصاء».

وتوضح الوثائق المسرّبة رأي وكالة المخابرات المركزية، المقدّم إلى «البنتاغون»، حول كون وليّ عهد الأردن إلى أن الهجوم المضاد للقوات المسلحة الأوكرانية سيكون قريباً جداً.

أما الخبير العسكري بوريس روزين، فرأى أن كييف تخطّت كل الخطوط الحمر بعد هجومها على الكرملين. وقال: «إذا لم تضرب بانكوفايا منذ أكثر من عام، فلا ينبغي أن تتفاجأ بمحاولات مهاجمة الكرملين»، في إشارة إلى عدم استهداف موسكو مقرّ إقامة الرئيس الأوكراني في كييف منذ بدء العملية العسكرية. بدوره، قال عضو هيئة رئاسة منظّمة «ضباط روسيا»، تيمور سيرتلانوف، إن الهجوم على الكرملين «سيكون نقطة تحوّل نوعية في العملية العسكرية الروسية»، متوقّعاً أن «تشهد، في الأيام المقبلة، ردّاً وأفعالاً ملموسة من القيادتَين العسكرية والسياسية، على استهداف أهمّ معلم لروسيا، وهذا لا يستحقّ التسامح أبداً». ودعا سيرتلانوف إلى الاستعداد والتحضير لاحتمال تصعيد «إرهابي» من جانب كييف مع تزايد نشاطها، سواء في ساحة المعركة أو في مجال المعلومات.

وجاء الهجوم على الكرملين في أعقاب تصعيد أوكراني كبير، وتحديداً في مقاطعة بريانسك الحدودية، مع تفجيرَين استهدفا خطّ سكك الحديد، وفي شبه جزيرة القرم. وفي هذا الإطار، أعلن جهاز الأمن الفدرالي الروسي، إحباط سلسلة من الهجمات في القرم، خطّطت لها أجهزة الاستخبارات التابعة لوزارة الدفاع الأوكرانية. وقال مكتب الاتصالات التابع لجهاز الأمن الفدرالي، إن من بين الأهداف التي خطّطوا لضربها، الإدارة المحلية في شبه جزيرة القرم. وكشف أن «العمليات الإرهابية التي كانوا يخطّطون لها، كانت تستهدف رئيس جمهورية القرم سيرغي أكسينوف، ورئيس البرلمان كونستانتينوف، وعمدة مدينة يالطا بافليتشكو، بالإضافة إلى منشآت من البنية التحتية للنقل في شبه الجزيرة».

(أ ف ب)

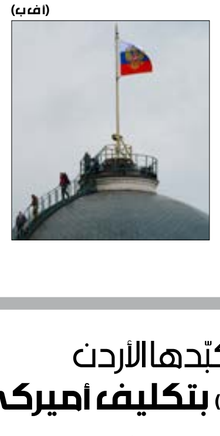

معارك بَينية بالجملة: معارضو الخارج ينسون «النظام»

منذ أن اندلعت موجة الاحتجاجات الأخيرة في إيران (أيلول 2022)، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني في أحد مراكز الشرطة في طهران، عملت المعارضة الإيرانية المقيمة خارج البلاد على استغلالها، بغية تحقيق غايتها في إطاحة نظام الجمهورية الإسلامية المنبثق من ثورة عام 1979، ضدّ النظام الشاهنشاهي. ولهذه الغاية أيضاً، حشدت المجموعات المعارضة، على اختلاف توجّهاتها - ملكيّون وجمهوريون و«مجاهدو خلق» إلى جانب المجموعات اليسارية والأحزاب القومية الكردية والآذرية والعربية -، جلّ طاقاتها وإمكاناتها؛ فخرجت في تظاهرات في عدد من الدول، ولا سيما الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وألمانيا، لمطالبة هذه الدول بقطع علاقاتها مع إيران وتكثيف عقوباتها وضغوطها عليها. على أن ما يُفرّق هذه المجموعات أكثر بكثير من الذي يجمعها، إذ هي تلتقي فقط على مناهضة النظام الإسلامي، لكنّها تختلف على أساليب العمل والمعارضة، وكذلك نموذج حُكم ما بعد الجمهورية الإسلامية.

وفي العاشر من شباط الماضي، جمع لقاء، هو الأوّل من نوعه، عدداً من وجوه المعارضة، في جلسة عُقدت في جامعة «جورج تاون» في واشنطن، حضرها كلّ من ابن الشاه المخلوع رضا بهلوي، وحامد إسماعيليون (الناطق باسم «جمعية أسر ضحايا الطائرة الأوكرانية» التي أسقطت عام 2020)، والناشطتين مسيح علي نجاد ونازنين زاغري، وانضمّ إليهم افتراضياً كلّ من شيرين عبادي (حائزة جائزة «نوبل» للسلام)، والأمين العام لحزب «كومله» لكردستان إيران عبد الله مهتدي، والممثّلة السينمائية كلشيفته فراهاني، واللاعب السابق في المنتخب الوطني الإيراني لكرة القدم علي كريمي. وهدف اللقاء المذكور إلى تخطّي الجمهورية الإسلامية، والعمل على استقطاب الدعم الدولي للاحتجاجات في إيران. وبعدها بأيّام (17 شباط)، شارك ثلاثة من هؤلاء (بهلوي وعلي نجاد وبنيادي) في «مؤتمر ميونيخ للأمن»، وتحدّثوا عن الجمهورية لـ«إيران من دون الجمهورية الإسلامية»، وهي المرّة الأولى التي يدعو فيها منظّمو هذا المحفل الدولي وجوهاً معارضة بدلاً من الدبلوماسيين الإيرانيين.

وبعد حضوره «مؤتمر ميونيخ»، زار رضا بهلوي فرنسا، حيث التقى عدداً من السيناتورات يوم 21 شباط، فيما اجتمعت مسيح علي نجاد وحامد إسماعيليون، في اليوم ذاته، بنواب إيطاليين، وألقيا كلمة أمام مجلس الشيوخ الإيطالي. وفي الـ 27 منه، غادر بهلوي فرنسا متوجّهاً إلى بريطانيا، حيث شارك في اجتماع أعضاء «تحالف جورج تاون»، معلناً تنحّيه. واضاف إن «فرَض مع الوكالة الدولية لتمارس الأخيرة الآراء لا موقع له في الديموقراطية، وأن يوافق جميع أعضاء الفريق، لا عضو واحد منه فحسب، بُعدّ من شروط الحركة الديموقراطية». وإسماعيليون شخصيّة لها موقعها بين معارضي النظام الإيراني، إذ كان أول تجمّع كبير لـ«الإيرانيين المقيمين في الخارج، أقيم بدعوة منه في خريف العام الماضي في برلين، بالتزامن مع احتجاجات.

وأبرز انسحاب رضا بهلوي وحامد إسماعيليون من «بيان مهسا»، بعد فترة وجيزة من تشكيله، بوضوح، التحدّي المتمثّل في غياب الاتحاد والانسجام وقدرة العمل بين أفرقاء المعارضة، ما يُعدّ خبراً سارّاً بالنسبة إلى مسؤولي الجمهورية الإسلامية. لكن هذه المجموعة ليست التحالف الوحيد ضدّ الجمهورية الإسلامية في الخارج. ففي 9 آذار، بادرت خمسة أحزاب ومنظّمات جمهورية إيرانية معارضة، إلى تشكيل تحالف بعنوان «التعاضد من أجل جمهورية علمانية ديموقراطية في إيران» بهدف تخطّي الجمهورية الإسلامية. كما عقدت المجموعات اليسارية المعارضة، اجتماعاً، يوم 22 نيسان، في مدينة كولونيا الألمانية. وخلال الأسبوع الماضي، التأم عدد من النشطاء السياسيين من الداخل والخارج الإيرانيَّين، في ملتقى افتراضي عنوانه «الحوار من أجل إنقاذ إيران» ليبنوا آراءهم ومواقفهم. وهو العنوان المقتبس من بيان صدر عن مير حسين موسوي، زعيم الاحتجاجات التي اندلعت عقب انتخابات 2009 الرئاسية وأطلق عليها حينها اسم «حركة الخضراء». وموسوي الموجود حالياً في الحجز المنزلي في إيران، دعا، على مدى سنوات طويلة، إلى تطبيق دستور الجمهورية الإسلامية من دون تنازل، بيد أنه عاد وطالب، في شباط الماضي، بالتعاون بين القوى «من أجل إنقاذ إيران» وتشكيل «مجلس تأسيسي».

ويبدو أنه على النقيض من تحرّكات الأسابيع الأولى التي أعقبت احتجاجات الخريف الماضي، فإن مضيّ الوقت، ساهم في المزيد من التبعثر والخلافات بين الشخصيات والتيارات المعارضة للجمهورية الإسلامية. في المقابل، يبدو أن الأثر الباهت للمعارضة وتشتّتها وافتراقها، يدفع الدول الغربية إلى التحلّي بمزيد من الحذر في دعمها. ويتّضح ممّا تقدّم أن مشروع قلب نظام الجمهورية الإسلامية، وعلى النقيض من بروباغاندا الأشهر الماضية، لن يكون سهلاً، وأن أمام المعارضة مشواراً صعباً في هذا المجال!

م. خ.

ساهم مضيّ الوقت، في المزيد من التبعثر والخلافات بين الشخصيات والتيارات المعارضة للجمهورية الإسلامية (أ ف ب)

تقرير

خسائر بعشرات ملايين الدولارات تكبّدها الأردن
الأمير حسين أقصى «هواوي» بتكليف أميركي

في الوثائق المسرّبة أخيراً عن وكالة الاستخبارات الأميركية، يظهر أن إقصاء «هواوي» من السوق العالمية يُعدّ أولويّة، حتى لو في أسواق صغيرة مثل الأردن. ولهذا السبب، تواصلت الاستخبارات الأميركية مع وليّ العهد الأردني، حسين بن عبد الله، من أجل اتخاذ تدابير وإجراءات إقصائية للشركة الصينية عن مشروع الـ 5G. وعلى رغم «تردّده» خوفاً من ردّة فعل الصين، إلا أن وليّ العهد استخدم الاستخبارات الأردنية للضغط على مشغّلي الهاتف الخلوي الثلاثة (أمنية، أورانج، زين) في الأردن، ومنعهم من استقدام عروض أو شراء أيّ تجهيزات من «هواوي».

الوثائق المسرّبة كثيرة، ومعظمها يتعلق بالحرب الروسية - الأوكرانية، وبسياسات الولايات المتحدة الأميركية الخارجية تجاه روسيا والصين، كما جاء في الإعلام الغربي على صفحات «سي أن أن» و«واشنطن تايمز» و«سي بي أس نيوز» وسواها. وقيل أيضاً إنها تشير إلى تجسّس تمارسه أميركا على حلفائها. ولم ينف أيّ من المسؤولين الأميركيين حقيقة وجود هذه الوثائق، بل قالوا إنهم أطلقوا تحقيقات في عملية تسريبها، ولا سيما أن بعضها مدموغ بعلامة «سرّي للغاية».

من بين هذه الوثائق الكثيرة، استحوذت الصين على محور أساسي في العمليات الاستخبارية الخارجية للولايات المتحدة الأميركية، ولا سيّما في ظلّ الحرب التجارية مع الصين التي تظهر تقدّماً تكنولوجياً متسارعاً، يمثّل خطراً على وجود أميركا في الأسواق الخارجية، وحتى في السوق الأميركية أيضاً. لذا، فإن الهدف، كما يظهر من هذه الوثائق، كسر إرادة الشركات الصينية، ولا سيما تلك التي لديها ريادة تكنولوجية متطورة مثل الجيل الخامس، والذكاء الاصطناعي.

في تلك المعركة، انحاز الأردن بشكل تام إلى الولايات المتحدة الأميركية ضدّ الصين، وهو ما لم يكن ليحصل لا بسبب التدخل المباشر لوليّ العهد الأردني، حسين بن عبد الله، في عملية إقصاء «هواوي» عن السوق الأردنية. وتشير الوثائق إلى أن وليّ العهد «كُلّف» بإدارة مشروع نشر الجيل الخامس (5G)، وهو استخدم وكالة الاستخبارات الأردنية لإدارة ذلك الملف من كل الجوانب المتعلقة بالمناقصات التجارية. ويظهر أن هناك ثلاث وثائق تعود إلى شهر شباط الماضي مضمونها يشير إلى نقاش واسع بين كبار المسؤولين الأردنيين حول استبعاد «هواوي» من مشروع شبكات الجيل الخامس. ونقلت «سي بي أس نيوز» عن إحدى الوثائق أن «وليّ العهد كان يشعر بالقلق من ردّة فعل الصين أو من انتقام الصين لدى إقصاء هواوي»، علماً بأن الشركة الصينية كان لديها حظّ وافر لربح المناقصات التجارية الخاصة بطرح شبكات الجيل الخامس مع المشغلين الثلاثة في الأردن (أمنية وأورانج وزين). لذا، لم يتمكن ولي العهد من «منح تأكيدات جازمة لواشنطن بخصوص عملية الإقصاء».

وتوضح الوثائق المسرّبة رأي وكالة المخابرات المركزية، المقدّم إلى «البنتاغون»، حول كون وليّ عهد الأردن المالك السرّي لملف طرح شبكات الجيل الخامس وكل القرارات الخاصة به، بما في ذلك المناقصات التجارية التي تقدّم بها الموردون لمشغّلي الاتصالات الثلاثة في الأردن. كما تبيّن لاحقاً أن الأميركيين تبلّغوا من الأمير حسين أن موزّدي تكنولوجيا الجيل الخامس الصينيين - تحديداً شركة «هواوي» - لن يفوزوا بأيّ من المناقصات التجارية التي انخرطوا فيها مع مشغّلي الاتصالات في الأردن بمعزل عن طبيعة عروضهم. إذ تواصلت دائرة المخابرات العامة في الأردن، بالتعاون مع وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة وهيئة تنظيم قطاع الاتصالات، مع مشغّلي الاتصالات الثلاثة بشكل سري وصارم لاستبعاد «هواوي» من المنافسة التجارية لبناء شبكات الجيل الخامس في الأردن، في مقابل مغريات وتسهيلات وحسومات مالية، ما يعني أن عمّان شاركت في الحرب التجارية ضدّ الصين لحساب أميركا، ومَوّلت هذه العمليات من خلال الربح الفائت على الخزينة الأردنية وعلى حساب الاقتصاد الأردني. وبحسب ما كُشف، فإنّ المشغلين سيحصلون مقابل المساهمة في إقصاء «هواوي»، على طيف تردّدي مجاني أو منخفض السعر، إضافة إلى حسومات على أكلاف الكهرباء، والإعفاء من الرسوم الجمركية لمعدّات الجيل الخامس، وحسومات أخرى بقيمة تصل إلى 50 مليون دولار، وسياسة تفضيلية بشأن نسبة مشاركة عائدات المشغّلين مع الدولة.

(الأخبار)

بريميرليغ

نيوكاسل يحجز مركزاً متقدماً... دائرة «الستة الكبار» تتّسع

خلال السنوات الماضية، تمّ «حصر» كبار الأندية الإنكليزية بستة، تتنافس فيما بينها كل موسم على صدارة الدوري المحلي. ومع ذلك، قامت أندية مختلفة من خارج السرب بخرق «العرف» الإنكليزي في أكثر من مناسبة، آخرها نيوكاسل يونايتد، وسط تشكيك في ثبات أسماء الـ«Big Six»

حسين فحص

يحتل نيوكاسل المركز الثالث مع 65 نقطة (أ ف ب)

عند ذكر كبار الدوري الإنكليزي الممتاز، تحضر في الأذهان ستة فرق بشكل تلقائي، هي مانشستر يونايتد، ليفربول، مانشستر سيتي، تشيلسي، أرسنال وتوتنهام. تحوز هذه الأندية فيما بينها أغلب ألقاب الـ«بريميرليغ» والكؤوس المحلية، إضافةً إلى كبرى ألقاب المسابقات في أوروبا، كما أنها تنال حصة الأسد من نصيب عائدات البث التلفزيوني، عقود الرعاية، اهتمامات الوسط الرياضي...

وفي كل موسم، تتنافس هذه الأندية ظاهرياً على لقب الدوري منذ البداية وسط تنبُّؤ النُقّاد بمسار السباق، غير أن الواقع أظهر تبارُز فريقين أو ثلاثة في حالات استثنائية حتى الأمتار الأخيرة من الموسم، مع تنافس الأندية الثلاثة أو الأربعة الأخرى على مقاعد دوري أبطال أوروبا. وبناءً على ذلك، تحمل هذه الأندية عادةً لواء الكرة الإنكليزية في الأروقة الدولية الأولى، وتحوز اهتمامات الجماهير من مختلف أنحاء المعمورة.

اداة جذب

مع إطلاق مسابقة الدوري الإنكليزي الممتاز (بريميرليغ) عام 1992 لتحل مكان الدوري الإنكليزي للمحترفين، وإصدار ترخيص خاص للبث التلفزيوني والرعاة، تغيرت الأمور رأساً على عقب. بدا مصطلح «الستة الكبار» يحظى بأهمية أكبر ومرّ بالعديد من المنعطفات قبل أخذه الشكل الحالي.

تعد الأندية الكبرى جزءاً من الدعاية التسويقية للبريميرليغ، حيث أراد القيّمون على الدوري خلق مسابقة مميزة تتنافس فيها جميع الفرق، مع تفوق البعض في المقدمة. تجدر الإشارة إلى أن التصنيف المُستحدث لم يكن ثابتاً منذ نشأة البطولة بمسماها الجديد، إذ شهدت بعض المواسم تغييراً في التراتبية.

دخلت بعض الأندية القائمة الساداسية ضمن فترات متفاوتة، مثل إيفرتون، نيوكاسل، بلاكبيرن، وليدز يونايتد على أعتاب الألفية الجديدة، إلّا أن الرسم شبه النهائي أخذ يتشكّل في العقد الأول منها، تحديداً مع إعادة إحياء تشيلسي عبر مالكه الجديد حينها رومان أبراموفيتش.

اشتد التنافس بين «البلوز»، فاحش الثراء، ومانشستر يونايتد خلال تلك الفترة، مع تأرجح ليفربول وأرسنال. إضافةً إلى ذلك، ساهمت إعادة توزيع عقود الرعاية والبث في تمكين احتكار كبار الدوري للمراكز الأولى، مع استمرار تفوُّق تشيلسي، على نظرائه من الناحية المادية، إلى أن حطّ الإماراتيون رحالهم في مانشستر سيتي وفرضوا أنفسهم بين الكبار. سيطر «السيتيزينز» بعدها على أغلب الألقاب المحلية، إثر إبرام صفقات ضخمة فنياً وإدارياً رفعت من أسهم الفريق ضمن بورصة الكبار، توازياً مع صحوة توتنهام التي أدخلته القمة السداسية.

كان لافتاً تمكُّن بعض الفرق من خارج السرب اختراق الستة الكبار خلال السنوات القليلة الماضية أيضاً، أمثال ليستر سيتي، ساوثهامبتون، ووست هام... وهو أمرٌ قد يتكرر هذا الموسم إثر احتلال نيوكاسل المركز الثالث (65 نقطة) حتى الجولة 34، مبتعداً عن السابع استون فيلا بأحدى عشرة نقطة.

عودة نيوكاسل إلى الواجهة جاءت بعد استحواذ السعودية على النادي في الموسم الماضي. ومن الناحية النظرية، يمكن أن يكون نيوكاسل قادراً على فعل شيء مشابه لمانشستر سيتي، ومن قبله تشيلسي، حتى اللحظة، لم يلجأ الملاك السعوديون إلى إبرام صفقات مبالغ بسعرها، بل اعتمدوا مبدأ التروّي عبر الاستقدامات المدروسة التي تخدم المنظومة، مع توسيع حجم الميزانية.

وتبعاً للسياق التاريخي مقارنةً بأحداث الموسم الحالي، قد يدخل نيوكاسل قائمة الستة الكبار على حساب نادي آخر إذا بنى على نجاحه الالفت، أو حتى قد يشهد البريميرليغ للمرة الأولى عبارة «السبعة الكبار».

> **تعتبر الأندية الكبرى جزءاً من الدعاية التسويقية للبريميرليغ**

منافسة على مقاعد الأبطال

تلعب اليوم وغداً مباريات مؤجلة من الجولة الـ28 للدوري الإنكليزي الممتاز. والليلة عند الساعة 22:00 بتوقيت بيروت يلعب ليفربول مع توتنهام، ويواجه مانشستر سيتي نظيره وستهام يونايتد. أما غداً الخميس الساعة 22:00 أيضاً، يحل مانشستر يونايتد ضيفاً ثقيلاً على برايتون.

ويمنّي ليفربول النفس بتحقيق فوز والاقتراب أكثر من المراكز الأربعة الأولى ليحز مكاناً في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويحتل «الريدز» المركز الخامس مع 56 نقطة، وهو يحتاج إلى تعثر مانشستر صاحب المركز الرابع مع 63 نقطة، أما السيتي الذي بات اللقب في متناوله، فتبدو مهمته سهلة إذ يحتل منافسه المركز الخامس عشر مع 34 نقطة فقط.

حول العالم

نصف نهائي بطولة لبنان لكرة السلة ينطلق غداً

تنطلق يوم غدٍ الجمعة سلسلة نصف نهائي بطولة لبنان لكرة السلة. وتأهل إلى «المربع الذهبي» أندية الرياضي والحكمة، ودينامو وبيروت. حيث يتواجه كل فريقين في سلسلة تمتد إلى 7 مباريات، يفوز فيها من يحقق 4 انتصارات. ويلتقي في المباراة الأولى الجمعة، الحكمة مع الرياضي في دبربي العاصمة (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) على ملعب غزير، على أن تكون المباراة الثانية يوم الأحد الساعة 16:45 على ملعب المنارة، قبل أن يعودا ويتواجها يوم الأحد في 14 أيار على ملعب غزير، وبعدها السبت في 20 والإثنين في 22 أيار. أمام السلسلة الثانية التي تجمع دينامو مع بيروت، فتنطلق بعد غدٍ السبت الساعة 16:45 على ملعب دينامو على طريق المطار، قبل أن يتواجها في المباراة الثانية السبت في 13 أيار، وبعدها الإثنين والجمعة والأحد في 15 و19 و21 أيار الجاري.

غواردیولا يرفض مقارنة هالاند بميسي

اعتبر الإسباني جوزيب غواردیولا مدرّب مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي في كرة القدم، أنّ مقارنة هداف فريقه إرلينغ هالاند مع بطل العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي مضرّة باللاعب النرويجي الشاب. ويقدّم هالاند (22 عاماً) مستوى رائعاً مع سيتي وهو بحاجة إلى هدف للانفراد بالرقم القياسي لأكبر عدد من الأهداف في موسم واحد ضمن البريميرليغ بنظامها المتبع منذ عام 1992. ويتسجيله في مرمى فولهام الأحد الماضي (2-1)، رفع هالاند رصيده إلى 34 هدفاً هذا الموسم بالتساوي مع الرقم القياسي المشترك بين ألن شيرر (1995 مع بلاكبيرن) وأندي كول (1994 مع نيوكاسل يونايتد).

وفيما رفع هالاند رصيده إلى 50 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم، قارن البعض إنجازه بما حققه ميسي في موسم 2012 مع برشلونة عندما سجل 73 هدفاً تحت إشراف غواردیولا. لكن غواردیولا سحب فتيل المقارنات بقوله: «لا أحد يُقارن بميسي. لن يساعد ذلك إرلينغ. ميسي هو اللاعب الأكثر كمالاً الذي شاهدته في حياتي من حيث الرؤية، المراوغات، التمرير، القدرة التنافسية، من بين عدة أشياء صعبة». وأضاف غواردیولا الذي أشرف على ميسي، أفضل لاعب في العالم سبع مرات: «أمل في أن يقترب إرلينغ من ليو، سيكون ذلك رائعاً له ولنا، لكني لا أساعد أحداً على مقارنتهما».

ليدز يونايتد يقيل غارسيا ويُعين الأردايس

أقال نادي ليدز يونايتد الذي يكافح للبقاء في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، مدرّبه الإسباني خافي غارسيا وعيّن سام الأرداييس بدلاً منه حتى نهاية الموسم، بحسب ما أعلن في بيان رسمي ظهر الأربعاء. وبعد يوم من إقالة مديره الرياضي الإسباني فيكتور أورتا، أعلن ليدز رحيل المدرب السابق للسد القطري رفقة جهازه الفني. وبعد قدومه إلى ليدز في شباط الماضي، سيرحل غارسيا برصيد هزيل بلغ أربع خسارات في آخر خمس مباريات في البريميرليغ، ليحتل حالياً المركز السابع عشر، بفارق الأهداف عن نوتنغهام فوريست الثامن عشر المؤدي للهبوط إلى المستوى الثاني (تشامبيونشيب).

وجاء في بيان النادي: «يؤكّد ليدز أن خافي غراسيا سيترك النادي بعد 12 مباراة على رأس الفريق. سيرحل أيضاً زيغور أرانالدي، ميكل أنتيا وخوان سويا الذين انضموا إلى غراسيا». وتابع النادي: «سيشرف على المباريات الأربع المتبقية المدرب الخبير سام الأرداييس».

ومن جهته، قال الأرديس في تصريح لراديو «تالك سبورت» أن الأمر استغرق «ثانيتين» فقط للموافقة على تولي المنصب. وأضاف: «لقد صدمت. لم أفكر قط في هذه المرحلة من الموسم ... اعتقدت أنه لن تكون هناك مناصب».

وتنتظر ليدز مباريات بالغة الصعوبة، على أرض مانشستر سيتي حامل اللقب، ثم يستقبل نيوكاسل الثالث قبل مواجهة مضيفه ووست هام المهدد بالهبوط وتوتنهام السادس. وذكرت وسائل إعلام أن الأرديس وافق على راتب أساسي قدره 500 ألف جنيه استرليني (625 ألف دولار) مقابل هذه المباريات الأربع، مع مكافأة قدرها 2,5 مليون جنيه استرليني إذا تمكن من إبقاء ليدز في النخبة. وعرف الأرداييس أول سقوط له إلى المستوى الثاني مع ووست بروميتش في 2021، فترك النادي بعد ستة أشهر من تعاقده معه لمدة 18 شهراً. وأصبح المدرب السابق لبولتون، نيوكاسل، ووست هام ومنتخب إنكلترا، المدرب الثالث لليدز هذا الموسم بعد الأميركي جيسي مارش وغراسيا.

◄ إعلانات رسمية ►

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم إبراهيم حمد الحمادي جنسيته سوري محل إقامته صبرا والدته فضيلة عمره 1999 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/2/11 بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة وفقاً للمواد 639 ع و73 أسلحة من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية سلب

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/2/2

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي سامي صدقي

التكليف 77

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم خالد محمد نصر الدين سجل 2911/ المزرعة جنسيته لبناني محل إقامته حي السلم – ش. شحادة قرب مسمكة أبو حسن بناية الطحان ط – أرضي والدته فاطمة عمره 1993 أوقف بتاريخ 2020/9/11 أُخلي سبيله بتاريخ 2020/10/22 بالعقوبة التالية أربع سنوات أشغال شاقة وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية سرقة

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/2/2

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي سامي صدقي

التكليف 77

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم علي بسام السباعي سجل 264/ برج البراجنة جنسيته لبناني محل إقامته برج البراجنة والدته سوهير عمره 1987 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/1/25 بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية مخدرات

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/2/2

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي سامي صدقي

التكليف 77

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم حسن غازي صفوان جنسيته لبناني محل إقامته الهرمل – العين والدته ماجدة عمره 1987 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/5/12 بالعقوبة التالية أربع سنوات أشغال شاقة. وفقاً للمواد 638 و655 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية سرقة واحتيال

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/2/2

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي سامي صدقي

التكليف 77

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم أحمد حسين حمزه جنسيته لبناني محل إقامته برعشيت الشارع العام ملك فادي فرحات والدته توفيقا تولد 1981 سجل 23/ الجميجمه أوقف غيابياً بتاريخ 2023/3/21 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم أحمد حسين حمزه بجناية المادتين 440/ 443 من قانون العقوبات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقه لمدة خمس سنوات وبتغريمه بقيمة مليون ليرة لبنانية وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب ونشر الحكم أصولاً وإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية. وفقاً للمواد 443/440 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية ترويج عملة مزورة

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/4/18

رئيس محكمة جنايات النبطية

التكليف 81

تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة – الرئيسة سينتيا قصارجي

إلى غرام محمد أديب الحناوي المجهولة محل الإقامة والمُقيمة سابقاً في بوارج ينفذ محي الدين إبراهيم جبر ضدك بالمُعاملة رقم 2023/40 حُكم المحكمة الشرعية السنية في شتورا تاريخ 2022/3/24 المُتضمن تدوين إقرار إبراهيم جبر بطلاقه لزوجته غرام محمد أديب الحناوي الطلاق البائن بينونة كبرى منذ تاريخ وقوعه بتاريخ 1994/9/9 فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره نكاحاً نافذاً لا بقصد التحليل.

وعليه، تدعو هذه الدائرة المُنفذ عليها أو من يُمثلها قانوناً للحضور إليها لتبلغ الإنذار التنفيذي علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من نشر هذا الإعلان ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقها أصولاً وإذا لم تتخذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم إبلاغها جميع الأوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402 و449 و837 أصول مدنية.

رئيس الكتبة

محمد المرجي

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/4/11 على المُتهم أحمد حسين حمزه جنسيته لبناني محل إقامته برعشيت الشارع العام ملك فادي فرحات والدته توفيقا تولد 1981 سجل 23/ الجميجمه أوقف غيابياً بتاريخ 2023/3/21 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم أحمد حسين حمزه بجناية المادتين 440/ 443 من قانون العقوبات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقه لمدة خمس سنوات وبتغريمه بقيمة مليون ليرة لبنانية وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب ونشر الحكم أصولاً وإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية. وفقاً للمواد 443/440 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية ترويج عملة مزورة

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/2/2

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي سامي صدقي

التكليف 77

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم جميل ديب العمر جنسيته سوري محل إقامته حي السلم – ش. شحادة قرب حلويات أبو علي المقداد بناية الطحان والدته فاطمة عمره 1999 أوقف بتاريخ 2020/9/11 وأُخلي سبيله بتاريخ 2020/10/22 بالعقوبة التالية أربع سنوات أشغال شاقة وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية سرقة

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/2/2

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي سامي صدقي

التكليف 77

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم أحمد حسين حمزه جنسيته لبناني محل إقامته برعشيت الشارع العام ملك فادي فرحات والدته توفيقا تولد 1981 سجل 23/ الجميجمه أوقف غيابياً بتاريخ 2023/3/21 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم أحمد حسين حمزه بجناية المادتين 440/ 443 من قانون العقوبات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقه لمدة خمس سنوات وبتغريمه بقيمة مليون ليرة لبنانية وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب ونشر الحكم أصولاً وإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية. وفقاً للمواد 443/440 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية ترويج عملة مزورة

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/2/2

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي سامي صدقي

التكليف 77

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم حسن غازي صفوان جنسيته لبناني محل إقامته الهرمل – العين والدته ماجدة عمره 1987 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/5/12 بالعقوبة التالية أربع سنوات أشغال شاقة. وفقاً للمواد 638 و655 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية سرقة واحتيال

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/2/2

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي سامي صدقي

التكليف 77

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم جميل ديب العمر جنسيته سوري محل إقامته حي السلم – ش. شحادة قرب حلويات أبو علي المقداد بناية الطحان والدته فاطمة عمره 1999 أوقف بتاريخ 2020/9/11 وأُخلي سبيله بتاريخ 2020/10/22 بالعقوبة التالية أربع سنوات أشغال شاقة وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية سرقة

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/2/2

رئيس محكمة الجنايات في بيروت

القاضي سامي صدقي

التكليف 77

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت غ -13- بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/1/31 على المتهم حسن غازي

دعوة

إلى صالح خليل الخليل مجهول محل الإقامة

بناءً على استحضار الدعوى المُقام ضدك من زوجتك مها إبراهيم الحميدي بمادة تفريق للغيبة قررت محكمة صيدا الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وإبلاغك أوراق الدعوى بواسطة اللصق والنشر فعليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً لاستلام أوراق الدعوى والجواب وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات القانونية وكُتب في 2023/3/14.

رئيس القلم

الشيخ فارس الحاج شحادة

اعلان قضائي

تدعو محكمة الاستئناف في الجنوب الغرفة الثانية السيد جورج طانيوس حنا أبو زيد من جزين مليخ والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يُمثله قانوناً لاستلام صورة طبق الأصل عن القرار رقم 2021/69 تاريخ 2021/11/25 والقاضي ببطلان إجراءات الاستئناف بالدعوى المُتكونة بين بيار أبو زيد ورفيقه بوجه بلدية مليخ رقم الأساس 2021/548 بموضوع عقارية حق مرور واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

حسين محمد يونس

استراحة

كلمات متقاطعة 4300

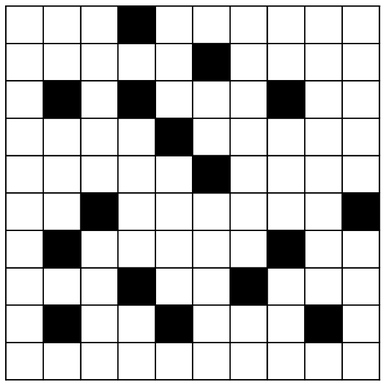

افقيا

1- دولة أوروبية – مشروب مُسكر – 2- ناتيء الظهر – مولود في عمر سبعة أشهر – 3- لحم غير مطبوخ – شك وتهمة – 4- بين الجبال – أكبر أنهر فرنسا – 5- يقعد – دولة آسيوية – 6- مدينة في زائير – ضجر وسام – 7- أقوى أوراق اللعب – ثقلة النوم – 8- من الفاكهة – متشابهان – نهار وليل – 9- ولد ذكر – مناص – 10- منزل شاعر جاهلي غُرف بإسم الأبلق

عمودياً

1- عاصمة فيتنام – مطربة لبنانية راحلة – 2- ممثل لبناني – 3- خاصم أشدّ الخصومة – يأتي بعد – مكان منيع – 4- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – منخفض بالأجنبية – 5- عملة آسيوية – النصف الثاني من اليوم – 6- العنّ وأشتم – غير مجتهد – 7- إسم حمله عدد من ملوك فرنسا – أغلظ أوتار العود – 8- أسراب الطيور في الربيع – ماركة حليب مجفف – 9- إله مصري – من فقد زوجته – 10- رسّام لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- الباسيفيك – 2- نيكوبار – سر – 3- ود – نوفده – 4- رابالللو – را – 5- آه – بو – نوبل – 6- لوار – إعراق – 7- عتال – ش ن د – 8- لبّت – قبرس – 9- أوسترليتز – 10- حارس المرمى

عمودياً

1- نور الملاح – 2- ايداهو – بوا – 3- لك – إعتبر – 4- بونابرت – تس – 5- ابولو – اقرأ – 6- سافل – البلل – 7- يردونه – ريم – 8- ورشستر – 9- يس – ريّان – زمّ – 10- كرة القدم

sudoku 4300

3		7					9	6
			1	7	5	3		
5	9	1						4
			2			9	8	
8				5				7
			4	6		2		
9		5		7		6	8	
	7	3		8				
2	4							5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4299

9	3	7	2	1	4	6	5	8
2	4	6	8	7	5	1	9	3
5	1	8	3	9	6	4	7	2
7	8	5	9	2	1	3	6	4
1	9	2	4	6	3	7	8	5
3	6	4	7	5	8	2	1	9
8	2	1	6	4	9	5	3	7
4	5	3	1	8	7	9	2	6
6	7	9	5	3	2	8	4	1

مشاهير 4300

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

محامية وناشطة حقوقية وكاتبة بريطانية من أصل لبناني. زوجة ممثل مشهور

1+3+1 = 2+8+4+3 ■ الراية ■ 7+5+6+9+11 = التجمعات السكانية الكبيرة ■ 1+10 = للتفسير

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: فوستافو ليما

سينما

موعد مع فيلم برت مورغان ضمن «شاشات الواقع»

ديفيد بوي عانَق شياطينه... واستحال أيقونةً شعبيةً

ضمن مهرجان «شاشات الواقع» المستمرّ حتى السابع من أيار (مايو)، يُعرض فيلم Moonage daydream الذي يعدّ علامة بارزة في الأفلام الوثائقية. معجزة برت مورغان، لا شيء يضاهيها، عمل عظيم بشكل لا يصدّق. كل لحظة فيه هو هدية من ديفيد بوي (1947 – 2016) لنا. ما حقّقه مورغان معجزة سينمائية وثائقية، من خلال قدرته على الحفاظ على جوهر ديفيد بوي على المستويين الموسيقي والسردي. صنع فيلمه بيد تقدّر قيمة بوي، جميعنا تأثرنا وما زلنا ببوي. وبعد ساعتين وربع الساعة، سوف يجعلنا مورغان مؤمنين به مرة أخرى. حرباء لا مثيل لها، هو الذي يقول («أنا جامع الشخصيات»). ذهب بوي وفعل كل شيء من الموسيقى إلى المسرح والسينما والفن التشكيلي، لأنه سعى دائماً إلى إعادة اختراع نفسه لالتقاط جوهر حياته (حيواته). والشيء نفسه فعله مورغان في فيلمه، رحلة متعددة الأوجه والأبعاد بأسلوب خاص غير سردي، تجريبي وغامر. مورغان الذي اقترب من كيرت كوبان في فيلم Montage of Heck (2015)، كان يتمتع بامتياز الوصول إلى كل أرشيف ديفيد بوي، وآلاف الساعات من المواد (العديد منها لم ينشر سابقاً). كان المخرج والمحرر والمنتج وكاتب الفيلم... لعب دوراً متعدد الأوجه مرة أخرى لبعث الحياة في شخص ترك أثراً كبيراً، وقدمه في فيلم كأنه حلم يقظة. لا إعادة بناء لطفولته، ولا سرد زمنياً، ولا تمجيد لإنجازاته العظيمة. ركز مورغان قبل أي شيء على أوقاته (السبعينيات، إقامته في برلين، تعاونه مع برايان ايينو) وبنى خليطاً مرئياً سمعياً ينبض بالحياة. في الفيلم نستمع كثيراً لبوي وهو يعطي رأيه في قضايا تراوح من الفن إلى الفلسفة، مروراً بأبعاده الروحانية. بوي هو رمز الموسيقى والأزياء والفن والجنس، وقبل أي شيء صاحب الذكاء الحادّ وأحد قلّة ممن امتلكوا تصوّراً لعملهم والعالم بشكل عام. قدم مورغان وثائقياً فريداً جمع الألوان والموسيقى والرسوم المتحركة ومشاهد من حفلات بوي وأفلامه ومسرحياته ومقابلاته، ما يتيح لنا معرفة المزيد عنه. في الفيلم وحياة بوي، تكرّرت كلمتان: التغيير والعزلة. التغيير في أنواع الموسيقى والشخصيات من Ziggy Duke إلى مروراً بهالوين جاك و The Soul Man، والعزلة التي كان يبحث عنها وراء هذه الشخصيات نفسها. كرّر أيضاً في الفيلم أنّه كان يخشى أن يُصاب بالفصام الذي أصاب شقيقه الأكبر، لكنه وجد في موسيقاه وفنه وشخصياته طريقة لاحتواء شياطينه. يوضح الفيلم إلى أي مدى ارتبطت كل مرحلة من هذه المراحل بالبحث عن هوية قابلة للتغيير، وأنّ هذا التحول التطوري تحول إلى عقيدة وجودية لغريب استحوذ على الثقافة الجماهيرية كلّها.

> ما حقّقه برت مورغان معجزة سينمائية وثائقية من خلال قدرته على الحفاظ على جوهر بوي على المستويين الموسيقي والسردي

يروي بوي قصته بنفسه، كما لو أن مورغان قد أجرى مقابلة معه أمس. تبدو الحفلات والمقابلات كأنها آنية، والصور تتبع منطق تدفق الأحلام. يعود بوي من سراديب الموتى التاريخيّ كل لحظة، ليقدم نفسه كشيء جديد. ينتقي الفيلم بعناية مقتطفات من المقابلات ومقاطع الحفلات ولقطات من مشاريع بصرية أخرى، بحيث يخبر بوي قصته بنفسه، كل لحظة في الفيلم مختارة بعناية لتظهر العظمة البصرية والسمعية التي اعتادت أن ترافق بوي في مراحل مختلفة في حياته، ومورغان خلق، من خلال المونتاج والصوت المتقن، تجربة تبهر جميع الحواس. الفيلم يشبه بوي تماماً، لأن بوي كان ثابتاً وشفافاً داخل أشكال متعددة، ويبقى هنا كشخص صادق بشأن الغازه، وما يدفع طموحاته الفنية والعلاقة المعقّدة مع والديه.

لم ينتج مورغان فيلماً عن ديفيد بوي. Moonage Daydream لا يتحدث أبداً عن بوي، بل يتيح لبوي التحدث عن نفسه معنا. لا تسلسل نموذجياً في الفيلم، يتمتع الشريط بهيكل سردي بشكل هامشي فقط. على الرغم من أنه يتحرك زمنياً خلال حياة بوي، إلا أنه يسمح لنفسه بقفزات عديدة عبر الزمن ويمزج المواد كلها ليخلق منها شيئاً جديداً كلياً، حتى إنّه تمّت إعادة توزيع أغنيات بوي. شقّ مورغان طريقه عبر أرشيف بوي وأمضى خمس سنوات في غرفة المونتاج ليقدم فيلماً يتجنّب كل عيوب الفيلم الوثائقي الذي يستند إلى سيرة. نادراً ما يمنحنا مورغان الراحة، تخلق تصريحات بوي صورة لشخص استثنائي، يتمتع بحماس هائل للحياة، جرّب مجموعة متنوعة من الأشكال الفنية، ولم يرغب أبداً في الوقوف ساكناً. عاش مع قلقه لسنوات طويلة، حتى وجد منزلاً مع زوجته إيمان (أحد أجمل مشاهد الفيلم، هو عندما يصف لنا بوي كيف قابل إيمان للمرة الأولى) على بحيرة جنيف في سنواته الأخيرة.

* Moonage Daydream: س: 18:00 مساء، 6 أيار (مايو) ـ «سينما غراند غلاكسي»

فوّاد الخوري: رسائل (لم تصل) إلى أوغيت كالان

امرأة تطارد ذكريات في معركة ضد الزمن، ورجل يحاول توثيق والأيام والتواريخ والأحداث، هي أوغيت الخوري كالان (1931 – 2019) الرسامة والنحاتة ومصممة الأزياء اللبنانية، وهو المصور والمخرج اللبناني فؤاد الخوري (1952). بين

> نشاهدها تتحدث عن نفسها وفنها وابيها والموت والحياة والزمن

الخوري وكالان صداقة كبيرة. في فيلمه «رسالة إلى أوغيت» الذي عُرض ضمن «شاشات الواقع» في بيروت، جمع الخوري مشاهد لأوغيت وهي تتحدث عن نفسها وفنها وأبيها (بشارة الخوري أول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال) والموت والحياة وجسدها والزمن، بينما هو يكتب لها رسائل لم يبعثها إليها، بل يرويها لنا بينما نشاهد مقاطع صوّرها خلال «حراك 19 تشرين» 2019 في بيروت ومن ثم خلال جائحة كورونا. بين مشاهد أوغيت والمقاطع المصوّرة، نسمع صوت الخوري وهو يسرد لأوغيت من خلال الرسائل، يوماً بيوم ما يحدث في بيروت وأيامه خلال الحراك وفي بيته خلال الجائحة. تتغلغل صور الخوري بين المشاهد/ المقاطع وبين مشاهد أوغيت وهي تتحدث.

في تسعة وأربعين دقيقة، يأخذنا الخوري في رحلة سريعة إلى بيت أوغيت، نراها وهي تتحدث إليه ولكاميرته عن كل شيء، تتذكر تاريخها الفني والشخصي، هي التي كانت رائدة نسوية في فنها ومسارها الشخصي. نشاهدها تحاور نفسها وترينا فنّها وطريقة رؤيتها للفن والرسم، كما تضحكنا على المريول الذي ترتديه وتكتب وترسم عليه ثم تغيّره عندما لا يبقى مكان للكتابة بينما هو في بيروت يروي لنا ولها يومياته في لبنان. هيكل الفيلم واضح ومثير للاهتمام في بعض الأوقات، لكن في الوقت نفسه بدا الخوري كأنّه يسابق نفسه لإنهائه، ما جعل الفيلم يخسر الكثير من مقوماته الأساسية. في الفيلم الكثير من الوسائط المستعملة، بين الصور ومقاطع أوغيت ومشاهد الخوري وصوته الراوي، يضيع الفيلم في عجلة كل شيء. كل مشهد يمر بطريقة سريعة، كل صورة تهدأ لثوان قليلة ثم تأتي أخرى، حتى صوت الخوري وهو يقرأ الكلمات التي كتبها لأوغيت كانت بنبرة سريعة جداً، حتى لو كان هذا مقصوداً، بسبب الكلمات الأخيرة التي قالتها أوغيت عن الوقت والزمن، إلا أن هذا الاستعجال لم يخدم الفيلم. لم يسمح لنا الخوري بهضم ما يحاول قوله أو التعبير عنه من خلال كلماته. فقط نهدأ قليلاً عندما نرى أوغيت تتحدث، ثم يبدأ الفيلم بالركض مرة أخرى.

أخرج فؤاد الخوري العديد من الأفلام القصيرة السابقة، وفي فيلمه الأخير يحاول رسم أوجه الشبه بين حياة أوغيت والأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي عصفت بلبنان عام 2019. ولكنها كانت لتكون ممتازة لو عولجت بطريقة أكثر دقة وبتأنٍّ أكثر. الفيلم شخصي جداً بالنسبة إلى الخوري، فهو يبوح لنا بأفكاره عن الحراك الشعبي والأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا، ولكن البوح هذا جاء من دون حميمية بسبب نبرة صوته السريعة وإلقائه الأسرع. كنا نتمنى لو أن الخوري أعطانا وقتاً أطول لنغوص في صوره الجميلة وطريقة تقديمها، لكن الفيلم خسر الكثير لأن كل شيء كان يمشي فوق الآخر، كان الفيلم وضع في خَلَط، وفي النهاية قُدم كأنّه معجون فوق بعضه من دون أي حدود أو معالم واضحة.

(من الفيلم)

سينما

تكتبها شفيق طبارة

فيرنر هيرتزوغ: عشق على حافة البركان

جبل أونزين، كيوشو، اليابان، الساعة الثالثة وثماني عشرة دقيقة مساء الثالث من حزيران (يونيو) 1991: هيرتزوغ نفسه، بصوته ونبرته المميزة. يجد هيرتزوغ دائماً المسافة المناسبة للحديث عن العالمَين وعن حياتهما العملية وأيضاً عن كونهما زوجين، فالزواج هنا ليس عقداً دينياً أو اجتماعياً بل شيئاً مميتاً، مفارقة ليست قاسية أبداً بل مُبدعة. حتى مع اقتراب نهاية حياتهما، وفي أكثر اللحظات إثارةً مع موسيقى آنّا غابريل، يبدو أن ما يدور في الفيلم هو إعجاب هيرتزوغ بالزوجين، لفكرتهما عن الحياة والموت والزواج ولإدراكهما لما يفعلانه كتوأمَي مليء بالاستكشافات.

كما هي الحال في جميع أفلامه الوثائقية، الراوي في هذا الفيلم هو هيرتزوغ نفسه، بصوته ونبرته المميزة. يجد هيرتزوغ دائماً المسافة المناسبة للحديث عن العالمَين وعن حياتهما العملية وأيضاً عن كونهما زوجين، فالزواج هنا ليس عقداً دينياً او اجتماعياً بل شيئاً مميتاً، مفارقة ليست قاسية أبداً بل مُبدعة. حتى مع اقتراب نهاية حياتهما، وفي أكثر اللحظات إثارةً مع موسيقى آنّا غابريل، يبدو أن ما يدور في الفيلم هو إعجاب هيرتزوغ بالزوجين، لفكرتهما عن الحياة والموت والزواج ولإدراكهما لما يفعلانه كتوأمَي روح. في إحدى مراحل الفيلم، يعلّق هيرتزوغ أنه كان سيحب مقابلتهما، هما اللذين لم يترددا في تعريض

> فيلمه «النار الداخلية» تحيّة إلى عالمي البراكين الفرنسيَّين كاتيا وموريس كرافت

نفسيهما للموت من أجل تأمّل ـ عن قرب ـ الجمال الطبيعي الذي ينشأ من تشوّهات الأرض. «النار الداخلية...» هو تكريم للزوجين، لفئة من المغامرين العلماء المخرجين. تحوّل فضول هيرتزوغ في الفيلم إلى الزوجين وطريقة تصويرهما للبراكين، حيث الجمال والفوضى يخلقان رابطة الحب. إنها علاقة مجنونة، سامة لكن رائعة، مثل ممارسة الحب على حافة منحدر. في المشاهد التي صوّراها واختارها هيرتزوغ لصنع فيلمه، يبدو الأمر كما لو أنّ العالمَين نسيا للحظة وعيهما العلمي، وأرادا مشاركتنا هوسهما بجمال الفوضى البركانية بعيداً عن النظريات العلمية أو حتى السينمائية. وهنا يكتسب الفيلم أعلى مستوياته، في ذروة جميلة يبدو أنها تركت هيرتزوغ نفسه عاجزاً عن الكلام، إذ يتلاشى صوته

(من الفيلم)

في الخلفية حتى يختفي. يقف عاجزاً أمام اثنين من المخرجين المفتونين بتالق البراكين ومقتنعَين بضرورة دراستها عن قرب رغم إدراكهما أنهما يحكمان على نفسيهما بالموت. في لقطات كاتيا وموريس، نرى الموتى والأماكن الميتة والطاقة الحيوية وقوة الطبيعة المدمرة. وثائقي هيرتزوغ هو إجلال لهما، قيامة للروح التي قادت صانعي الأفلام إلى رسم الواقع المميت جمالاً يتجاوز حدودنا. «النار الداخلية» ليس سيرة شاملة، بل شهادة لتراث صورهما، وتعليق هيرتزوغ عليها، وهو في الغالب تعليق سينمائي ونقدي. على سبيل المثال، تعامل هيرتزوغ مع بدايات حياتهما المهنية كما يتعامل مدرّس السينما مع تلاميذه المحبوبين الموهوبين. يقول المخرج إنه كان يودّ أن يسحبهما بينما يخاطران بالموت في أندونيسيا والآيسكا، وينتقد تمثيلهما المزيف في أيسلندا ونهجهما السينمائي في جزيرة فواكاتنو، ويحب براءة بعض أعمالهما الساخرة التي ارتدى فيها موريس زي جاك كوستو، وتأثر برؤية كاتيا وهي تتظاهر بأنها تصطدم بالمياه الساخنة من نبع ماء مغلي. يلاحظ كيف تمكن الزوجان فجأة من لحظة إلى أخرى، من الجمع بين شغفهما بالسينما، هذه السينما التي تهدف إلى أن تكون عملاً مغامراً لمشاهدة المستحيل. طوال الفيلم، نشعر بقوة تقدير هيرتزوغ لزميلَيه، يحول صورهما إلى شعلة حنين لا نهائية، وحريق داخلي يتوافق مع رغبة مجردة لا يمكن تحديد مسارها نحو الحياة أو الموت، الخلق أو الدمار وبين العين المجردة والعين الميكانيكية التي يتم من خلالها التقاط صورهما. «النار الداخلية» يعطي فيها الموت شكلاً للحياة، وخيالاً خارج الشاشة.

نيكولا فيليبير: سجلّات جيل مهزوم

يُعتبر نيكولا فيليبير مرجعية لجميع محبي «السينما الواقعية» أو لنكن أكثر دقة، للسينما المراقبة. من «مدينة اللوفر» (1990)، و«أرض الصم» (1992) و«أقلّ الأشياء» (1996)، إلى «نينيت» (2010)، و«بيت الراديو» (2013)... يمكن أن يُنسب الفضل إلى فيليبير في التوفيق بين عامة الناس والسينما الوثائقية، بينما لا يتخلى عن فنه ولا يقدّم أدنى التنازلات. يجد صانع الأفلام الفرنسي الجمال والنعمة والغموض في مراقبة عالم الحياة اليومية والطبيعية التي تحدث أمامنا. يناقش كيف يمكن استخدام السينما كأداة للتغلب على المخاوف الشخصية والجهل. يقدم نهجاً فريداً للفيلم الوثائقي. فيليبير عادي فوق العادة، يعرف تماماً التمايز والفرق بين الأفلام الوثائقية والصحافة الواقعية. فيلمه الجديد «على قارب الأدامان» الذي عُرض ضمن مهرجان «شاشات الواقع» في بيروت، وحصد «جائزة الدب الذهبي» في «مهرجان برلين» صوّره في خضم جائحة كورونا. شريط يراوح بين الفرد والجماعة والمؤسسات. «الأدامان» سفينة راسية الحائط ويطير في المكان، ويسمح لنا بالاستماع إلى القصص والرغبات ومشكلات الموجودين. فيليبير يلتزم دوماً بالهدوء والسماح للأشخاص بالتعبير عن أنفسهم بالطريقة والوقت الذي يمكنهم فيه التوقّف بمفردهم، وليس من خلال القطع. أفكارهم، أحاسيسهم، قدراتهم الفنية (العديد منهم موسيقيون لامعون). «الأدامان» أيضاً سجل لجيل مهزوم ومدمّر، جيل مثقّفي مايو 68. في القارب هناك مفكرون وهواة أفلام ومغنون ورسامو كاريكاتور يجدون في تلك السفينة الاحتواء (الغذاء النفسي والتدريب) اللازم للحفاظ على أنفسهم والاستمرار، ولو كان ذلك مليئاً بالمطبّات. في «الأدامان» مساحة مهدّدة بسبب الميزانية المنخفضة، ولو أنها في قلب المدينة، فهي غير معروفة للعديد من الباريسيّين، هناك يلتقي المنسيّون كل يوم.

خلال دقائق الفيلم التي تزيد عن المئة قليلاً، ما يفعله فيليبير هو تقديم الشخصيات المتنوعة التي تقضي جزءاً كبيراً من أيامها هناك في ممارسة أنشطة اجتماعية وترفيهية وفنية، والتحدث إلى أقرانها والأطباء النفسيين، بينما تحافظ على انشغالاتها ونشاطاتها ومرحها. هنا يذهب فيليبير مباشرة إلى الحقيقة وهذا ما يهمه، تقترب كاميرته من الناس من دون إجراء مقابلات بطريقة كلاسيكية، فهو كمراقب يمشي على ظل الحضور المقيد للكاميرا الخاصة به، يعكس الوثائقي أفكار وحياة الأشخاص الضعفاء بوضوح مدهش، بمساعدة ممرضات المؤسسة والتعبير الفني عن الذات بشكل مستقل عن الوسيلة. في الوقت نفسه، فإن المواقف واللقاءات هنا

> يعكس الوثائقي افكار وحياة الاشخاص الضعفاء بوضوح مدهش

الواضح بالقيمين على هذا البرنامج. مع ذلك، فإن حدود الصحة النفسية غير واضحة وفي تفاعل أولئك الذين نراهم على الشاشة، غالباً ما يكون البعض (الغالبية) يفعلون ذلك بطريقة مطولة والبعض الآخر يختار الصمت والموسيقى والرسم أو حتى التعبير الجسدي. الشخصيات مثيرة للاهتمام، ساحرة، لديها مشكلاتها (مثل أي شخص آخر) والكاميرا تهتم بها، بالإضافة إلى الاهتمام صعباً تمييز من يقف على جانبَي هذا الحد، وما هو الحد الفاصل المفترض. الفيلم الذي تدور أحداثه بالكامل على متن القارب، يغرق في هذا العالم من دون تمييز بين المرضى ومقدمي الرعاية. إنها مساحة احتواء، مكان يُفهم فيه أنه «لا يمكن إنقاذ أحد بمفرده» وأن الناس يحتاجون إلى الآخرين من أجل البقاء.

يخلق نيكولا فيليبير صورة جماعية لأولئك الذين يدخلون المؤسسة. في ظل الحضور المقيد للكاميرا الخاصة به، يعكس الوثائقي أفكار وحياة الأشخاص الضعفاء بوضوح مدهش، بمساعدة ممرضات المؤسسة والتعبير الفني عن الذات بشكل مستقل عن الوسيلة. في الوقت نفسه، فإن المواقف واللقاءات هنا ليست كلاسيكية، ولا أسئلة يجب الإجابة عليها، والموضوعات تفتح مثل المونولوج في نشوة الانتباه الموجه إلى الشخوص. مع ذلك، يقدم الفيلم القليل من المعلومات السياقية. على سبيل المثال، نتعرف إلى عمل المؤسسة من مواقف مختلفة. مثلاً الشخصية التي قابلناها في بداية الفيلم تختفي تماماً، ثم تعود إلى الظهور بعد اكتشاف قصص جديدة، فنشعر أن السرد مبني بشكل عضوي، في مكان يتسم بالحرية. هناك مدخل ومخرج، والفيلم يعمل مثل المبدأ التنظيمي للمؤسسة ويصف حياتها وعملها. فيليبير نادراً ما يقلق بشأن بنية أفلامه، وفي «على قارب الأدامان» كان مقتنعاً بأن المكان والشخصيات ستسمح له ببناء فيلم يشبه المكان.

على الرغم من أن الفيلم يجسد القدرات التي يمكن إطلاقها بالمساعدة والاهتمام والعطف، إلا أنه يتجنب بمهارة مخاطر استدرار الشفقة. تعتمد المشاركة على الحوار المتبادل، ولا يوجد فرق بصري بين المرضى ومقدمي الرعاية. لا يقدم فيليبير أشخاصه على أنهم غرباء، لكن كأشخاص لديهم مشكلاتهم، يوجد لديهم إدراك متزايد بالواقع الذي يعيشونه، فيلجؤون إلى قارب تحدّه المياه من جميع جوانبه، ويطفو في وسط باريس لكنه مستقل عن نبض المدينة، إنه فقاعتهم المغلقة التي يجدون أنفسهم فيها.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 4 أيار 2023 العدد 4905

صورة وخبر

La Supra سيارة لبنانية تسير فوق الماء من ابتكار الشاب اللبناني عبد خليل (32 عاماً). نجح الأخير مع فريق مؤلف من 15 حِرَفياً في إظهار تفاصيلها بدقة متناهية، إذ صنعوها من الفايبر والكاربون فايبر المقاوم للماء وانتهت كنسخة عن «تويوتا سوبرا» الشهيرة الخاصة بالممثل الأميركي الراحل بول ووكر. السيارة رُكِّبت فوق قاعدة زورق مائي مخفي كلياً، بحيث تبدو وهي سائرة على سطح البحر كأنّها تمشي على إطاراتها، كما زوِّدت بمحرّك «ياماها» بقوّة 55 حصاناً. استغرق العمل عليها عشرة أشهر بسبب تقنين الكهرباء، وأمس نزلت إلى مياه مرفأ «جيّة مارينا» (الشوف)، فيما قادها خليل بحركات استعراضية أمام عدد من الحضور والسيّاح. علماً أنّ عبد يعمل موظفاً في أحد المصارف، وقرر المجازفة في صنع السيارة بهدف بيعها لتحسين دخله المادي، بعدما آمن مموّل صديق بفكرته.
(علي حشيشو).

على بالي

أسعد أبو خليك

قبل أربعة أشهر، أعدمت الحكومة الإيرانيّة علي رضا أكبري الذي كان يعمل قائداً في الحرس الثوري الإيراني ونائباً لوزير الدفاع، ومقرّباً من علي شمخاني. الحكومة الإيرانيّة اتهمت أكبري بالتجسّس لبريطانيا وبثّت اعترافات (بدت مقنعة) له. الاعترافات كانت صريحة إلى درجة أنّ وسائل الإعلام الغربيّة نشرت أقوالاً لأفراد في عائلته يقولون فيها إنّه تعرّض للتنويم المغناطيسي أو التعذيب أو الكهربة أو شرب السوائل الخبيثة من أجل الإدلاء بها. طبعاً، وسائل الإعلام الغربيّة أصرّت على براءته، وسارت معها وسائل الإعلام العربيّة، التقليديّة التابعة للأنظمة والجديدة «البديلة» التابعة لسوروس وحلف شمال الأطلسي. لكن هذه القضيّة مهمة لأنّها تلقي الضوء على جانب في الدعاية الغربيّة منذ الحرب الباردة: أميركا ودول الغرب، ومعها إسرائيل، تنفي صفة الجاسوسيّة عن أيّ متهم بالتجسّس لمصلحتها في أي دولة معادية لها. بمعنى آخر، تريدنا دول الغرب أن نصدّق أنّه ليس لها جواسيس في أيّ من الدول المعادية لها. أي أنّ المليارات التي تُنفق على التجسّس في تلك الدول تذهب من أجل دعم التجسّس في الدول الصديقة فقط. وكل مَن يُتّهم بالتجسّس لإسرائيل ودول الغرب من قبل أي منظمة أو حكومة عربيّة أو إيرانية يصبح ليس بريئاً فقط، بل مواطناً صالحاً ووطنياً يعمل لمصلحة بلده. إنّ ذروة الوطنيّة العربيّة والإيرانيّة، بنظر الغرب وإسرائيل، تكمن في التجسّس لمصلحة دول الغرب وإسرائيل. كل من يُعدم في غزة لثبوت تجسّسه لمصلحة إسرائيل يصبح شهيداً لمنظمات حقوق الإنسان وحكومات الغرب. وعندما أُعدم أكبري، لاحظتُ في سيرته أنّه انتقل بعد عمله في الحرس الثوري ووزارة الدفاع إلى بريطانيا حيث نال جنسيّتها بسرعة مذهلة. وعلّقتُ في حينه أنّ هذا مُستغرب جداً. لكن الإعلام الغربي أصرّ على أنه مواطن إيراني وطني صالح. لكن جريدة «نيويورك تايمز» كشفت قبل أيام أنّ الرجل كان ضالعاً في التجسّس على مدى سنوات، وكانت إخباریاته تصل إلى لندن وتل أبيب، وأنّ ما قدّمه ساهم في اغتيال علماء إيرانيّين فقط لأنّ أكبري وشى بهم.

المفكرة

«جيلان» من الفنّ

■ ضمن المواعيد التي تُحييها في فضاءات بيروتية مختلفة، تحطّ فرقة «جيلان»، اليوم الخميس في NOW Beirut (الأشرفية)، حيث تُحيي حفلة تقدّم خلالها أغنيات شرقية وأخرى خاصة بها تمزج بين الجاز والصوفي والروك. تحاول الفرقة تقديم أمزجة مختلفة والإفادة منها ضمن أسلوب يُعبر عنه جيلان من أعضاء الفرقة: الأب والابن. ومن هنا جاء اسم الفرقة المكوّنة من خالد العبدالله (غناء وعود) وابنه آدم العبدالله (غناء، بيانو وكيبورد)، وأسامة الخطيب (غناء وغيتار باص) وابنه إبراهيم الخطيب (درامز).

أمسية موسيقية لفرقة «جيلان»: اليوم الخميس ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

«جازنافور» في بيروت

■ في مناسبة الذكرى المئوية لتأسيسها، تنظّم Collège Stes. Hripsimiantz بالشراكة مع المركز الفرنسي في لبنان وبالتعاون مع قسم الثقافة في سفارة أرمينيا في لبنان، أمسية بعنوان «جازنافور»، في 11 و12 أيار (مايو) الحالي. وفيها، يقدّم المغني الأرمني الشهير هايك بتروسيان، على «مسرح بيار أبو خاطر»، مختارات من أرشيف النجم الفرنسي ـ الأرمني الراحل شارل أزنافور (1924 ـ 2018/ الصورة)، وذلك بمرافقة أربعة موسيقيين أتوا خصيصاً من أرمينيا إلى بيروت.

حفلة JAZZNAVOUR: الخميس 11 والجمعة 12 أيار 2023 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مسرح بيار أبو خاطر» (كلية العلوم الإنسانية ـ حرم جامعة القديس يوسف ـ طريق الشام/ بيروت). للاستعلام: 01/421000

ميسم هندي... «ما لا يُروى»

■ «ما لا يُروى» هو عنوان معرض ميسم هندي الذي تفتتحه اليوم في غاليري «مرفأ»، حيث يستمرّ لغاية 22 حزيران (يونيو) المقبل. تتميّز سلسلة لوحات هندي بأشخاص عدّة، يجلسون في مساحاتهم المألوفة، تحيطهم حيواتهم الشخصية الثابتة التي تسكن بيئاتهم. تصوّر الأعمال الملابس والأشياء والمناطق المحيطة بها أجزاء من روتين هؤلاء الأشخاص وهوياتهم. أبطال اللوحات يبدون مألوفين، يشبهون أشخاصاً نراهم ونعرفهم جيّداً: رجل يشرب الجعة مرتدياً ملابس النوم، وامرأة محاطة بنباتات الشرفة... مشاهد ومواقف ووجوه تسكن المناظر الطبيعية المدينية. في «ما لا يُروى»، تحكي هندي قصص الناس العاديين، في منازلهم العادية، وفي مدينتهم العادية.

افتتاح معرض «ما لا يُروى»: اليوم الخميس ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ غاليري «مرفأ» (مرفأ بيروت). للاستعلام: 01/571636

حين يصمت الجاسوس

■ هل يمكن للثوّار أن يخترقوا صفوف العدو؟ فيلم وثائقي عن تجربة استثنائية للثوّار في غواتيمالا يحاول الإجابة عن هذا السؤال على مدى 91 دقيقة. يجد وثائقي «صمت الجاسوس» (2021 ـ الصورة) للمخرجة أنابيس تاراسينا، طريقه بدءاً من اليوم الخميس إلى منصة «قافلة بين سينمائيات» الإلكترونية. يتمحور العمل حول إلياس باراهونا، الذي اخترق طوال سبعينيات القرن الماضي قلْبَ أكثر الحكومات قمعية في غواتيمالا. في محاولة للنبش في قصة ذلك الشخص الكتوم المتفرّد، يلتقط «صمت الجاسوس» لحظات كشفٍ من الماضي تصنع شقوقاً في جدار الصمت الذي خيّم على التاريخ المنسي لهذا البلد.

فيلم «صمت الجاسوس»: بدءاً من اليوم الخميس على موقع «قافلة بين سينمائيات» (www.womencaravan.online)

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com